

2264

. 1068

. 352

. 1905

V. 2, C. 2

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
REDACTED			

DUE JUN 15, 1905

Princeton University Library



32101 047142870

Alī ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,
الجزء الثاني من 897? - 967

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

وهو ثاني جزء من واحد وعشرين جزءاً

(الترم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

« أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين »

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v. 2, c. 2

بسم الله الرحمن الرحيم

◀ رجوع الخبر الى سيافة أخبار المجنون ▶

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رهط المجنون اجتازوا في نجمة لهم بحري ليلي وقد جمعهم نجمة فرأى أبيات أهل ليلي ولم يقدم على الامام بهم واعدل أهله الى جهة أخرى فقال المجنون

لعمرك ان اليت بالقبل الذي * مررت ولم أم عليه لشائق
وبالجزع من أعلى الجببية منزل * شجا حزن صدري به متضايق
كأنني اذالم ألق ليلي معلق * بسين أهفو بين سهل وحالق
على أنني لو شئت هاجت صبايتي * علي رسوم عي فيها التناطق
لعمرك ان الحب يأم مالك * بقلي براني الله منه للاصق
يضم على الليل أطراف حبكم * كما ضم أطراف القميص البنائق

صوت

وماذ عبي الواشون أن يتحدثوا * سوي أن يقولوا اني لك عاشق (١)

نعم صدق الواشون أنت حبيبة * الى وان لم تصف منك الخلائق

الغناء لتيم ثقيل أول من جامعها وفيه لدعامة رمل عن حبش (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلي على جارة لها من عقيل وفي يدها مسواك تستاك به فتفتت ثم قالت سقى الله من أهدي لي هذا المسواك فقالت له جارتها ومن هو قالت قيس بن الملوح وبكت ثم نزع ثيابها تغتسل فقالت وبحة لقد علق مني ما أهلكه من غير أن استحق ذلك فنشدتك الله أصدق في صفتي أم كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكي ثم أنشأ يقول

نبئت ليلي وقد كنا نجهاها * قالت سقى المزن غيثاً منزلاً خربا

(١) وهذا البيت يستشهد به من لا يشترط في الجملة التي يوصل بها الموصول ان تكون خبرية وهو

مؤول قال الأشموني ان ماذا اسم واحد وليست ذا مولة اه

وخبذا راكب كنا نهش به * يهدي لنا من أراك الموسم القضا
 قالت لجارتها يوما تسائها * لما استحمت فألقت عندها السلبا
 يا عمرك الله الاقلت صادقة * أصدقت صفة المجنون أم كذبا
 ويروى نشدتك الله ويروى * أصادقا وصف المجنون أم كذبا وقال أبو نصر في أخباره لما زوجت
 ليلى بالرجل الثقي سمع المجنون رجلا من قومها يقول لا خير أنت ممن يشيع ليلى قال ومتى تخرج
 قال غدا ضحوة أو الليلة فبكي ثم قال

صوت

كان القلب ليلة قيل يعدي * بليلى العامرية أو يراح
 قضاة غيرها شرك فبات * تجاذبه وقد علق الجناح
 الغناء ليحيي المكي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه رمل ينسب الى ابراهيم والى أحمد بن
 المكي وقال حبش فيه خفيف ثقيل لسليم (وقال) الهيثم بن عدي في خبره حدثني عبد الله بن عياش
 الهمداني قال حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرا شديداً في ربيع ارتبغناه ودام المطر ثلاثا
 ثم أجبنا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس يمشون على الوادي فريت رجلا جالسا حجرة
 وحده فقصدته فاذا هو المجنون جالس وحده يبكي فوعظته وكتبته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه
 الي ثم أنشدني بصوت حزين لا أنساه أبداً وحرقتة

صوت

جري الدمع فاستبكاني السيل اذ جري * وفاضت له من مقلتي غروب
 وماذاك الاحين أيقنت أنه * يكون بواد أنت فيه قريب
 يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
 أطل غريب الدار في أرض عامر * ألا كل مهجور هناك غريب
 وان الكئيب الفرد من أيمن الحمى * الي وان لم أنه حبيب *
 فلا خير في الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
 وأول هذه القصيدة وفيه غناء

صوت

الأيها البيت الذي لأزوره * وهجرانه مني اليه ذنوب
 هجرتك مشتاقا وزرتك خائفا * وفي عليك الدهر منك رقيب
 سأستعطف الايام فيك لعابها * بيوم سرور في هوك تيب
 هذه الابيات في شعر محمد بن أمية مروية ورويت ههنا للمجنون وفيها العريب ثقيل أول ولعبد الله
 ابن العباس ثاني ثقيل ولاحمد بن المكي خفيف ثقيل
 وأفردت افراد الطريد وباعدت * الى النفس حاجات وهن قريب
 لأن حال يأس دون ليلى لربما * أني اليأس دون الامر وهو قريب

ومنتيتي حتى اذا مارأيتني * على شرف للناظرين برب
صدت وأشمت العدو بصرنا * أنا بك ياليلي الجزاء مثير
(أخبرني) هاشم بن محمد الجزاعي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق
قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن المجنون مر في توحشه فصادف حي ليلي راحلاً ولقيها فجأة
فعرفها وعرفته فصعق وخرمغشياً على وجهه وأقبل تيمان من حي ليلي فأخذوه ومسحوا التراب
عن وجهه وأسندوه الى صدورهم وسألوا اليلى أن تقف له وقفة فرقت لمارأته به وقالت اما هذا
فلا يجوز أن أتضح به ولكن يا فلانة لامة لها اذ هي الى قيس فقولى له ليلي تقراً عليك السلام
وتقول لك اعز على بما أنت فيه ولو وجدت سيلا الى شفاء دائك لوقتك بنفسى منه فمضت الوليدة
اليه وأخبرته بقولها فأفاق وجلس وقال بلغها السلام وقولى لها هيات ان دئي ودوائى أنت وان
حياتي ووفائي لنى بديك ولقد وكلت بي شقاء لازما وبلاء طويلا ثم بكى وأنشأ يقول
أقول لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
لقد عارضتنا الرج منها بنفحة * على كبدى من طيب ارواحها برد
فازلت مغشياً على وقد مضت * أناة وما عندى جواب ولا رد
أقلب بالايدي وأهلى بعولة * يفدونى لو يستطيعون أن يفدوا
ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم لى ان دام مابي ولا جلد
أديناي مالى فى انقطاعى ورغبتى * اليك ثواب منك دين ولا نقد
عديني بنفسى أنت وعدا فربما * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا كليلتى * ولا مثل جدي فى الشقاء بكم جد
غزيتى جنود الحب من كل جانب * اذا حان من جند فقولى أتي جند
وقال أبو نصر أحمد بن حاتم كان أبو عمرو المدني يقول قال نوفل بن مساحق أخبرت عن المجنون
أن سبب توحشه انه كان يوماً بضرية جالسا وحده اذ ناداه مناد من الليل
كلانا يا أخي يحب ليلي * بنى وفيك من ليلي التراب
لقد خبلت فؤادك ثم ننت * بقلبي فهو مهموم مصاب
شركتك فى هوى من ليس تبدي * لنا الايام منه سوي اجتاب
قال فتفس الصداء وغشي عليه وكان هذا سبب توحشه فلم يرله أرحتي وجده نوفل
ابن مساحق قال نوفل قدمت البادية فسألت عنه فقيل لى توحش وما لنا به عهد ولا ندري الى أين
صار فخرجت يوماً أتصيد الاروي ومعي جماعة من أصحابي حتى اذا كنت بناحية الحمي إذ انحن باراكة
عظيمه قد بدا منها قطيع من الظباء فيها شخص إنسان يري من خلال تلك الاراكة فمجب أصحابي
من ذلك فعرفته وأتته وعرفت أنه المجنون الذي أخبرت عنه فترلت عن دابتي وتخفت من ثيابي
وخرجت أمشي رويدا حتى أتيت الاراكة فارتقيت حتى صرت على أعلاها وأشرفت عليه وعلى
الظباء فاذا به وقد تدلى الشعر على وجهه فلم أكد أعرفه إلا بتأمل شديد وهو يرتقي فى ثمر تلك

الاراكه فرفع رأسه فتمثلت بيت من شعره

أبكي على ليلي ونفسك باعدت * مزارك من ليلي وشعبا كما معاً
قال ففرت الظباء واندفع في باقي القصيدة ينشدها فما أنسي حسن نعمته وحسن صوته وهو يقول
فما حسن أن تأتي الامر طائعا * وتجزع ان داعي الصباية أسعما
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلت معاً
واذكر أيام الحمى ثم أنثني * على كبدي من خشية أن تصدعا
فايست غشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
معي كل عز قد عصي عادلته * بوصل الغواني من لدن أن ترعرعا
إذا راح بمشي في الرداءين أسرعت * إليه العيون الناظرات التطلما
قال ثم سقط مغشياً عليه فتمثلت بقوله

يادار ليلي بسقط الحي قد درست * الا الثمام والا موقد النار
ما نقتأ الدهر من ليلي تموت كذا * في موافق وقفته أو على دار
أبلى عظامك بعد الاحم ذكر كرها * كما نحت قدح الشوحط الباري
فرفع رأسه الى وقال من أنت حياك الله فقلت أنا نوفل بن مساحق فخاني فقلت له ما أحدثت
بعدي في يأسك منها فأنشدني يقول

الا حجبت ليلي وآلى أميرها * على يميناً جاهداً لا أزورها
وأوعدني فيها رجال أبوهم * أبي وأبوها خشنت لي صدورها
على غير جرم غير اني أحبها * وان فؤادي رهنها وأسيرها
قال ثم سنحت له ظباء يقدام يعدو في أثرها حتى لحقها فضي معها (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن بن الكلبي قال لما قال مجنون بني عامر
قضاها اغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلي ابتلانيا
نودي في الليل أنت التسخيط لتضاء الله والمعترض في أحكامه واحتلس عقله فوحش منذ تلك الليلة
وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت من أشهر أشعاره والصوت
المذكور بذكره أخبار المجنون ههنا ومنها وفيها أيضاً عدة أبيات ينفي فيها فن ذلك

صوت

أعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهر الأعد الليالي
أراني اذا صايت يمت نحوها * بوجهي وان كان المصلي ورائياً
ومابي اشراك ولكن حبها * كمود الشخا أعياء الطيب المداويا
أحب من الاسماء ما وافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
في هذه الابيات هزج خفيف لمعان موزن في

صوت

وخبّر تمانى أن تيماء منزل * ليل إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهورا الصيف عني قد انقضت * فما للنوي ترمي بلبلى المراميا
في هذين البيتين لحن من الرمل صنعته عجوز عمير الباذعبي على لحن اسحق
* أماوي ان المال غاد ورائح * وله حديث قد ذكر في أخبار اسحاق وهذا اللحن الى الآن يفتى لأنه
أشهر في أيدي الناس وإنما هو لحن اسحق أخذ فجعل على هذه الأبيات وكيد بذلك

صوت

فلو كان واش باليمامة بيته * ودارى بأعلى حصر موت اهتدى ليا
وماذا لهم لأحسن الله حفظهم * من الحظ في تصريم ليلي حباليا
فأنت الذي ان شئت أشقيت عيشتي * وان شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت التي ما من صديق ولا عدي * يري نضوما أبقيت الارثي ليا
أمضروبة ليلي على أن أزورها * ومتخذ ذنبها أن ترانيا
إذا سرت في الارض الفضاء رأيتني * أصانع رجلى أن تميل حباليا
يميناً إذا كانت يميناً وان تكن * شمالا ينازعني الهوي عن شماليا
أحب من الاسماء ماوافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
هي السحر الا أن للسحر رقية * واني لا أنفي لها الدهر راقيا
وأشده أبو نصر للمجنون وفيه غناء

صوت

تكاد يدي تندي اذا مالستها * وينبت في أطرافها الورق الخضضر
أبا القلب الإحبا عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
الغناء لعريب ثقيل أول وذكر الهشامي أن فيه لاسحق خفيف ثقيل (أخبرني) محمد بن مزيد
ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدى قال أنشدني جماعة من بني
عقيل للمجنون يرثي أباه ومات قبل اختلاطه وتوحشه فعقر على قبره ورثاه بهذه الابيات
عقرت على قبر الملوح ناقتي * بذى السرح لما أن جفته أقاربه
وقلت لها كوني عقيرا فاني * غداة غدا ماش وبالامس راكبه
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * وكل امرئ فالموت لا بد شاربه
فقد كنت طلاع النجاد ومعطي الحياض وسيفاً لا تنزل مضاربه
(أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال
بلغنى أن رجلا من بني جمدة بن كعب كان أخا وخلا للمجنون مر به يوما وهو جالس يخط في
الأرض ويبعث بالحصى فسلم عليه وجلس عنده فأقبل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه ويلعب
بيده كما كان وهو مفكر قد غمره ما هو فيه فلما طال خطابه اياه قال يا أخى اما لكلامي جواب
فقال له والله يا أخى ما علمت انك تكلمنى فاعذرني فاني كما ترى مذهب العقل مشترك اللب وبكى

ثم أنشأ يقول

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوي * ما كان منك فانه شغلي
وأديم لحظ محدثي ليري * ان قد فهمت وعندكم عقلي
الغناء لعلوية وقال الهيثم مر المجنون بواد في أيام الربيع وحمامه يتجاوب فأشأ يقول

صوت

ألا يا حمام الايك مالك باكيا * أفارقت إلفاً أم جفائك حبيب
دعاك الهوي والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين العصون طروب
تجاوب ورقا قد أذن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب
الغناء لرداد ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي (وقال خالد بن حمل) حدثني رجال من بني عامر
أن زوج ليلى وأبها خرجا في أمر طرق الحي الى مكة فأرسلت ليلى بأمة لها الى المجنون فدعته
فأقام عندها ليلة فأخرجته في السحر وقلت له سر الى في كل ليلة مادام القوم سفراً فكان يختلف
اليها حتى قدموا وقال فيها في آخر ليلة لقيها وودعته
تمتع بليلى انما أنت هامة * من الهام يدنو كل يوم حمامها
تمتع الى أن يرجع الراكب انهم * متى يرجعوا يحرم عليك كلالها
وقال الهيثم مرض المجنون قبل أن يختلط فعاده قومه ونسأؤهم ولم تعده ليلى فيمن عاده فقال

صوت

ألا ما ليلي لا ترى عند مضجعي * بليل ولا يجري بها الى طائر
بلى ان عجم الطير يجري اذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر
أحالت عن العهد الذي كان بيننا * بذى الرمث أم قد غيبتها المقابر
الغناء لسام ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي

فوالله ما في الترب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا أناصبر
ووالله ما أدري بآية حيلة * وأي مرام أو خطار أخطر
ووالله إن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل أمر لجائر
فلو كنت اذا زمعت هجري تركتني * جميع القوي والعقل مني وافر
ولكن أيامي بحقل عنيزة * وذو الرمث أيام جناها التجاور
فقد أصبح الود الذي كان بيننا * أماني نفس أن مخبر خابر *
لعمري لقد أرهقت يأم مالك * حياتي وساقني اليك المقادر

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالجزئيل عن عمرو بن أبي
عمرو الشيباني عن أبيه قال قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للمجنون أي شيء رأيت أحب اليك
قال ليلى قيل دع ليلى فقد عرفنا مالها عندك ولكن سواها قال والله ما أعجبتني شيء قط فذكرت
ليلى الاسقط من عيني وأذهب ذكرها بشاشته عندي غير أنني رأيت ظيما مرة فتأملته وذكرت

ليلي فجعل يزداد في عيني حسنا ثم انه عارضه ذئب وهرب منه فبعته حتى خفيا عني فوجدت الذئب قد صرعه واكل بعضه فرمته بسهم فما أخطأت وقتله وبقرت بطنه فأخرجت ما أكل منه ثم جمعتها الى بقية شلوه ودفنته وأحرق الذئب وندت في ذلك

أبي الله أن تبقى لحي بشاشة * فصبرا على ما شاء الله لي صبرا
رايت غزا لايراعي وسط روضة * فقلت أرى ليلي ترايت لنا ظهرا
فياظبي كل رغدا هنيئا ولا تخف * فانك لي جار ولا ترهب الدهرا
وعندي لكم حصن حصين وصارم * حسام اذا أعملته أحسن الهبرا
فإراعي الا وذئب قد انتحي * فأعاق في إحشائه الثاب والظفرا
ففوقت سهمي في كلوم غمزتها * فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا
فأذهب غيظي قتله وشفى جوي * بقابي ان الحر قد يدرك أوترا
(قال) أبو نصر بلغ المجنون قبل توحشه ان زوج ليلي ذكره وعضه وسبه وقال أو بلغ من قدر
قيس بن الملوح أن يدعي محبة ليلي وينوه باسمها فقال ليغظه بذلك

فان كان فيكم بعل ليلي فاني * وذو العرش قد قبلت فاها ثمانيا
وأشهد عند الله اني رأيتها * وعشرون منها أصعباً من ورائيا
أليس من البلوي التي لاثوي لها * بأن زوجت كلبا وما بذلت ليا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح
عن ابن الككبي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريدون سفرا لهم فرروا في طريق يتشعب
وجبهتين احدهما ينزلها رهط ليلي وفيها زيادة مرحلة فسألهم أن يعدلوا معه الى تلك الوجهة
فأبوا فمضي وحده وقال

صوت

أترك ليلي ليس يني وينها * سوي ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
ولصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجور

الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن حبش وفيه لابن المارقي خفيف ثقيل عن الهشامي
وفيه لعلوية رمل بالنصر (وذكر) عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه أن المجنون كان ذات
ليلة جالسا مع أصحاب له من بني عمه وهو وله يتاظي ويتململ وهم يعظونه ويحادثونه حتى هتفت
حمامة من سرحة كانت بازائهم فوثب قائما وقال

صوت

لقد غردت في جنح ليل حمامة * على الفها تبكي واني لناسم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمام

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما أفاق حتى حميت الشمس عليه في غد * الغناء في
هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي (و ذكر) أبو نصر عن
أصحابه أن رجلا مر بالمجنون وهو برمل يبرين يخطط فيه فوقف عليه متعجبا منه وكان لا يعرفه
فقال له ما بك يا أخي فرفع رأسه إليه وأنشأ يقول

بي الياس والداء الأيام أصابني * فياك عني لا يكن بك مايا
كان جفون العين تمثي دموعها * غداة رأت أظعان ليلى غواديا
غروب أمرتها نواضح بزل * على عجل عجم يروين صاديا

(وقال) خالد بن جميل ذكر حماد الراوية أن نفرا من أهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا ينظرون
إليه فأنشأ يقول

ألا أيها الركب اليونون عرجوا * علينا فقد أمسي هوأننا يمانيا
نساءلكم هل سال نعمان ببدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا
يقول في هذه القصيدة

صوت

ألا يا حامي قصر ودان هجتا * على الهوي لما تغنيتا ليا
فا بكيتما في وسط صحبي ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت خاليا

غنى في هذين البيتين علوية غناء لم ينسب

فوالله اني لا أحب لغير أن * تحلى به ليلى البراق الاعاليا
ألا يا خليل حب ليلى مجشمي * حياض المنايا ومقيدى الاعاديا
ويا أيها القمر يتان مجاوبا * باحنيكما ثم استجعا علاانيا
فان أتما استطربتما وأردتما * لحاقا بطراف الغضي فاتبعانيا

(قال) أبو نصر و ذكر خالد بن كلثوم ان زوج ليلى لما أراد الرحيل بها الى بلده بلغ المجنون
انه غاد بها فقال

صوت

أمزعة للين ليلى ولم تمت * كأنك عما قد أظلك غافل
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * وزالوا بليلى ان لك زائل

الغناء لزيير بن دحمان ثقيل أول بالوسطي (قال) أبو نصر قال خالد وحدثني جماعة من بني قشير
أن المجنون سقم سقاما شديدا قبل اختلاطه حتى أشفي علي الهلاك فدخل إليه أبوه يعالاه فوجده
ينشد هذه الايات ويبكي أحر بكاء وينشج أحر نشيج

ألا أيها القلب الذي لج هاتما * بليلى وليدا لم تقطع تمامه
أفوق قد أفاق الماشقون وقد آتي * لحالك أن تلقى طيبا تلامه
فمالك مسلوب العزاء كأنما * تري نأي ليلى مغرما أنت غارمه
أجدك لا تنسيك ليلى ملامة * تلم ولا ينسيك عهدا تقادمه

قال ووقف مستتراً ينظر الى أظمان ليلى وقد رحل بها زوجها وقومها فلما رأهم يرتحلون بكى
وجزع فقال له أبوه ويحك إنما جئنا بك متخفياً ليروح بهض مابك بالنظر اليهم فإذا فعلت ما أرى
عرفت وقد أهدر السلطان دمك ان مررت بهم فامسك او فانصرف فقال مالى سبيل الى النظر اليهم
يرتحلون وأنا ساكن غير جازع ولا باك فانصرف بنا فانهرف وهو يقول

صوت

زد الدمع حتى يظمن الحى انما * دموعك انفاضت عليك دليل
كان دموع العين يوم تحملوا * جان على جيب القميص يسيل
(أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني اسحق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الاعرابي
للمجنون

صوت

ألا ليت ليلى أطفأت حرز فرة * أعالجها لا أستطيع لها رداً
إذا الريح من نحو الحمي نسمت لنا * وجدت لسراها وبسمها برداً
علي كبد قد كان يبدى بها الهوى * ندوباً وبهض القوم يحسبني جلدأ
هذا البيت الثالث خاصة يروي لابن هرمة في بعض قصائده وهو من المائة المختارة التي رواها اسحق
أوله * أفاطم ان النأي يسلي من الهوى * وقد أخرج في موضع آخر غناء في هذين البيتين عبد ان
الهنذلي ولحنه المختار على ما ذكره جحظة ثان ثقيل وهما في هذه القصيدة

واني يماني الهوى منجد التوي * سيدان ألقى من خلافهما جهدا
سقى الله نجداً من ربيع وصيف * وماذا ترجي من ربيع سقى نجدا
بلى انه قد كان لاميش قررة * وللصحب والركبان منزلة حمدا
أبي القلب أن ينفك من ذكر نسوة * رقاق ولم يخلفن شؤماً ولا نكدا
إذا رحن يسحبن الذبول عشية * ويقتلن بالألحاظ أنفسنا عمدا
مشى عيطلات رجح بنحورها * روادف وعتات ترد الخطاردا
وتهتر ليلى العامرية فوقها * ولائت بسب القز ذا غدر جمدا
إذا حرك المدري ضفائرهما الملا * مججن ندى الريحان والغنبر الورد

وأخبار الكهذبيين تذكر في غير هذا الموضع ان شاء الله لثلاث تنقطع أخبار المجنون وهما في المائة
الصوت المختارة أغان تذكر أخبارها معاً ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال
حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم بن عدى وأخبرني محمد بن خلف عن أحمد بن الهيثم
عن العمري عن الهيثم بن عدى قال مر المجنون برجلين قد صادا طيبة فربطاهما بحبل وذها بها
فلما نظر اليها وهي تركض في جبالهما دمعت عيناه وقال لهما حلاهما وخذا مكانها شاة من غنمي
وقال ميمون في خبره وخذا مكانها قلوصاً من إبلي فأعطاهما وحلاهما فولت تعدو هاربة وقال
المجنون للرجلين حين رأها في جبالهما

يا صاحبي الذين اليوم قد أخذنا * في الحبل شبهها لليلي ثم غلاها

اني أرى اليوم في أعطاف شاتكا * مشابها أشبهت ليلى فحلاها
قال وقال فيها وقد نظر اليها تعدوا أشد عدوها هاربة مذعورة

صوت

أيأشبه ليلى لاتراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
ويأشبه ليلى لو تأملت ساعة * لعل فؤادي من جواه يفيق
تفر وقد أطلقتها من وناقها * فأنت ليلى لو علمت طليق

(و ذكر) أبو نصر عن جماعة من الرواة و ذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأ حول أن ابن
الاعرابي أخبرهما أن نسوة جلسن الى المجنون فقلن له مالذي دعاك الى أن أبلت بنفسك ما ترى
في هوى ليلى وانما هي امرأة من النساء هل لك في أن تصرف هواك عنها الى احدانا فنساعفك
ونجزيك بهواك ويرجع اليك ما عذب من عقلك وجسمك فقال هن لو قدرت على صرف الهوى
عنها ليكن لصرفته عنها وعن كل أحد بدمها وعشت في الناس سويا مستريحا فقلن له ما أعجيبك فيها
فقال كل شيء رأيت به وشاهدته وسمعت منها أعجيبني والله ما رأيت شيئا منها قط الا كان في عيني
حسنا وبقلي علقا ولقد جهدت أن يقبح منها عندي شيء أو يسمج أو يماج لاسلو منهم فلم أجده
فقلن له فصفها لنا فأنشأ يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها * قر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مظنة للحسد
وترى مدامها ترقرق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الأثمد
خود اذا كثرت الكلام تعوذت * بحمى الحياء وان تكلم تقصد

قال ثم قال ابن الاعرابي هذا والله من حسن الكلام ومنقح الشعر (وأنشد) أبو نصر للمجنون
أيضا وفيه غناء قال

كأن فؤادي في مخالب طائر * اذا ذكرت ليلى يشدها قبضا
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم * علي فما تزداد طولاً ولا عرضاً

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو مسلم عن القحذي
قال قال رجل من عشيرة المجنون له اي أريد الامام يحي ليلى فهل تودعني اليها شيئا فقال نعم
فبجيت تسمعك ثم قل

صوت

الله يعلم ان النفس هالكة * باليأس منك ولكني أعنيها
منيتك النفس حتى قد أضر بها * واستيقنت خلفا مما أمنها
وساعة منك ألهوها وان قصرت * أشهي الي من الدنيا وما فيها

قال فضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها فوقف عليها ثم قال لها ياليلي لقد أحسن
الذي يقول

الله يعلم أن النفس هالكة * باليأس منك ولكني أعينها
 وأنشدتها الأبيات فبكت بكاء طويلاً ثم قالت أبلغه السلام وقل له
 نفسي فداؤك لو نفسي ملكت اذا * ما كان غيرك يجزبها ويرضيها
 صبراً على ما قضاه الله فيك على * مرارة في اصطباري عنك أخفيها
 قال فأبلغه الفتى اليتيم وأخبره بحالها فبكي حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم أفاق وهو يقول
 عجبت لعروة العذري أنجي * أحاديثاً لقوم بمد قوم
 وعروة مات موتاً مستريحاً * وهاناً ميت في كل يوم
 (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعاب عن أبي نصر للمجنون

صوت

أيا زينة الدنيا التي لا ينالها * مناي ولا يبدو لقلبي صريمها
 بعيني قذاة من هواك لو أنها * تداوى بمن أهوى لصح سقمها
 وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة * وان كنت أحياناً كثيراً ألومها
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
 قال سألت الملوحة أبو المجنون رجلاً قدم من الطائف أن يمر بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقي ليلى
 وجلس إليها ويصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون وقال له حدثه بها فإذا رأيته قد
 اشرباً لحديثك واشتهاه فعرفه أنك ذكرته لها ووصفت ما به فشمته وسبته وقالت انه يكذب عاينها
 ويشهرها بفضله وانما ما اجتمعت معه قط كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء اليه فأخبره بلقائه إياها
 فأقبل عليه وجعل يسأله فيخبره بما أمره به الملوحة فزيداد نشاطاً ويشوب اليه عقله الي أن أخبره
 بسبها إياه وشمته له فقال وهو غير مكترث لما حكاها عنها

صوت

تمر الصبا صفحاً بساكن ذي الغضى * ويصدع قلبي أن يبهب هبوبها
 اذا هبت الريح الشمال فانما * جواي بما تهدي الى جنوبها
 قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها
 وحسب الليالي ان طرحتك مطرحة * بدار قلبي تسمي وأنت غريبها
 حلال الليلى شتمها وانتقاصها * هنياً ومغفور ليلي ذنوبها
 (ذكر) أبو أيوب المدني ان الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته وفيه لثيم غناء
 ينسب وذكر الهيثم بن عدي ان المجنون قال وفيه غناء

صوت

كان لم تكن ليلى تزار بذى الامل * وبالجزع من أجزاع ودان فالنخل
 صديق لنا فيما ترى غير انها * ترى أن حي قد أحل لها قتلي
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة

عن حزيم عن اشيخ من بني مرة قالوا خرج منا رجل الي ناحية الشام والحجاز وما يلي تيماء
والسمرات وأرض نجد في طلب بغية له فاذا هو بجيمة قد رفعت له وقد أصابه المطر فعدل اليها وتحنج
فاذا امرأة قد كلمته فقالت أنزل فزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا أمر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل
من أين أقبل فقلت من ناحية تهامة ونجد فقالت ادخل أيها الرجل فدخلت الي ناحية من
الحيدة فأرخت بيني وبينها ستر ثم قالت لي يا عبد الله أي بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت فبمن
نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء ثم قالت قباي ببني عامر نزلت فقلت ببني الحريش
فاستعبرت ثم قالت فهل سمعت بذكر فتي منهم يقال له قيس بن الملوح ويلقب بالجنون قلت بلى
والله وعلى أبيه نزلت وأيته فنظرت اليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل الا ان
تذكر له امرأة يقال لها ليلي فيبكي وينشد اشعارا قالها فيها قال فرفعت الستريتي وبينها فاذا فلقة قر
لم تر عيني مثلها فبكت حتي ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت أيها المرأة اتقي الله فما قلت بأسا
فكثت طويلا على تلك الحال من البكاء والتحجب ثم قالت

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هوان لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتي سقطت مغشيا عليها فقلت لها من أنت يا أمة الله وما قصتك قلت أنا ليلي المشؤمة عليه
غير المؤنسة له فما رأيت مثل حزنها ووجدتها عليه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار وأخبرني
عثمان عن الكراني عن العمري عن لقيط وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر
الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار وذكر أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الاصبعي وأبو مسلم المستملي
عن ابن الاعرابي يزيد بعضهم على بعض أن عثمان بن عمار المرى أخبرهم أن شيئا منهم من بني
مرة حدثه أنه خرج الي أرض بني عامر ليلتي الجنون قال فدللت على محلته فأبيتها فاذا أبوه شيخ
كبير واخوة له رجال واذا نعم كثير وخير ظاهر فسألتهم عنه فاستعبروا جميعا وقال الشيخ والله لو
كان آثر في نفسي من هؤلاء وأحبهم الي وانه هوى امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله
فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن زوجها منه بعد ظهور الخبر فزوجها من غيره فذهب
عقل ابني ولحقه خبل وهام في الفيافي وجدا عليها فحبسناه وقيدناه فجعل بعض لسانه وشفتيه حتي
خفنا أن يقطعها نخاينا سبيله فهو يهيم في الفيافي مع الوحوش يذهب اليه كل يوم بطعامه فيوضع
حيث يراه فاذا تحوا عنه جاء فأكل منه قال فسألتهم أن يدلوني عليه فدلونني على فتي من الحي كان
صديقا له وقالوا انه لا يأنس الا به ولا يأخذ أشماره عنه غيره فأبته فسألته أن يداني عليه فقال
ان كنت تريد شعره فكل شعر قال الي أمس عندي وأنا ذاهب اليه غدأ فان كان شيئا أبتك
به فقلت بلى تداني عليه لأتبه فقال لي انه ان نفر منك نفر مني فيذهب شعره فأبته الا أن يداني
عليه فقال اطلبه في هذه الصحاري فادن مستأنسا ولا تره انك تهابه فانه يتهددك ويتوعدك أن
يرميك بشيء فلا يرو عنك واجلس صارفا بصرك عنه والحظة أحيانا فاذا رأته قد سكن من نفاره

فأنشده شعراً غزلا وان كنت تروي من شعر قيس بن ذريح شيئاً فأنشده اياه فانه معجب به فخرجت
فطلبته يومي الى العصر فوجدته جالساً على رمل قد خط فيه بأصبعه خطوطاً فدنوت منه غير
منقبض فنفر مني نفور الوحش من الانس والي جانبه أحجار فتناول حجراً وأعرضت عنه فمكث
ساعة كأنه نافر يريد القيام فلما طال جلوسه سكن وأقبل يخط بأصبعه فأقبلت عليه وقلت أحسن
والله قيس بن ذريح حيث يقول

الأياغراب البين ويحك نبي * بمالك في لبني فانت خير
فان أنت لم تحبر بشيء علمته * فلا عشت الا والجناح كبير
ودرت بأعداء حبيبك فيهم * كما قد تراني بالحبيب أدور
فأقبل علي وهو يبكي فقلت أحسن والله وأنا أحسن منه قولاً حيث أقول

كأن القلب ليلة قيل يغدي * بيلي العامرية أويراح
قطاة غرها شرك فباتت * مجاذبه وقد علق الجناح

فأمسكت عنه هنيهة ثم أقبلت عليه فقلت وأحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول
واني لمن دمع عيني بالبكا * حذار الماقد كان أو هو كائن
وقالوا غداً أو بعد ذلك بليلة * فراق حبيب لم يبن وهو بائن
وما كنت أخشى ان تكون منيتي * بكفيك الا ان من حان حائن

قال فبكي والله حتى ظننت أن نفسه قد فاضت وقد رأيت دموعه قد بلت الرمل الذي بين يديه ثم
قال أحسن لعمر الله وأنا والله أشعر منه حيث أقول

صوت

وأذيتني حتى اذا ما سبيتني * بقول يحل المصم سهل الأباطح
تساءيت عني حين لالى حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوايح

ويروي وغادرت ما غادرت ثم سئحت له ظمية فوثب يعد وخلفها حتى غاب عني وانصرفت وعدت
من غد فطلبته فلم أجده وجاءت امرأة كانت تصنع له طعاماً الى الطعام فوجدته بحاله فلما كان في
اليوم الثالث غدوت وجاء أهله معي فطلبناه يومنا فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع نستقري أثره
حتى وجدناه في واد كبير الحجارة خشن وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتمله أهله ففسلوه
وكفنوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني جماعة من بني عامر أنه لم تبق فتاة من بني جعدة ولا بني
الحريش الا خرجت حاسرة صارخة عليه تنديه واجتمع فتيان الحي يكون عليه أحر بكاء
وينشجون عليه أشد نشيج وحضرهم حي ليلى معزين وأبوا معهم فكان أشد القوم جزعاً
وبكاء عليه وجعل يقول ما علمنا ان الأمر يبلغ كل هذا ولكنني كنت إمرأاً عربياً أخاف من
العار وقبح الاحدوثة ما يخافه مثلي فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان أمره يجري على
هذا ما أخرجتها عن يده ولا احتملت ما كان علي في ذلك قال فما روي يوماً كان أكثر باكية
وباكياً على ميت من يومئذ

— نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني —

(الصوت الذي أوله)

ألا يا غراب البين ويحك بنى * بعلمك في لبني وأنت خير
الغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر إبراهيم أن فيه لنا لحكم وفي رواية ابن
الاعرابي أنه أنشده مكان

ألا يا غراب البين ويحك بنى * بعلمك في لبني وأنت خير

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري * بخبر كما خبرت بالنأي والشر
أخبرت أن قد بد بين وقربوا * جمالا لبين مثقلات من الغدر
وهجت فذي عين بلبنى مريضة * إذا ذكرت فاضت مدامها مجرى
وقلت كذلك الدهر مازال فاجما * صدقت وهل شي بباقي على الدهر
الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جامع ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه لبحر
ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لدحمان ثاني ثقيل عن الهشامي وعبد الله بن موسى
(ومنها الصوت الذي أوله)

كان القاب ليلة قيل يغدي * بليلي العامرية أو يراح

(ومنها الصوت الذي أوله)

وأدنتني حتى إذا ماسيتني * بقول يحل العصم سهل الأباطح

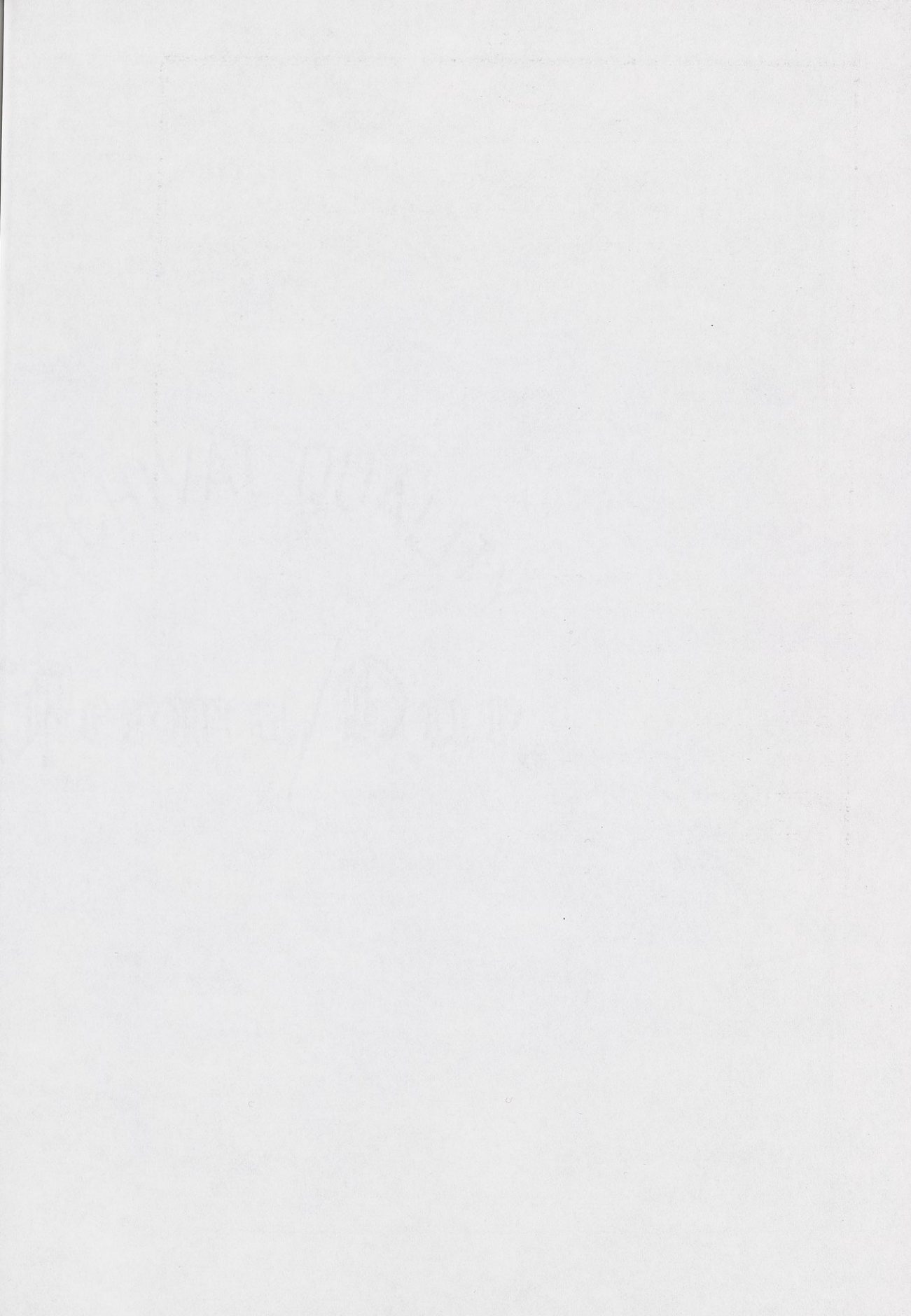
الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي (أخبرنا) الحسين بن القاسم المكوكي قال حدثنا
الفضل الربيعي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني عامر وجد في أرض خشنة بين حجارة
سود فحضر أهله وحضر أبو ليلى المرأة التي كان يهاها وهو متذم من أهله فلما رآه ميتاً بكى
واسترجع وعلم أنه قد شرك في هلاكه فينماهم يقلبونه إذا وجدوا خرقة فيها مكتوب
ألا أيها الشيخ الذي مابنا يرضي * شقيت ولاهنت من عيشك الغضا
كان فجاج الأرض حلقة خاتم * على فما تزداد طولاً ولا عرضاً

صوت

كان فؤادي في مخالب طائر * إذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا

كان فجاج الأرض حلقة خاتم * على فما تزداد طولاً ولا عرضاً

في هذين البيتين رمل ينسب إلى سليم وإلى بن محرز وذكر حبش والهشامي أنه لاسحق (أخبرني) محمد
ابن خلف قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال حدثني بعض القشيريين عن أبيه قال
مررت بالمجنون وهو مشرف على واد في أيام الربيع وذاك قبل أن يختلط وهو يتغني بشعر لم أفهمه
فصحت به يا قيس ما تشغاك ليلى عن الغناء والطرب فتفس نفسك ظننت أن حيازيمه قد اتقدت ثم قال



صوت

وما أشرف الأيفاع إلا صباية * ولا أنشد الأشعار إلا تداويا
وقد يجمع الله الشمتين بعد ما * يظنان جهد الظن أن لاتلاقيا
حى الله أقواماً يقولون إنني * وجدت طوال الدهر للحب شافيا

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال اجتاز
قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما مشتاقاً الى لقاء
الأخر وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس الا منفرداً ولا يحدث أحداً ولا يرد على متكلم جواباً
ولا على مسلم سلاماً فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا أخي أنا قيس بن ذريح
فوثب اليه فعاتقه وقال مرحباً بك يا أخي أنا والله مذهب مشترك اللب فلا تلغني فتحدثنا ساعة
وتشاكيا وبكياتم قال المجنون يا أخي ان حي ليلى منا قريب فهل لك ان تمضي اليها فتبلغها عني
السلام فقال له أفعل فضى قيس بن ذريح حتى أتى ليلى فسلم وانتسب فقالت له حياك الله ألك
حاجة قال نعم ابن عمك أرساني اليك بالسلام فأطرقت ثم قالت ما كنت أهلاً للتحية لو علمت
انك رسوله قل له عني رأيت قولك

أبت ليللة بالغيل يأم مالك * لكم غير حب صادق ليس يكذب
الا انما أبقيت يأم مالك * صدى أيمانذهب به الريح يذهب

أخبرني عن ليلة الغيل اي ليلة هي وهل خلوت معك في الغيل أو غيره ليلاً أو نهاراً فقال لها قيس
يا إبنة عم ان الناس تأولوا كلامه على غير ما اراد فلا تكوني مثاهم انما اخبر انه رأى ليلة الغيل
فذهبت بقلبه لانه عنك بسوء قال فأطرقت طويلاً ودموعها تجري وهي تكفكفها ثم انتحبت
حتى قلت تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرأ على ابن عمي السلام وقل له بنفسي أنت والله إن وجدني
بك لفوق متجد ولكن لاحيلة لي فيك فانصرف قيس اليه ليخبره فلم يجده (أخبرني) الحسن بن
على قال حدثنا موسى بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عمي عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن
أبيه قال مر المجنون بعد اختلاطه بليلى تمشي في ظاهر البيوت بعد فقد لها طويل فلما رآها بكى
حتى سقط على وجهه مغشياً عليه فانصرف خوفاً من أهلها ان يلقوها عنده فشك كذلك ملياً ثم
أفاق وأنشأ يقول

بكي فرحا بليلى اذ رآها * محب لا يرى حسنا سواها

لقد ظفرت يداها ونال ملكا * لئن كانت تراه كما يراها

الغناء لابن المكي رمل بالنصر وفيه لعرب ثقيل اول عن الهشامي وفيه خفيف رمل ليزيد خورا
وقد نسب لحنه الى ابن المكي ولحن ابن المكي اليه

صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رب ركب قد أناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال

عصف الدهر بهم فاقترضوا * وكذلك الدهر حالا بعد حال
 الشعر لعدي بن زيد العبادي والغناء لابن محرز ولحنه المختار خفيف رمل آخر بالنصر ابتداءه
 نشيد ذكر عمرو بن بانه أنه لابن ظنيرة وذكر أحمد بن المكي أنه لابييه وهذه الابيات قالها
 عدي بن زيد العبادي على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر فيقال انها كانت سبب دخوله في
 النصرانية (حدثني) بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروبه قال
 حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج النعمان بن المنذر
 الى الصيد ومعه عدي بن زيد فمروا بشجرة فقال له عدي بن زيد أيها الملك أتدري ما تقول
 هذه الشجرة قال لا قال تقول

رب ركب قد أنأخوا عندنا (١) * يشربون الخمر بالماء الزلال

عصف الدهر بهم فاقترضوا (٢) * وكذلك الدهر حالا بعد حال

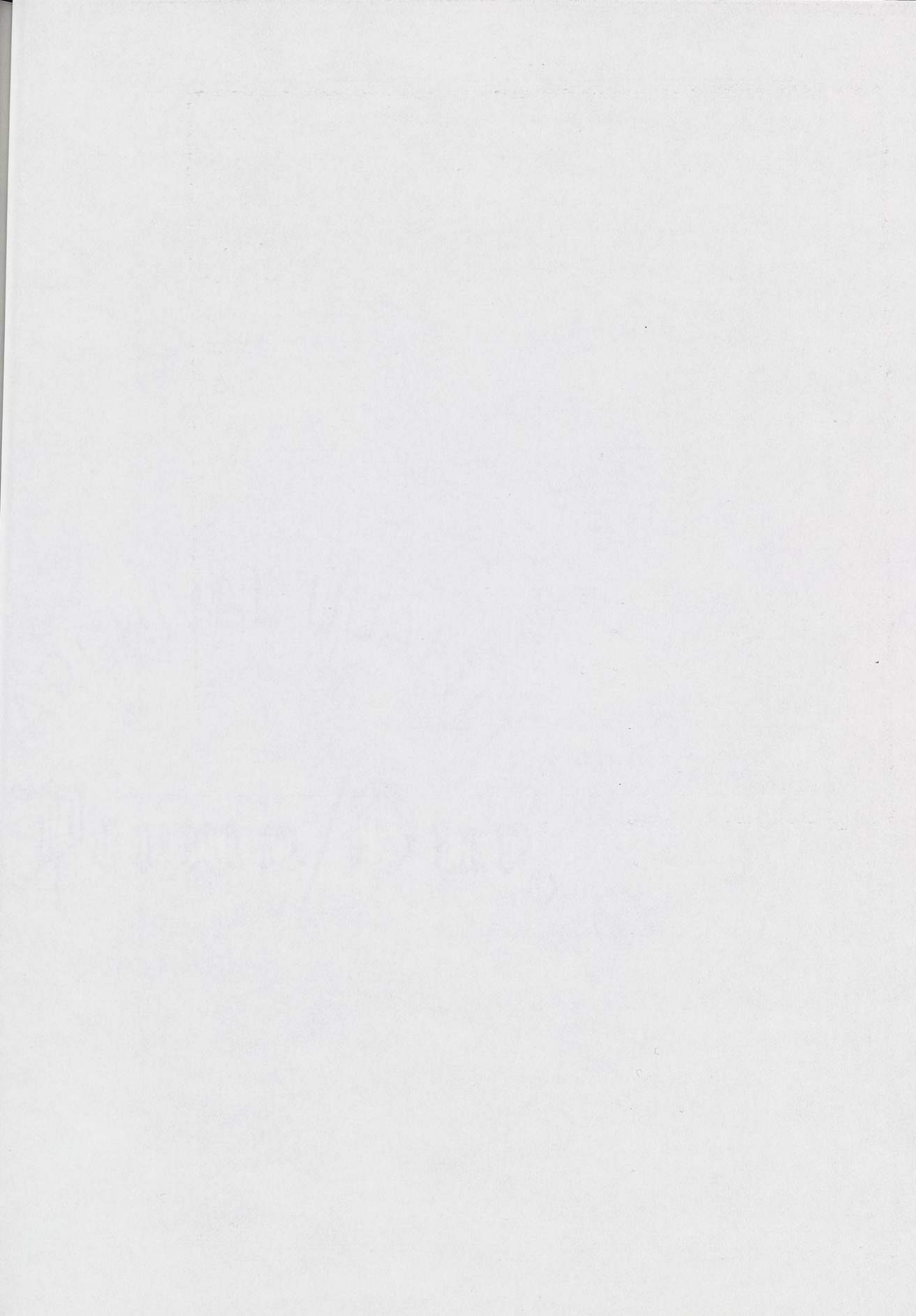
قال ثم جاوز الشجرة فر بمقبرة فقال له عدي أيها الملك أتدري ما تقول هذه المقبرة قال لا قال تقول
 أيها الركب المخبو * ن على الارض المجدون
 فكما أنتم كنا * وكما نحن تكونون

فقال النعمان ان الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وقد علمت انك انما أردت عظي فما السبيل التي تدرك
 بها النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال أوفي هذا
 النجاة قال نعم فتتصر يومئذ وقد قيل ان هذه القصة كانت لعدي مع النعمان الأكبر بن المنذر وأن
 النعمان الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الأكبر الذي تنصر وخبر هذا مع أحاديث عدي

ذكر عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله

هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن
 زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان أيوب هذا فيما زعم
 ابن الاعرابي أول من سمي من العرب أيوب شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً
 وكذلك كان أبوه وأمه وأهله وليس ممن يعد في الفحول وهو قروي وقد أخذوا عليه في أشياء
 عيب فيها وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان لعدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
 يمارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ومثاهما كان عندهم من المسلمين
 الكيت والظرماع قال العجاج كانا يسألاني عن الغريب فاخبرهما به ثم أراه في شعرهما وقد
 وضاه في غير مواضع فقيل له ولم ذلك قال لانهما قرويان يصفان مالم يريا فيضعانه في غير موضعه
 وأنا بدوي أصف ما رأيت فأضعه في مواضعه وكذلك عندهم عدي وأميه قال ابن الاعرابي فيما
 أخبرتني به علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن

(١) وروي حولنا (٢) وروي ثم أضحووا لعب الدهر بهم



الكلبى عن أبيه قال سبب نزول آل عدى بن زيد الحيرة أن جده أيوب بن محروف كان منزله
 اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة فأصاب دما في قومه فهرب فلاحق بأوس بن قلام أحد
 بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بين أيوب بن محروف وبين أوس بن قلام هذا نسب من
 قبل النساء فلما قدم عليه أيوب بن محروف أكرمه وأنزله في داره فمكث معه ماشاء الله أن يمكث
 ثم إن أوسا قال له يا ابن خال أتريد المقام عندي وفي دارى فقال له أيوب نعم فقد علمت أنى إن
 آيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم ومالى دار الادارك آخر الدهر قال أوس انى قد كبرت وأنا
 خائف أن أموت فلا يعزف ولدى لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر
 يقطعون فيه الرحم فانظر أحب مكان فى الحيرة اليك فأعلمني به لاقطمكه أو أبتاعه لك قال وكان
 لا يوب صديق فى الجانب الشرقى من الحيرة وكان منزل أوس فى الجانب الغربى فقال له قد أحيت
 أن يكون المنزل الذى تسكنه عند منزل عصام بن عبدة أحد بني الحرث بن كعب فابتاع له موضع
 داره بثائة أوقية من ذهب وأنفق عليها مائتي أوقية ذهباً وأعطاه مائتين من الابل برعائها وفرساً
 وقينة فمكث فى منزل أوس حتى هلك ثم تحول الى داره التى فى شرقى الحيرة فهلك بها وقد كان
 أيوب اتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب وثبت
 أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولده أيوب منه جوائز وحملان ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة
 من آل قلام فولدت له حمازاً فخرج زيد بن أيوب يوماً من الايام يريد الصيد فى ناس من أهل الحيرة
 وهم متدون بجفير المكان الذى يذكره عدى بن زيد فى شعره فانفرد فى الصيد وتباعد من أصحابه
 فلقى رجل من بني امرئ القيس الذين كان لهم النار قبل أبيه فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب
 بمن الرجل قال من بني تميم قال من أيهم قال مرئى قال له الاعرابى وأين منزلك قال الحيرة قال
 أمن بني أيوب أنت قال نعم ومن أين تعرف بني أيوب واستوحش من الاعرابى وذكر النار
 الذى هرب أبوه منه فقال له سمعت بهم ولم يعلمه أنه قد عرفه فقال له زيد بن أيوب فمن أي
 العرب أنت قال أنا امرؤ من طيى فأمنه زيد وسكت عنه ثم إن الاعرابى اغتفل زيد بن أيوب
 فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه فلم يرم حافر دابته حتى مات فلبث أصحاب زيد حتى اذا
 كان الليل طلبوه وقد اقتدوه وظنوا أنه قد أمعن فى طلب الصيد فباتوا يطلبونه حتى يسوا منه
 ثم غدوا فى طلبه فاقتفوا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يساره فاتبعوا الاثر حتى
 وجدوه قتيلاً فعرفوا أن صاحب الراحلة قتله فاتبعوه وأغدوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية
 فصاحوا به وكان من أرمي الناس فامتع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً
 منهم فى مرجع كتفيه بسهم فلما أجنه الليل مات وأفلت الرامي فرجعوا وقد تمل زيد بن أيوب
 ورجلا آخر معه من بني الحرث بن كعب فمكث حماز فى أخواله حتى أيفع ولحق بالوصفاء فخرج
 يوماً من الايام يلعب مع غلمان بني لحيان فلطم اللحياني عين حماز فشججه حماز فخرج أبو اللحياني
 فضرب حمازاً فأبى حماز أمه يبكى فقالت له ماشأنك فقال ضربني فلان لان ابنه لطمني فشججته
 فجزعت من ذلك وحولته الى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة فى دار أبيه فكان حماز أول من

كتب من بني أيوب نخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب ملك النعمان الأكبر فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طيء فسماه زيدا باسم أبيه وكان حماز صديق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسناً الى حماز فلما حضرت حمازاً الوفاة أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فأخذه الدهقان اليه فكان عنده مع ولده وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل أن يأخذه الدهقان فعلمه لما أخذه الفارسية فلقبها وكان ليبياً فأشار الدهقان على كسري أن يجعله على البريد في حوائجه ولم يكن كسري يفعل ذلك الا بأولاد المرازبة فشك يتولى ذلك لكسري زماناً ثم ان النعمان النصرى اللخمي هلك فاختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه الى أن يعقد كسري الامر لرجل ينصبه فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماز فكان على الحيرة الى ان ملك كسري المنذر بن ماء السماء ونكح زيد بن حماز نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عديا وملك المنذر وكان لا يرضيه في شيء وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما تحرك عدي بن زيد وأيقظ طرحه أبوه في الكتاب حتى اذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الأساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسري ومعه ابنه شاهان مرد فيينماها واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فقتلتهما كما يتطاعم الذكر والأنثى فجعل كل واحد منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما أحداً من هذين الطائرين فان قتلتها أذخاتكما بيت المال وملاّت أفواهكما بالجواهر ومن أخطأ منك عاقبه فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورميا فقتلها جميعاً فبعتهما الى بيت المال فبعت أفواههما جوهراً وأبنت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك ان عدي غلاما من العرب مات أبوه وخلفه في حجره فريته فهو أفصح الناس وأكثهم بالعربية والفارسية والمملك محتاج الى مثله فان رأي أن يشته في ولدي فعل فقال أدعه فأرسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجدته أظرف الناس وأحضرهم جواباً فرغب فيه وأبنته مع ولد المرزبان فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسري فرغب أهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسري يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وأبوه زيد بن حماز يومئذ حي الا أن ذكر عدي قدر اتفق وحمل ذكر أبيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي فعلا له بذلك صيت عظيم فكان اذا أراد المقام بالحيرة في منزله ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسري أرسل عدي بن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه عدي بها كرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام وهي اول شعر قاله فيما ذكر

رب دار بأسفل الجزع من دو * مة أشهي الى من جيرون

وندامي لا يفرحون بما لنا * لو اولا يرهون صرف المتون
قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بماء سخين
ثم كان أول ما قاله بعدها قوله

لمن الدار تعفت بنجيم * أصبحت غيرها طول القدم
ماتين العين من آياتها * غير نؤي مثل خط بالقلم
صالحا قد لفها فاستوسقت * لف بازي حماما في سلم

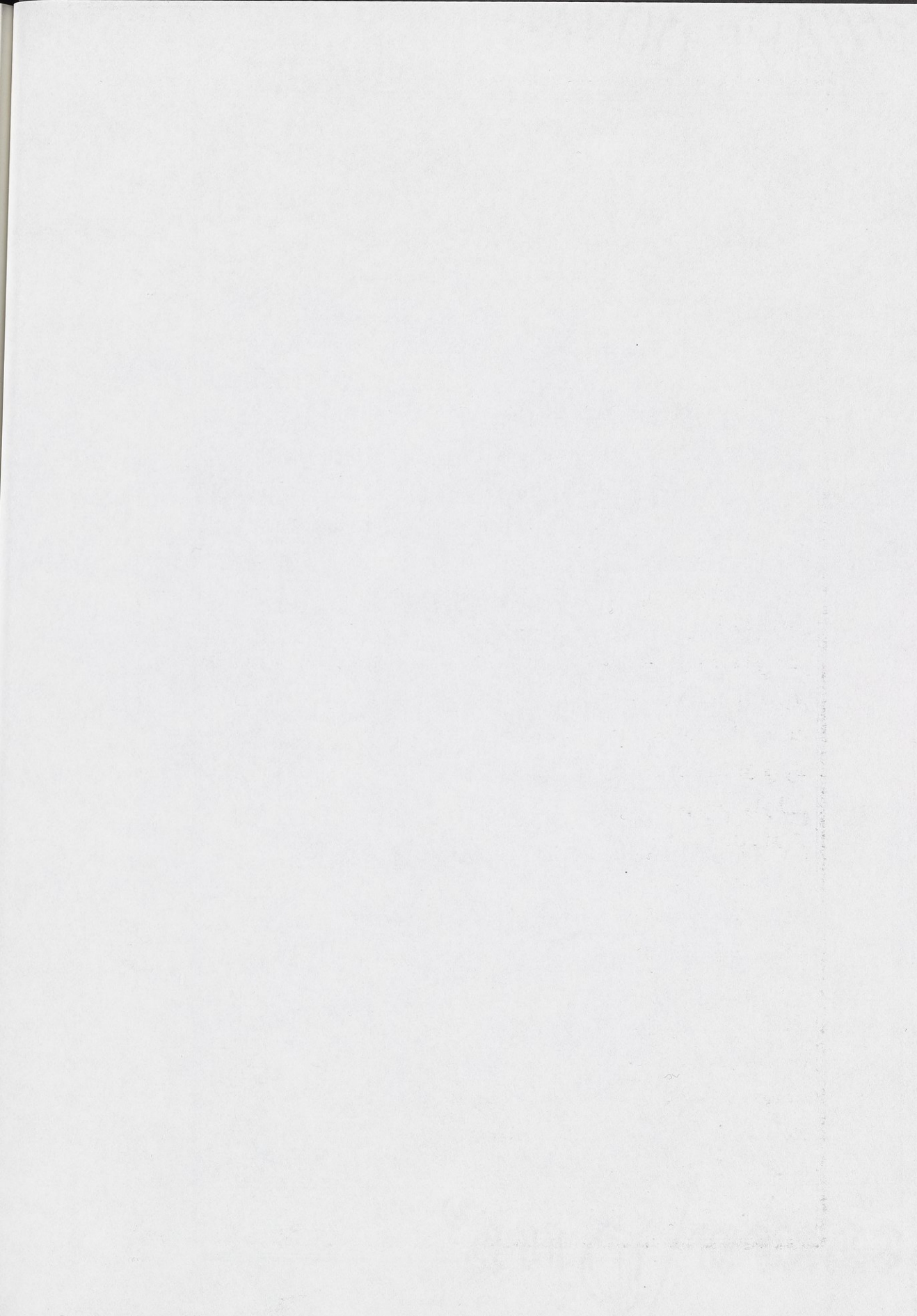
قال وفسد أمر الحيرة وعدي بدمشق حتى أصاح أبوه بينهم لان أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يريجه فلما تبين أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث الي زيد بن حماز بن زيد بن أيوب وكان قبله على الحيرة فقال له يا زيد أنت خليفة أبي وقد بلغتني ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه ملكوه من شتم فقال له زيدان الامر ليس الي ولكني أسيرلك هذا الامر ولا آوك نصحا فلما أصبح غدا اليه الناس فحيوه تحية الملك وقالوا له ألا تبعث الي عبدك الظالم يعنون المنذر فترج منه رعتك فقال لهم أولا خير من ذلك قالوا أشر علينا قال تدعونه على حاله فانه من أهل بيت ملك وأنا آتية فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة اليه الا أن يكون غزواً وقاتل فلما سم الملك وليس اليك سوي ذلك من الامور قالوا رأيك أفضل فأني المنذر فأخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال ان لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سبد وسبد صنم كان لاهل الحيرة فولى أهل الحيرة زيدا على كل شئ سوى اسم الملك فانهم أقروه للمنذر وفي ذلك يقول عدي نحن كنا قد علمتم قبلكم * عمد البيت وأوتاد الاصار

قال ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذ بالشام وكانت لزيد ألف ناقة للحمالات كان أهل الحيرة أعطوه أياها حين ولوه ما ولوه فلما هلك أرادوا أخذها فبلغ ذلك المنذر فقال لا واللوات والعزي لا يؤخذ مما كان في يد زيد تفروق (١) وأنا أسمع الصوت ففي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان بن المنذر

وأبوك المرء لم يشنأ به * يوم سيم الحسف منا ذوا الحسار

قال ثم ان عديا قدم المدائن على كسري بهدية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا فاستأذن كسري في الامام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فلتاقه في الناس ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه ملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في جفير ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسري فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدى من مبادى العرب ولا ينزل في حي من أحياء بني تميم غيرهم وكان اخلاؤه من العرب كلهم بنى

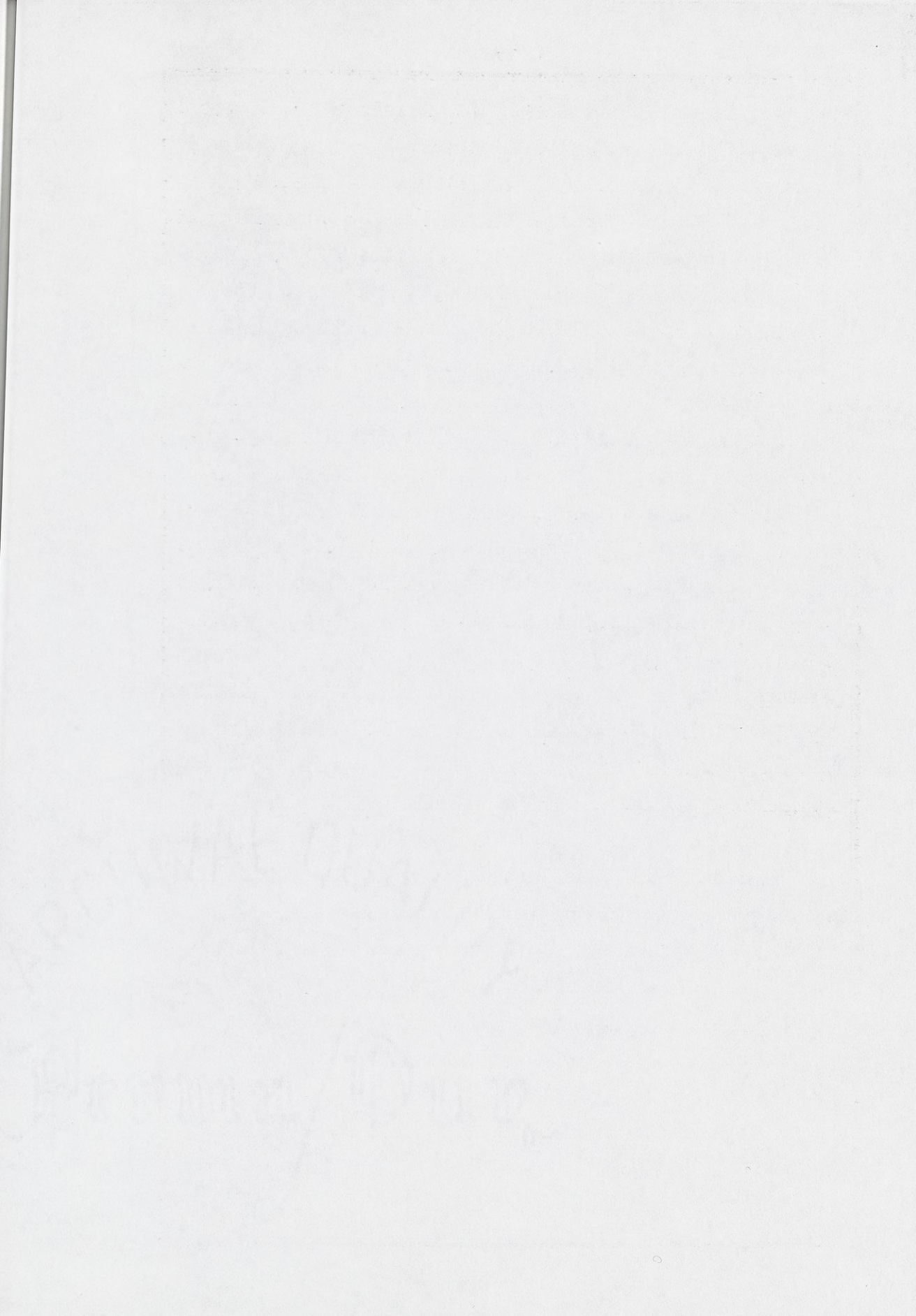
(١) التفروق بالضم قمع الثمرة أو ما يلزق به قمعها جمعها تفاريق وماله تفروق شئ اه قاموس



جعفر وكانت ابنة في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان أبوه يفعل لا يجاوز هذين الحيين
 باباه ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت
 أو كادت وخبره يذكر في تزويجها بعد هذا (قال ابن حبيب) وذكر هشام بن الكلبي عن اسحق
 ابن الحصاص وحماد الراوية وأبي محمد بن السائب قال كان لعدي بن زيد أخوان أحدهما اسمه
 عمار ولقبه أبي والآخ اسمه عمرو ولقبه سمي وكان لهم أخ من أمهم يقال له عدي بن حنظلة
 من طيء وكان أبي يكون عند كسرى وكانوا أهل بيت نصارى يكونون مع الأكرسة ولهم معهم
 أكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر
 في حجر عدي بن زيد فهم الذين أرضعوه وربوه وكان للمنذر ابن آخر يقال له الأسود أمه
 مارية بنت الحرث بن جهم من تيم الرباب فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مريتا
 يتسبون إلى لحم وكانوا أشرفاً وكان للمنذر سوي هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم
 الأشاهب من جهم فذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الأشاهب في الحيرة بمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيرا وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك
 فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة وقيل بل كانوا ثلاثة عشر أوصي بهم إلى إياس بن قبيصة
 الطائي ومملكه على الحيرة إلى أن يري كسرى رأيته فكسرت مملكتها عليها أشهراً وكسرى في طلب رجل
 يملكه عليهم وهو كسرى بن هرم فلم يجد أحداً يرضاه فضجر وقال لا بعثن إلى الحيرة اثني عشر
 الفانم الأساورة ولا ملكن عليهم رجلاً من الفرس ولا منهنم أن ينزلوا على العرب في دورهم
 ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه فقبل عليه وقال ويحك
 يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم أحد فيه خير فقال نعم أيها الملك السعيد ان في ولد
 المنذر لبقية وفيهم كلهم خير فقال أبعث إليهم فاحضرمهم فبعث عدي إليهم فاحضرمهم وأنزلهم
 جميعاً عنده ويقال بل شخص عدي بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أرادوا وأوصاهم ثم
 قدم بهم على كسرى قال فلما نزلوا على عدي بن زيد أرسل إلى النعمان لست أملك غيرك
 فلا يوحشك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني أنما أغترهم بذلك ثم كان يفضل
 اخوته جميعاً عليه في النزل والاكرام والملازمة ويربهم تنقضا للنعمان وانه غير طامع
 في تمام أمر على يده وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول اذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أنحرثيا بكم
 وأجلبوا واذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا قنباطوا في الأكل وصنروا اللقم ونزروا ماتاً كون فاذا قال
 لكم أتكفوني العرب فقولوا نعم فاذا قال لكم فان شداً حدكم عن الطاعة وأفسد أتكفوني فقولوا
 لأن بعضنا لا يقدر على بعض ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم ان للعرب منعة وأسا فقبلوا منه
 وخلا بالنعمان فقال له إلبس ثياب السفر وادخل متقلداً بسيفك واذا جلست للأكل فعظم اللقم
 وأسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجموع قبل ذلك فان كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب
 خاصة ويرى أنه لا خير في العربي اذا لم يكن أكلوا شرها ولا سيما اذا رأي غير طعامه ومالا عهد



له بمثله واذا سألك هل تكفيني العرب فقل نعم فاذا قال لك فمن لي باخوتك فقل له ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لا اعجز قال وخلا بن مرينا بالاسود فساله عما اوصاه به عدى فأخبره فقال غشك والصليب والمعمودية وما نصحك ولئن أطعتني لتخالفن كل ما أمرك به ولتملكن ولئن عصيتني ليملكن النعمان ولا يغرنك ما أراكه من الاكرام والتفضيل على النعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المعديّة لا تخلو من مكر وحيلة فقال له ان عديا لم يألني نصحا وهو أعلم بكسري منك وان خالفته أو حشته وأفسد علي وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسري فلما أيس ابن مرينا من قبوله منه قال ستعلم ودعاهم كسري فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكاملهم ورأى رجلا فلما رأى مثلهم فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدى فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتأمل أكله فقال لعدى بالفارسية ان يكن في أحد منهم خير ففي هذا فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول له أتكفيني العرب فيقول نعم أكيفيها كلها الا إخوتي حتى انتهى الى النعمان آخرهم فقال أتكفيني العرب قال نعم قال كلها قال نعم قال فكيف لي باخوتك قال ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فملكه وخلع عليه وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للاسود دونك عقيي خلافاك لي ثم ان عديا صنع طعاما في بيعة وأرسل الى ابن مرينا أن اتنى بمن أحببت فان لي حاجة فأتى في ناس فتعدوا في البيعة فقال عدى بن زيد لابن مرينا يا عدى ان أحق من عرف الحق ثم لم يعلم عليه من كان مثلك وانى قد عرفت أن صاحبك الاسود بن المنذر كان أحب اليك أن يملك من صاحبي النعمان فلا تلعن على شيء كنت على مثله وأنا أحب أن لا تحقد علي شيئا لو قدرت ركبته وأنا أحب أن تعطيني من نفسك ما أعطيتك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس بأوفر من نصيبك وقام الى البيعة فحلف أن لا يهجوهم أبدا ولا يبعيه غائلة أبدا ولا يزوي عنه خيرا أبدا فلما فرغ عدى بن زيد قام عدى بن مرينا فحلف مثل يمينة أن لا يزال يهجوهم أبدا ويبغيه الغوائل ما بقي وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة فقال عدى بن مرينا لعدى بن زيد

الأباغ عديا عن عدى * فلا تجزع وان رثت قواكا

هيا كلنا تبر لغير فقد * ليحمد أو يتم به عنك

فان تظفر فلم تظفر حميدا * وان تعطب فلا يبعد سواكا

ندمت ندامة الكسبي لما * رأيت عنك ما صنعت يداكا

قال ثم قال عدى بن مرينا للاسود اما اذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطالب بشارك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك أن معدا لا ينام كدها ومكرها وأمرتك ان تعصيه فخالفنتني قال فما تريد قال أريد ان لا يأتيتك فائدة من مالك وأرضك الا عرضتها على ففعل وكان ابن مرينا كثير المال والفضيلة فلم يكن في الدهر يوم يأتي الاعلى باب النعمان هدية من ابن مرينا فصار من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى في ملكه شيئا الا بأمر ابن مرينا وكان اذا ذكر عدى بن زيد عند النعمان أحسن التناء عليه وشيع ذلك بان يقول ان عدى بن زيد فيه مكر وخديعة والمعدي لا يصلح الا هكذا فلما رأي من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن

يثق به من أصحابه اذا رأيتوني أذكر عديا عند الملك بنجر فقولوا انه كذلك ولكنه لا يسلم عليه
أحد وانه ليقول ان الملك يعني النعمان عامله وانه هو وواه ما ولاء فلم يزالوا بذلك حتي أضغوثه
عليه فكتبوا كتابا على لسانه الى قهر مان له ثم دسوا اليه حتي أخذوا الكتاب منه وأتوا به النعمان
فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد عزمت عليك الا زرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك
وعدي يومئذ عند كسري فاستأذن كسري فاذن له فلما أتاه لم ينظر اليه حتي حبسه في محبس
لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فكان اول مقاله وهو محبوب من الشعر

ليت شعري عن الهمام ويا أيهك بنجر الانباء عطف السؤال
أين عنا اخطارنا المال والانتقاس اذ ناهدوا ليوم المجال
ونضالي في جنبك الناس يرمو * ن وأرمي وكننا غير آل
فأصيب الذي تريد بلاغ * ش وأرني عليهم وأوالى
ليت أني أخذت حتي بكفسي * ولم ألق ميتة الا قتال
محلوا محاهم لصرعتنا العا * م فقد أو قعوا الرحا بالنفال

وهي قصيدة طويلة قالوا وقال أيضاً وهو محبوب

أرقت لمكفهربات فيه * بوارق يرتقين رؤس شيب

تلوح المشرفية في ذراه * ويجلوا صفح دخدار قشيب

ويروي تحال المشرفية الدخدار فارسية معربة وهو الثوب المصون فيها

سعى الاعداء لا يألون شراً * عليك ورب مكة والصليب
أرادوا كي تمهل عن عدي * ليسجن أو يدهده في الزليب
وكنت لزاز خصمك لم أعدد * وقد سلكوك في يوم عصب
أعالتهم وأبطن كل سر * كما بين اللحاء الى العسب
ففتز عليهم لما التقينا * بتاجك فوزه القدح الا ريب
وما دهري بأن كدرت فضلا * ولكن مالقيت من العجيب
الا من مبلغ النعمان عني * وقد تهوي التصيحة بالغيث
أخطي كان سلسة وقيدا * وغلا والبيان لدي الطيب
أتاك بأنني قد طال حبسي * ولم تسأم بمسجون حريب
* وبيتي مقفر الانساء * أرامل قد هلكن من التحيب
يبادرن الدموع على عدي * كشن خانه خرز الريب
يحاذرن الوشاة على عدي * وما أترفوا عليه من الذنوب
فان أخطأت أو أوهمت أمرا * فقدتهم المصافي بالحبيب
وان أظلم فقد عاقبتوني * وان أظلم فذلك من نصبي
وان أهلك تجدد فقدي ونجذل * اذا التقت العوالي في الحروب

فهل لك أن تدارك مالدينا * ولا تغاب على الرأي المصيب
فاني قد وكلت اليوم أمري * الى رب قريب مستجيب
(قالوا وقال فيه أيضاً)

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكأني ناذر الصبح سمر
من نجيّ الهم عندي ناويا * فوق ما أعلن منه وأسر
وكان الليل فيه مثله * ولقد ماظن بالليل القصر
لم أغمض طوله حتى انقضي * أتمني لو أري الصبح حسر
غير ما عشق ولكن طارق * خلس النوم وأجداني السهر
(ويقول فيها)

أبلغ النعمان عني مالكا * قول من قد خاف ظنا فاعتذر
انني والله فاقبل حاني * لأبيل كلما صلي جار
مرعداً حشاؤه في هيكل * حسن لمته واني الشعر
ما حملت الغل من أعدائكم * ولدي الله من العلم المسر
لا تكونن كآسي عظمه * بأسي حتى اذا العظم جبر
عاد بعد الجبر ينغي وهنه * ينحون المشي منه فانكسر
واذ كر النعمى التي لم أنسها * لك في السعي اذا العبد كفر
(وقال له أيضاً وهي قصيدة طويلة)

أبلغ النعمان عني مالكا * انني قد طال حبي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالفصان بالماء اعتصاري
ليت شعري عن دخيل يفترى * حينما أدرك ليلي ونهاري
قاعداً يكرب نفسي بها * وحراما كان سجني واحتصاري
أجل نعمي ربه أولكم * ودنوي كان منكم واصطهاري

هذه رواية الكلبي في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا تقني عنده شيئاً وأما المفضل
الضبي فانه ذكر أن عدي بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لامال عنده ولا أنث ولا ما يصلح
لملك وكان آدم إخوته منظرأ وكلهم أكثر مالا منه فقال له عدي كيف أضع بك ولا مال عندك
فقال له النعمان ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت فقال له قم بنا نمض الى بن قردس رجل من
أهل الحيرة من دومة قاتيا ليقترضا منه ملا فأبي أن يقرضهما وقال ما عندي شيء فأتيا جابر بن
شمعون وهو الأسقف أحد بني الأوس بن قلام بن بطين بن جهمير بن حليان من بني الحرث
ابن كعب فاستقرضا منه مالا فأقرضهما عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع
قال لهما ما تريدان فقال له عدي تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند
كسرى فقال لكما عندي ثمانون ألفاً ثم أعطاها إياها فقال النعمان لجابر لا جرم لا جري لي درهم

الا على يدك ان انا ملكك قال وجابر هو صاحب القصر الابيض بالحيرة ثم ذكر من قصة النعمان
 وإخوته وعدي وابن مرينا مثل ما ذكره بن الكلبي وقال المفضل خاصة ان سبب حبس النعمان
 عدي بن زيد ان عدي صنع ذات يوم طعاماً للنعمان وسأله ان يركب اليه ويتعدي عنده هو وأصحابه
 فركب النعمان اليه فاعترضه عدي بن مرينا فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى
 ثلوا ثم ركب الى عدي ولا فضل فيه فأحفظه ذلك ورأي في وجه عدي الكراهة فقام فركب
 ورجع الى منزله فقال عدي ابن زيد في ذلك من فعل النعمان

أحسبت مجاسنا وحسن * حديثنا يودي بمالك

فالمال والاهلون مص * رعة لامرك أو نكالك

ما تأمرن فينا فأمرك في يمينك أو شمالك

قال وأرسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأبي أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأبي أن يأتيه وقد
 كان النعمان شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى به اليه فحبسه في الصنين وحج في
 حبسه وعدي يرسل اليه بالشعر فما قاله له

ليس شيء على المنون بياق * غير وجه المسيح الخلاق

ان نكن آمين فاجأنا شر مصيب ذا الود والاشفاق

فبري صدري من الظلم لر * ب وحث بمعد الميثاق

ولقد ساءني زيارة ذي قر * بي حيب لودنا مشتاق

ساءه ما بنا تبين في الاي * دى وأشناها الى الاعناق

فاذهبي يا ميم غير بعيد * لا يؤاتي العناق من في الوثاق (١)

واذهبي يا ميم ان يشا الله ينفس من أزم هذا الخناق

أو تكن وجهة فلك سبيل الناس لا تمنع الخوف الرواق

وتقول العداذ أودي عدي * وبنوه قد أيقنوا بعلاق

ويقول فيها

يا ابا مسهر فأبلغ رسولا * إخوتي ان اتيت صحن العراق

ابلغا عامرا وابلغ اخاه * اني مزئق شديد وثاق

في حديد القسطاس يرقبني الحما * رس والمرء كل شيء يلاق

في حديد مضاعف وغلول * وثياب منضحات خلاق

فاركبوا في الحرام فكوا الخاكم * ان عيرا قد جهزت لانطلاق

يعني الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان فاصاب في الحيرة

ما أحب ويقال انه جعبة بن النعمان الجفني فقال عدي بن زيد في ذلك

سماصقر فاشعل جانبها * وأهالك المروح والعزيب

(١) وهذا البيت سيأتي في قصيدة لمهمل بن ربيعة

المرح الأبل المروحة الى اعطانها والمزيب مآرك في مراعيه

وثبن لدى المثوبة ما جمات * وصبحن العباد وهن شيب

الاتلك الغنمة لافال * ترجيها مسومة وينب

ترجيها وقد صابت بقر (١) * كما ترجوا أصاغرها عتب

وقالوا جميعا فلما طل سجن عدي بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسري بهذا الشعر

أبلغ أبا علي نأيه * وهل ينفع المرء ما قد علم

بأن أخاك شقيق الفؤا * دكنت به وثقا مسلم

لدي ملك موثق في الحديد * داما بحق واما ظلم

فلا أعرفك كدأب الغلا * م مالم يجد عار ما يعترم

فأرضك أرضك ان تآنا * تم ليلة ليس فيها حلم

قال فكتب اليه أخوه ابي

ان يكن خانك الزمان فلاحا * جزباغ ولا ليف ضعيف

ويمين الاله لو أنهم جا * واطحونا فيها تضيء السيوف

ذات رزء مجتابة غمزة المو * ت صحیح سر بالها ملفوف

كنت في جميعها لجئتك أسعي * فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف

أوبمال سألت دونك لم يمنع تلاد لحاجة أو طريف

أوبارض أسطيع آتيك فيها * لم يهاني بعدد بها أو مخوف

ان يعنى والله الف فجوع * لا يعينك ما يصبوب الحريف

في الاعادي وأنت منى بيمد * عز هذا الزمان والتعنيف

ولعمري لئن جزعت عليه * لجزوع على الصديق اسوف

ولعمري لئن ملكت عزائي * لقليل شرواك فيما أطوف

قالوا جميعا فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسري فكلمه في أمره وعرفه خبره فكتب الى النعمان

بأمره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك في أمره فأبى النعمان

أعداء عدي من بني نضيلة وهم من غسان فقالوا له اقتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان

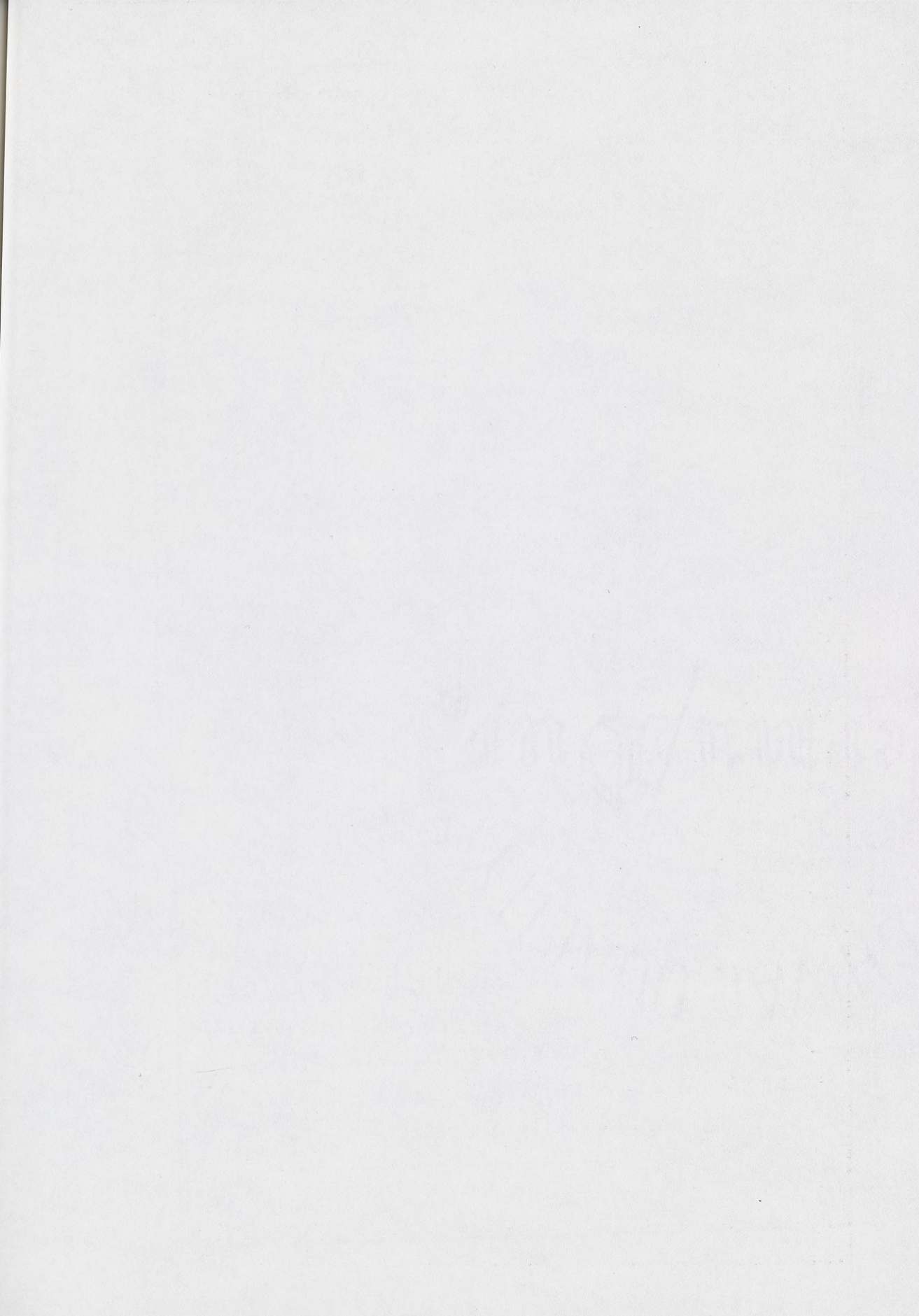
أخو عدي تقدم اليه ورتاه وأمره أن يبدأ بعدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصين فقال له ادخل

عليه فانظر ما يأمرك به فأمثله فدخل الرسول على عدي فقال له أي قد جئت برسالك فما عندك

قال عندي الذي تحب ووعده بمدة سنية وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى

أرسله اليه فانك والله ان خرجت من عندي لاقتلن فقال لا أستطيع إلا أن آتي الملك بالكتاب

فأوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسري دخل



على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا أحد أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان
أعداءه فعموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقبال نعم وكرامة
وامرله بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء وقال له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه
فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم يجري على أخبار
الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهته لموته فرجع الى النعمان وقال له اني كنت امس دخلت
على عدي وهو حي وجئت اليوم فجزني السجن وبهتني وذكرك انه قد مات منذ ايام فقال له
النعمان ابيعك بك الملك الى فدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والحيث قهده ثم
زاده جائزة واكرمه وتوثق منه ان لا يخبر كسري الا انه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع
الرسول الى كسري وقال اني وجدت عدياً قد مات قبل أن ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي
وعرف أنه احتيل عليه في امره واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة ثم انه خرج الى صيده
ذات يوم فاقى ابن العدي يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت فقال أنا زيد بن عدي
بن زيد فكلمه فاذا علام ظريف ففرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واعتذر اليه من أمر
أبيه وجهزه ثم كتب الى كسري ان عدياً كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبه فأصابه ما لا بد منه
وانتظعت مدته وانتضى أجله ولم يصب به أحد أشد من مصيبتي وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً
الاجل الله له منه خلفاً للمعظم الله من ملكه وشأنه وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأيت يصلح لخدمة الملك فسرحت
اليه فان رأي الملك أن يجعله مكان أبيه فالفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذي يلي
المكاتبه عن الملك الى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك وكانت له من العرب وظيفة
موظفة في كل سنة مهران أشقران يجعلان له هلاماً والكماة الرطبة في حينها واليايسة والاقط والادم
وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي فلما وتبع زيد بن عدي
عند الملك هذا الموقع سأله كسري عن النعمان فأحسن التناء عليه ومكث على ذلك سنوات على
الامر الذي كان أبوه عليه وأعجب به كسري فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له وكانت للملوك
العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون في تلك الارضين بتلك الصفة فاذا وجدت
حملت الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطالبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم ثم انه بدا للملك
في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول
نخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال اني رايت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له وقرات الصفة وقد
كنت بال المنذر عارفاً وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهلها كثر من عشرين
امراً على هذه الصفة قال فاكتب فيهن قال ايها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة
انهم يتكرمون زعموا في أنفسهم عن العجم فانا أكره أن يعينن عمن تبعث اليه أو يعرض عليه
غيرهن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني وابعث معي رجلاً من ثقافتك يفهم بالعربية
حتى أبلغ ما تجبه فبعث معه رجلاً جليداً فهما نخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ
الخبيرة فلما دخل عليه أعظم الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده وأهل بيته وأراد

كرامتك بصهره فبعث اليك فقال ماهؤلاء النسوة فقال هذه صفتهن قد جئنا بها وكانت الصفة ان
 المنذر الاكبر أهدي الى أنوشروان جارية كان أصابها اذ أغار على الحرث الاكبر بن أبي شمر
 الغساني فكتب الى أنوشروان بصفتها وقال اني قد وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق نقيه اللون
 والثغر بيضاء قرناء وطفاء كحلأء دعجاء حوراء عيناء قنواء شماء برجاء زجاء أسيلة الخد شبيهة للمقبل
 جثة الشعر عظيمة الهامة بيمة مهوي القرط عيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاش
 المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكعب سبطة البنان ضامرة البطن خميضة الخصر غرني الوشاح رداح
 الاقبال رابية الكفل لفاء الفخذين رياء الروادف ضخمة الماكئين مفعمة الساق مشبعة الخخال
 لطيفة الكعب والتقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضة المتجرد سموع للسيد ليست بخنساء ولا
 سفعاء رقيقة الاتف عزيزة النفس لم تغد في بؤس جبية رزينة حليلة ركيئة كريمة الحال تقتصر
 على نسب أبيها دون فصيلتها وتستغني بفصيلتها دون جماع قبيلتها قدأحكمتها الامور في الادب فرأيها
 رأي أهل الشرف وعمها عمل أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهوة الصوت ساكنة تزين
 الولي وتشين العدو ان أردتها اشتهت وان تركتها انتهت تحملق عيناها وتحمر وجنتاها وتدبت
 شفتاها وتبادرك الوثبة اذا قت ولا تجلس الا بأمرك اذا جلست قال فقبلها أنوشروان وأمر بانثابت
 هذه الصفة في دواوينه فلم يزوالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك الى كسري بن هرمز فقراً زيد
 هذه الصفة على النعمان فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع أما في مها السواد وعين فارس
 ما يبلغ به كسري حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ماالمهاو العين فقال له بالفارسية كاوان أي البقر
 فامسك الرسول وقال زيد للنعمان إنما أراد الملك كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب
 اليك به فانزهاها يومين عنده ثم كتب الى كسري ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد
 اعذرني عند الملك فلما رجعا الى كسري قال زيد للرسول الذي قدم معه أصدق الملك عما سمعت
 فأني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه فلما دخل على كسري قال زيد هذا كتابه اليك فقراء عليه
 فقال له كسري وأين الذي كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك بصدتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم
 واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش واينارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه
 حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني أكرم الملك عن مشافهته
 بما قال وأجاب به قال للرسول وما قال فقال له الرسول أيها الملك انه قال أما كان في بقر السواد
 وفارس مايكفيه حتى يطلب ما عندنا فمرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد
 على أن قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا ثم صار أمره الى التباب وشاع هذا الكلام حتى
 باع النعمان وسكت كسري أشهراً على ذلك وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أنه كتابه ان أقبل
 فان للملك حاجة اليك فانطلق حين أنه كتابه فحمل سلاحه وماقوى عليه ثم لحق بجبلي طي
 وكانت قرعة بنت سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراً وكانت أيضاً عنده زينب
 بنت أوس بن حارثة فأراد النعمان طيئاً على أن يدخلوه الجليلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه وقالوا له لولا
 صهرك لقتلناك فانه لا حاجة بنا الى معاداة كسري ولا طاقة لنا به وأقبل يطوف على قبائل العرب

ليس أحد منهم يقبله غير أن بنى رواحة بن قطيمة بن عبس قالوا ان شئت قاتلنا معك لئلا كانت له
عندهم في أمر مروان القرظ قال ما أحب أن أهلكم فانه لاطاقة لكم بكسرى فأقبل حتى
نزل بندي قار في بنى شيبان سرأ فلقى هاني بن قبيصة وقيل بل هاني بن مسعود بن عامر بن
عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان سيداً منيعاً والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين
لقيس بن مسعود بن قيس بن خلد ذي الجدين وكان كسري قد أطمع قيس بن مسعود الالة
فكره النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك وعلم أن هانثاً يمنع مما يمنع منه نفسه وقال حماد الراوية في
خبره انه انما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره وقال له قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمتنع
نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشيرتي الا ذنين رجل وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي
ومهلكك وعندى رأى لك است أشير به عليك لادفعك عما تريد من مجاورتي ولكنه الصواب فقال
هانه فقال ان كل أمر يجمل بالرجل أن يكون عليه الا أن يكون بعد الملك سوقة والموت نازل
بكل أحد ولان تموت كريماً خيراً من أن تجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك هذا ان بقيت فامض
الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما ان صفح عنك فعدت ما كان عزيزاً
وأما أن أصابك فالموت خيراً من أن يتعاب بك صعايك العرب ويخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش
قتيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً فقال كيف مجرمي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى
بناتي فقال هذا وأبيك الرأي الصحيح ولن أجازه ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب اليمين وجوهراً
وظرفاً كانت عنده ووجه بها الى كسري وكتب اليه يمتذرو يعلمه انه صائر اليه ووجه بهامع رسوله
فتبها كسري وأمره بالقدوم فماد اليه الرسول فاخبره بذلك وانه لم يرله عند كسري سواً فمضى اليه
حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له أتحننم إن استطعت النجاء
فقال له أفعالها يزيد أما والله لئن عشت لك لأقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا حننك بأبيك فقال
له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله آخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسري أنه بالباب
بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه
(وقال حماد) الراوية والكوفيون بل مات بساباط في حبسه وقال ابن الكلبي ألقاه تحت أرجل
الغياة فوطئته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى

فذاك وما أنجى من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محزرق

قال المحزرق المضيق عليه وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوساً مدة طويلة
وانه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وعضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة ذي قار
(أخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح وأخبرني الحسن بن علي قال
حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال علي بن الصباح حدثني هشام ابن الكلبي عن أبيه قال كان
عدي بن زيد ابن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر العبادي يهوي هندبت النعمان بن المنذر ابن أمريء
القيس بن النعمان بن أمريء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن
مالك بن نغم بن نمارة بن لحم وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب

ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولها يقول
عاق الاحشاء من هند عاق * مستسر فيه نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وفيها أيضاً يقول

من لقب دقف أو معتمد * قد عصى كل نصح ومفد

وهي طويلة وفيها أيضاً يقول

يا خليلي يسرا التعسيرا * ثم روحا فهجرا تهجيرا

عرجابي على ديار هند * ايس ان عجبنا المطي كثيرا

قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدي وقال ابن أبي سعد وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضاً قال كان
سبب عشقه إياها ان هنداً كانت من أجل نساء أهلها وزمانها وأما مارية الكندي فخرجت في خميس
الفصح وهو بعد السعانيين بثلاثة أيام (١) تتقرب في البيعة ولها حينئذ احدي عشرة سنة وذلك في ملك
المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسري الى المنذر والنعمان يومئذ في شاب فاتتق دخولها
البيعة وقد دخاها عدي ليتقرب وكانت مديدة القامة عبله الجسم فراها عدي وهي غافلة فلم يتببه له
حتى تأملها وقد كان جواربها رأين عدياً وهو مقبل فلم يقن لها ذلك كي براها عدي وأما فمان هذا
من أجل أمة هند يقال لها مارية قد كانت أحبت عدياً فلم تدر كيف تأتي له فلما رأته هند عدياً
ينظر إليها شق ذلك عليها وسبت جواربها ونالت بهضهن بضرب فوقعت هند في نفس عدي فلبث
حوالا لا يخبر بذلك أحداً فلما كان بعد حول وظنت مارية أن هنداً قد أضربت عما جرى ووصفت
لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة ثوما وهو الصحيح ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن
يأتيها من جوارب الحيرة وحسن بنائها وسرجها وقالت لها سلى أمك الاذن لك في آياتها فسألتها
ذلك فأذنت لها وبادرت مارية الى عدي فاخبرته الخبر فبادر فلبس يلمقا كان فرخان شاه مرد قد كساه
ياه وكان مذهباً لم ير مثله حسناً وكان عدي حسن الوجه مديد القامة حلو العينين حسن المبسم
نقى الثغر وأخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأته مارية قالت لهذا نظري الى هذا
الفتي فهو والله أحسن من كل ما ترين من السرج وغيرها قالت ومن هو عدي بن زيد قالت
أتخافين أن يعرفني إن دنوت منه لاراه من قريب قالت ومن أين يعرفك وما رأك قط من حيث
يعرفك فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بحمالة وحسن كلامه وفصاحته وما
عليه من الثياب فذهلت لما رأته وهبت تنظر اليه وعرفت مارية بلها وتبينته في وجوهها فقالت لها
كلية فكلمتها وانصرفت وقد تبعته نفسها وهو يته وانصرف بمنزل حالها فلما كان الغد تعرضت له
مارية فلما رآها هشى لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجة اليك قال اذكريها
فوالله لا تسأليني شيئاً الا أعطيتك اياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الحلوة به على أن تحتال له في هند

(١) قوله بعد السعانيين بثلاثة أيام بل هو بمده بسبعة أيام قال في القاموس السعانيين عيد

وعاهدته على ذلك فادخلها حانوت خمار في الحيرة ووقع عليها ثم خرجت فأنت هندا فقالت أماتشتهين
 أن تري عديا قالت وكيف لي به قالت أعده مكان كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت أفلى
 فواعدته الى ذلك المكان فأنه وأشرفت هند عليه فكدت أن تموت وقالت ان لم تدخله الي
 هلكت فبادرت الامة الى النعمان فأخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شغفت به وان سبب ذلك
 رؤيتها اياه في يوم الفصح وانه ان لم يزوجها به افضحت في أمره أو ماتت فقال لها ويلك وكيف ابدؤه
 بذلك فقالت هو أرغب في ذلك من أن تبدأ أنت وأنا احوال في ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت
 أمره وأتت عديا فأخبرته الخبر وقالت أدعه فاذا أخذ الشراب منه فاخطب اليه فانه غير رادك قال
 أخشي أن يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا قالت ما قلت لك هذا حتى فرغت منه معه فصنع
 عدي خعاما واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتعدي
 عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه الشراب خطبها الى النعمان فأجابه وزوجه وضما اليه بعد
 ثلاثة أيام قال خالد بن كلثوم فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في البدير المعروف
 بدير هند في ظاهر الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في
 البدير حتى ماتت وكانت وقتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها
 المغيرة فردته (أخبرني عمي) قال حدثني ابن ابي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن
 محمد عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي بن القظامي قال مر المغيرة ابن شعبة لما ولاء معاوية الكوفة
 بدير هند فنزله ودخل على هند بنت النعمان بعد ان استأذن عنها فأذنت له وبسطت له مسحاً
 جلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال حيثك خاطباً قالت والصلب لو علمت أن في خصلة من جمال
 أو شباب رغبتك في لاجبتك ولكذك أردت أن تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر
 ونكحت ابنته فبحق معبودك أهذا أردت قال أي والله قالت فلا سبيل اليه فقام المغيرة وانصرف وقال فيها
 أدركت مامنيت نفسي خالياً * لله درك يا ابنة النعمان
 فاقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوك نقيّة الاذهان
 وفي رواية أخرى * ان الملوك بطية الاذهان *

يا هند حسيك قد صدقت فامسكي * فالصدق خير مقالة الانسان

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند أنها كانت تهوي زرقاء اليمامة وانها اول امرأة
 أحب امرأة في العرب فان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيره ثلاثين ميلا فغزا قوم من العرب
 اليمامة فلما قربوا من مسافة نظرها قالوا كيف اكم بالوصول مع الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن
 يتعلموا شجر اتركل شجرة منها الفارس اذا حملها فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا بها
 فأشرفت كما كانت تفعل فقال لها قومها ما ترين يا زرقاء وذلك في آخر النهار قالت أري شجرا يسير
 فتالوا كذبت أو كذبتك عينك واستهانوا بقولها فلما أصبحوا أصبحهم القوم فاكتسحوا أموالهم وقتلوا
 منهم مقتلة عظيمة وأخذوا الزرقاء فقلعوا عينها فوجدوا فيها عروقا سودا فسئلت عنها فقالت اني
 كنت أديم الاكتم بالأمم ففعل هذا منه وماتت بعد ذلك بأيام وبلغ هنداً خيرا فترهبت

ولبست المسوح وبنت ديرا يعرف بدير هند إلى الآن فأقات فيه حتى ماتت وروى ابن حبيب عن ابن الاعرابي أن النعمان لما حبس عدياً أكرهه في أمرها على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها قال ابن حبيب وذكر عدي بن زيد صهره هذا للنعمان في قصائده وكان زوج أخته هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة وقالت رواية العرب أنه كان زوج ابنته هند فمن ذلك قوله في قصيدته التي أولها * أبصرت عيني عشاء ضوء نار * فقال فيها

أجل نعي ربهما أولكم * ودنوي كان منكم واصطهاري

نحن كنا قد علمتم قبائها * عمد البيت وأوتاد الاصار

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابراهيم بن فهد قال حدثنا خليفة بن حناط عن شباب العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمر ابن جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول وأخبرني به عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف ابن خربوذ عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله ولفظ هذا الخبر لأحمد بن عبيد الله وروايته أتم قال كان سبب تنصر النعمان وكان يعبد الاوثان قبل ذلك وقال أحمد بن عبيد الله في خبر النعمان بن المنذر الاكبر أنه كان قد خرج يتنزه بظهر الحيرة ومعه عدي بن زيد فر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي بن زيد أبيت اللعن أتدرى ما تقول هذه المقابر قال لا وقال أحمد بن عبيد الله في خبره فقال له تقول (١)

أيها الركب المحبو * ن على الارض المجدون

كما أتم كنا و * كما نحن تكونون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كنا كما كنتم حيناً فغيرنا * دهر فسوف كما صرنا تصيروننا

قال فانصرف وقد دخلته رقة فكفك بعد ذلك يسيراً ثم خرج خرجة أخري فر على تلك المقابر

ومعه عدي فقال له أبيت اللعن أتدرى ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول

من رأنا فليحدث نفسه * انه موف على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبق لها * ولما تأتي به صم الجيال

رب ركب قد أناخوا عند * يشربون الخمر بلقاء الزلال (٢)

وأباريق عليها قدم * وحياد الحيل تردي في الجلال

عمروادهر بعيش حسن * آمي (٣) دهرهم غير مجال

(١) ورواية المبرد قال النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة موقفة ليلهم النعمان

هناك فقال له عدي بن زيد أيها الملك أبيت اللعن أتدرى ما تقول هذه الشجرة قال وما الذي تقول

(٢) وروي أناخوا حولنا يمزجون الح (٣) وروي قطعوا الح

ثم أضجوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر يودي بالرجال
وكذلك الدهر يرمي بالفتي * في طلاب العيش حالاً بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فتصبر وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزياتي
الكلبي فرجع قال النعمان من وجهه وقال لعدي أنني الليلة إذا هدأت الرجل لتعلم حالي فأناه
فوجده قد لبس المسوح وتصر وترهب وخرج سائحاً على وجهه فلا يدرى ما كانت حاله
فتصبر ولده بعده وبنوا البيع والصوامع وبنت هند بنت النعمان بن المنذر الدير الذي بظهر الكوفة
يقال له دير هند فلما حبس كسرى النعمان الأصغر أباهما ومات في حبسه ترهبت هند ولبست
المسوح وأقامت في ديرها مترهبة حتى ماتت فدفنت فيه (قال مؤلف هذا الكتاب) إنما
ذكرت الخبر الذي رواه الزياتي على ما فيه من التخليط لأنني إذا أتيت بالقصة ذكرت ما يروي
في معناها وهو خبر محتاط لأن عدى بن زيد إنما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس
والنعمان الأكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو جد النعمان الذي صحبه عدى كما ذكر بن زياد وقد
ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر
الأكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل
له في النصرانية وقد ضربه مثلاً للنعمان في شعره لما حبسه مع من ضربه مثلاً له من الملوك السالفة
(حدثنا) بنجر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قال حدثنا
اسحق بن البهلول الأنباري قال حدثني أبي البهلول بن حسان التتوخي قال حدثني اسحق بن زياد
من بني سامة بن لؤي عن شيب بن شيب عن خالد بن صفوان بن الأهم قال أوفدني يوسف بن
عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه
وغاشيته وجلسائه فنزل في أرض قاع صحصح منيف أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وياه وأخذت
الأرض زيتها على اختلاف ألوان ثبها من نور ربيع موقق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر
وأحسن مستطير بصعيد كان ترابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سراق من حبرة كان يوسف
بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مراقها وعليه دراعة من
خز أحمر مثلها عمامتها وقد أخذ الناس مجالسهم قال فاخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر إلى شبه
الاستنطق لي فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشداً وعاقبة
ما يؤل إليه حمداً وأخلصه لك باليتي وكثره لك بالثما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره
بأردى فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحاً اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون في أمورهم وما
أجد شيئاً يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقلك وتوقير مجلسك وما من الله جل وعز على به من
مجالستك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبهك لشكرها وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث
من سلف قبلك من الملوك فإن أذن أمير المؤمنين أخبرته به قال فاستوي جالساً وكان متكئاً ثم قال
هات يا ابن الأهم قال قلت يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا إلى
الخورنق والسدير في غام قد بكر وسميه وتتابع وياه وأخذت الأرض زيتها على اختلاف ألوان

نبتها في ربيع موثق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فظفر فابعد النظر ثم قال جلسائه لمن مثل هذا هل رأيتم مثل ماأنا فيه وهل أعطي أحد مثل ما أعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجية والمضى على أدب الحق ومناهجه قال ولم تخل الأرض من قائم لله بحجة في عبادته فقال أيها الملك انك سألت عن أمر أفأذن في الجواب عنه قال نعم قال رأيت هذا الذي أنت فيه أشي لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميرانا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتهناً قال ويحك فابن المهرب وأين المطلب قال إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ربك على ماساءك وسرك ومضك وأرضك وإما أن تضع تاجك وتخلع اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك حتى يأتيك أجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني مختار أحد الرايين وربما قال أحد المنزلتين فان اخترت ماأنا فيه كنت وزيراً لايعصى وان اخترت فلولات الأرض وقفر البلاد كنت رقيقاً لا يخالف قال فقرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطماره ولبس امساحه وتهياً للسياحة فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجهلها وهو حيث يقول عدي بن زيد أخو بني تميم

أيها الشا المعير بالدهـ * أنت المبرأ الموفور
 أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور
 من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خضير
 أين كسري كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور
 وبنوا الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذکور
 وأخوا الحضرة ذنباه واذدج * لمة تجي اليه والحايور
 شاده مرمراً وجلاله كل * سسا فللطير في ذراه وكور
 لم يهبه ريب المنون فبادل * ملك عنه فبابه مهجور
 وتذكر رب الخورنق اذا شـ * رف يوماً وللهدي تفكير
 سره ماله وكثرة مايم * ملك والبحر معرضاً والسدير
 فازعوى قلبه فقال وما غبـ * طة حتى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
 ثم صاروا كأنهم ورق جفـ * فآلوت به الصبا والديور

قال فبكي والله هشام حتى أخضل لحيته وبل عمامته وأمر بنزع ابنته وبتقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا ما أردت الى أمير المؤمنين أفسدت عليه لذته ونقصت عليه ما أدبته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلوا بملك الاذكرته الله عز وجل فأما خبر الحضرة وصاحبه والخورنق وصاحبه فاني أذكر خبرها ههنا لانه مما يحسن ذكره بعقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والشئ يتبع الشئ

(أخبرني) بنجره ابراهيم بن السري عن أبيه عن شعيب عن سيف وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش في كتاب المغتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل بن سلمة الضبي وهشام بن الكلابي عن أبيه واسحق بن الحصاص عن الكوفيين أن الحضرمي كان قصر الجبال تكريت بين دجلة والفرات وأن أبا الحضرمي الذي ذكره عدى بن زيد هو الضير بن معاوية بن العبيد بن الاجرام ابن عمرو بن النخع بن سليح من بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأمه حبيبة امرأة من بني يزيد بن حلوان أخى سليح بن حلوان وكان لا يعرف إلا بامه هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة وكان معه من بني الاجرام وسائر قبائل قضاعة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فأغار الضيرن فاصاب أختا لسابور ذي الاكتاف وفتح مدينة نهر شير وقتك فيهم فقال في ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن الدهان بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

لقيناهم بجمع من علاف * وبالخيل الصلادة الذكور

فلاقت فارس منانكالا * وقتلنا هرايد نهر بشير

دلفنا للاعاجم من بعيد * بجمع الجزيرة كالسمير

قلوا ثم ان سابور ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فأقام على الحضرمي أربع سنين لا يستغل منهم شيئاً ثم ان النصيرة بنت الضيرن عركت أى حاضت فأخرجت الى الرض وكانت من أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من أجل أهل زمانه فرأها ورأته وعشقتها وعشقتها فأرسلت اليه ماتجعل لى ان ذلتك على ماتهدم به هذه المدينة وتقتل أبى قال أحكمك وأرفعك على نسائى وأخصك بنفسى دونهن قالت عليك بحمامة مطوقة ورقاء فاكذب فى رجلها بحيض جارية بكر تكون زرقاء ثم أرسلها فأنها تقع على حائط المدينة فتداعى المدينة وكان ذلك طلسمها لا يهدمها الا هو ففعل وتأهب لهم وقالت له انا أسقى الحرس الحمر فاذا صرعوا فانتهم وأدخل المدينة ففعل فتداعت المدينة وفتحها سابور عنوة فقتل الضيرن يومئذ وأباد بنى العميد وأفني قضاعة الذين كانوا مع الضيرن فلم يبق منهم باقى يعرف الى اليوم وأصيبت قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال فى ذلك عمرو بن ألة وكان مع الضيرن

ألم يحزنك والانباء تنمى * بما ذقت سرارة بنى العميد

ومصرع ضيرن وبني أبيه * واخلاس الكتاب من يزيد

أناهم بالقيول مجملات * وبالابطال سابور الجنود

فهدم من رواسى الحضرمي صخرًا * كان ثقالة زير الحديد

قال فأخرب سابور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيرن فأعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها تضرر من خشانة فى فرشها وهى من جرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هى ورقة آس ملتصقة بعكته من عكته قد أثرت فيها قال وكان ينظر الى مخها من لين بشرتها فقال لها سابور ويحك بأى شيء كان أبوك يفتديك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفوة الحمر فقال وأبيك لأنا

أحدث عهدا بمعرفتك وأثارك في أيك الذي غذاك بما تذكرك ثم أمر رجلا فركب فرسا جموحا
وضفر غداؤها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا فذلك قول الشاعر

أقفر الحضر من نصيرة فالمر * باع منها فجانب الثنار

قالوا وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون وقال غيرهم بل الساطرون صاحب الحضر كان
رجلا من أهل باجرمي والله أعلم أي ذلك كان هذا خبر صاحب الحضر الذي ذكره عدى وأما
صاحب الحورنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذي ساح على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة أمه
بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيدان وهو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة
ابن الضخم اللخمي وهو صاحب الحورنق فذكر ابن الكلبي في خبره الذي قدمنا ذكره ورواية
على ابن الصباح إياه عنه أنه كان سبب بنائه الحورنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد فسأل
عن منزل مرئى صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد
الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على ارض العرب وأمره بان يبني الحورنق مسكناله ولابنه وينزله
إياه معه وأمره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بني الحورنق رجلا يقال سمار فلما فرغ
من بنائه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنك تبني ما هو أفضل منه ولم تبنيه ثم أمر به فطرح
لبنيته بناء يدور مع الشمس حيث دارت فقالوا وانك تبني ما هو أفضل منه ولم تبنيه ثم أمر به فطرح
من أعلى الجوسق وقال في بعض الروايات انه قال له اني لاعرف في هذا القصر موضع عيب اذا
هدم تداعى القصر أجمع فقالوا له أما والله لا تدل عليه أحدا أبدا ثم رمي به من أعلى القصر فقالت
الشعراء في ذلك أشعار كثيرة منها قول أبي الطمجان القيني

جزاء سمار جزوها وربها * وباللات والعزى جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعيد

جزى بنوه أباغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزي سمار (١)

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي وكان أهدي الى الحرث بن مارية الغساني افراسا ووفد
اليه فأعجب به واختصه وكان له ملك ابن مسترضع في بني عبدود من كلب فنهشته حية فظن الملك
أنهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئني بهؤلاء القوم فقال هم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل في نسب
ولا فعل فقال لتأنيبهم أو لأفعلن وأفعلن فقال له رجونا من حياتك أمرا حال دونه عقابك
ودعا ابنه شراحيل وعبد الحارث فكتب معهما الى قومه

جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سمار وما كان ذا ذنبي

سوى رصه البنيان عشرين حجة * يعلي عليه بالقرايمد والسكب

وهي أبيات قال قتلها النعمان وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين احداها يقال لهما

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية وروي العيني أبا الغيلان بالتعريف وضبطه بكسر المعجمة
وسمار بكسر السين المهملة والتون وتشديد الميم على وزن طرماح وهو اسم رجل رومي بني الحورنق الخ

دوس وهي لتتوخ والاخرى الشهباء وهي للفرس وكاننا أيضاً تسميان القليلتين وكان يفزوهما بلاد الشام وكل من لم يدن له من العرب فجلس يوماً يشرف من الجورنق فأعجبه مارأى من ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكره خالد بن صفوان لهشام من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره السياحة وتركه ملكه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال ذكر بن حمزة عن مشايخه أن النعمان بن المنذر لما نعي الى النابغة الذبياني وجدت بما صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوكة ثم تمثل

من يطلب الدهر تدركه محالبه * والدهر بالوتر ناج غير مطلوب
 ما من اناس ذوي مجد ومكرمة * الا يشد عليهم شدة البذيب
 حتي يبيد على عمده سراهم * بالنافذات من النبل المصاييب
 اني وجدت سهام الموت معرضة * بكل حتف من الآجال مكتوب
 وفي سائر قصائد عدي بن زيد التي كتب بها الى النعمان يستعطفه ويعتذر اليه أغان منها

صوت

لم أرمش الفتيان في غبن لا يام ينسون ما عواقبها
 ينسون اخوانهم ومصرعهم * وكيف تعاقبهم مخالبا
 ماذا ترجي النفوس من طلب السخير وحب الحياة كاربها
 تظن أن لن يصيبها غنت الذ * هي وريب المنون صائبها
 وروي عقب الدهر يقول الايام تغيب الناس فتخدعهم ويختلمهم مثل الغيب في البيع وتعاقبهم تجسبهم
 يقال اعتاقه واعتقاه وكاربها هنا غامها وهو في موضع آخر القريب منها يقال كربه الامر وكربه
 وبهضة وغيظه اذا غمه * الغناء في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة
 وفيها رمل بالبصر نسبة حبش ودناير الى حنين ونسبه الهشامي وابن المكي الي الهندي ومنها

صوت

ياليني أو قدى النارا * ان من تهوين قدحارا
 رب نار بت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
 عندها ظبي يورثها * عاقده في الجيد تقصارا
 عمروضة من المديد حار يجرهنا ظل وحرار في موضع آخر رجوع والغار شجر طيب الريح والغار
 أيضاً شجر السوس والغار الغيرة ويورثها يوقدها ويكثر حطبها والتقصار المنقطة * الغناء لحنين
 خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه خفيف رمل يقال انه لعريب
 (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق وأخبرنا به يحيى بن علي عن
 داود بن محمد عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن ابن عائشة عن يونس النحوي قال مات رجل
 من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عن حفص الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره
 وقال لينزل اليه بعض اخوانه فنزل نفر منهم فقال أحدهم وهو يسوي عليه رحمك الله أبا قنان ان

كنت ما علمت لتجديد الغناء وتسرع رد الكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا يخرج منه والله الي يوم
القيامة قال فما تمالك الحجاج ان ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل فقال له أهذا موضع
هذا لا أم لك فقال أصلح الله الأمير فرسه حيس في سبيل الله لو سمعه الأمير وهو يعني

ياليني أوقدي النارا * أن من تهوين قدحارا

لانتثر الأمير على سعة وكان الميت يلقب بسعنة فقال أن الله أخرجه من القبر ما بين حجة أهل
العراق في جهلكم بأهل الشام قال وكان سعنة هذا الميت من أوحش خالق الله كأنهم صورة واذمهم
قائمة فلم يبق أحد حضر القبر الاستفرغ فحكا ومنها قصيدته التي أولها * لمن الدار تمفت بنجم *

صوت

وثلاث كالحمامات بها * بين مجناهن توشيم اللحم

اسال الدار وقد أنكرتها * عن حبيبي فاذا فيها صم

ويروي توشيم العجم والتوشيم أراد به آتار الوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني الانافي التي تنصب
عليها القدر * الغناء ليراهم خفيف ثقيل أول مطلق في مجري البصر عن عمرو وابن المكي وفيه
لحكم لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه القصيدة التي أولها

لمن الدار تعفت بنجم * أصبحت غيرها طول القدم

ماتين العين من آياتها * غير نوي مثل خط بالقلم

وثلاث كالحمامات بها * بين مجناهن توشيم اللحم

وبعد

وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحمامات ومنها قوله * كفي غير الايام للمرء وازعا *

صوت

بنات كرام لم يرين بضرة * دمي شرقات بالعبير روادعا

يسارقن م الاستار طرفا مقترأ * ويبرزن من فثق الحدور الاصابعا

بنات كرام موضعه نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله

وأصبي ظباء في الدمقس خواصعا بنات كرام هكذا في القصيدة على توألهما وقد يجوز

رفعه على الابتداء ويروي بضرة وبضرة جميعاً بالضم والفتح والدمي الصور واحدها ذمية الغناء في

هذين البيتين لابن قندح ثقيل أول بالنصر عن عمرو وذ كر الهشامي انه لمحمد بن اسحق بن عمرو

ابن بزيع وذ كر حبش انه لابراهيم ومنها

صوت

أرقت لمكفهرات فيه * بوارق يرتقين رؤس شيب

تروح المشرفية في ذراه * ويجلو صفحة الذيل القشيب

والمكفهر والمكرف السحاب المتوالى المتراكب والشيب السحاب التي فيها سواد وبياض شبهها

بالرؤس الشيب وقال قوم بل شيب جبل معروف شبه البرق في السحاب بلعان السيوف ورواه

ابن الاعرابي ويجلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار الثوب المصون وهو أعجمي معرب أصله

تحت دار والقشيب الجديد * الغناء لعريب ثقيل أول بالنصر ومنها من قصيدته التي أولها
* ألا ياطال ليلى والنهار *

صوت

الأ من مبالغ النعمان عني * علانية فقد ذهب السرار
بأن المرء لم يخلق جديداً * ولا هضبا ترقاه الوبار
ولكن كالشهاب فثم يجبو * وحادي الموت عنه ما يحار
فهل من خالداً ما هلكنا * وهل بالموت بالإناس عار
الهضب الجبل والوبار جمع وبر والشهاب السراج ويجبو يطفأ * الغناء لبابونة ثقيل أول بالنصر عن
حبش والمهشامي * ومنها

صوت

الأ من مبلغ النعمان عني * فينا المرء أعرب اذا أراحا
أطعت بني بغيلة في وثاقي * وكنا في حلوقهم ذباحا
منحهم الفرات وجانيه * وتسقينا الاواجن والملاحا
الغناء لخنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق * ومنها

صوت

من لقلب دنف أو معتمد * قد عصي كل نصيح ومفد
لست ان سامي نأتني دارها * سامعاً فيها الى قول أحد
المعتمد الذي عمده الوجع يعمده عمداً * غناه بن محرز ولحنه خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى
النصر عن اسحق وفيه لملك خفيف ثقيل آخر بالوسطي عن عمرو وذكر يونس أن فيه لملك
لحنا ولسنان الكاتب لحنا وهو ثقيل أول بالوسطي عن حبش * ومنها

صوت

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال تصير
ويقول العمدة أودي عدي * وعدي بسخط رب أسير
أيها الشامت المعير بالدهر * أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور
يريد أرواح نودعك فيه أم بكور أيهما تريد فاعمد للذي تصير اليه من أمر آخرتك والموفور الذي
لم تصبه نوائب الدهر * الغناء لخنين من كتاب يونس ولم يذكر طريقته وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه أن حينما غناه خالد القسري أيام حرم الغناء فرقله وقال غن ولا تعاشر سفهاً ولا معربداً
والخبر يذكر في أخبار خنين ومما يعني فيه أيضاً من شعر عدي

صوت

ألا ياربعز * خليلى قهاونت

ولوشئت على مة* درة مني لعاقبت
ولكن سرني أنيه * لمواقدري فأقاعت
الألا فاسألوا الفتية* ماقالوا وقد قت

الغناء لسياط رمل عن الهشاحي وفيه ليحيي المكي خفيف ثقيل نسبة الى مالك وليس له ولعريت
في اليتين الاولين ثقيل أول وبعدهما بيت ليس من الشعر وهو
ولكن حبيبي حل عندي فتعانلت

ومما يغني فيه من شعره

صوت

تعرف أمس من ليس الطلل * مثل الكتاب الدارس الاحول
الذي قد درس فلا يقرأ

انعم صباحا علقم بن عدى أنويت اليوم أم ترحل
قد رحل الفتان غيرهم * واللحم بالغيطان لم ينشل
اذهي تسي الناظرين ونج* لموا واضحا كالا قحوان الرتل
الرتل المستوي البنية الذي قد درس فلا يفرى

عذبا كما ذقت الحني من التفاح مسقيا ببرد الطل

هكذا يغني والذي قاله عدي يسقيه برد الطل * الغناء لحنين رمل بالوسطي عن عمرو
(أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي أن عمرو بن عمرو القيس المكني
بأبي سرح وعلقمة بن عدي وقيل علقم بن عدى بن كعب وعمرو بن هند خرجوا الى الصيد
فأتوا قصر ابن مقاتل فمكثوا فيه يتصيدون فزعموا ان علقمة بن عدى تبع حمرا فأصرعه
والشمس لم تطلع ثم لحق آخر فطعنه فاتقصف الرمح فيه ومربه فرسه يركض فجال به العير فضر به
فأصاب صدره فقتله وقيل ان الرمح المنقصف دخل في صدره فقتله وذلك في أيام الربيع وكان عدي
ابن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلا في قصر بن سقاتل فقال عدي هذه التصيدة يرثيه بها
انقضت أخبار عدي بن زيد

صوت من المائدة المختارة

عفانم سليمان مسحلان فاحمره * تمشي به ظلمانه وجآذره
بمسأمر القران عاف نباته * فنواره ميل الى الشمس زاهره
رأت عارضا جونا فقامت غريرة * بمسحاتها قبل الظلام تبادره
فما برحت حتي أتى الماء دونها * وسدت نواحيه ورفع دابره

عروضه من الطويل عفا درس مسحلان موضع وحامره موضع أضافه الى مسحلان والظلمان
ذكور النعام واحدها ظلم والجآذر أولاد البقر واحدها جؤذر وجؤذر بضم الذال وفتحها وتمشي

تكثر المشي والقران بجاري الماء الى الرياض واحدها قري والمستأسد ما أنف منها وطاق والنوار
يقال انه يكون أبداً حبال الشمس يستقبلها بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضة يميل زاهره حبال
الشمس والعارض السحاب والجون الاسود والغزيرة الناعمة التي لم تجرب الامور يقول لما رأت
هذه المرأة السحابة السوداء قامت بمسحاتها تصلح التؤى حوالى بيتها وهو الحاجز بينه وبين الارض
المستوية وقوله رفع دابره أي موخره الذي يلي الماء من التؤى * الشعر للحطية يهجو الزبرقان
ابن بدر * والغناء لابن عائشة ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق
وذکر حبش أن له فيه لحناً آخر من الثقيل الثاني

✽ خبر الحطية ونسبه والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر ✽

الحطية لقب له واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن
قطيعة بن عباس بن بغض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
وهو من شول الشعراء ومقدمهم وفضحاتهم متصرف في جميع فنون الشعر من المدح والهجاء
والنخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع وكان ذا شعر وسفه ونسبه متدافع بين قبائل العرب وكان
يتبعي الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم
ارتد وقال في ذلك

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا * فيا لعباد الله مالاني بكر
أيورها بكر اذا مات بعده * وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ويكنى الحطية أبا مليكة وقيل أن الحطية غلب عليه ولقب به لقصره وقربه من الارض وقال حماد
الراوية قال أبو نصر الاعرابي سمي الحطية لانه شرط ضرورة بين قوم فقيل له ما هذا فقال انما
هي حطاة فسمى الحطية وقال المدائني قال أبو اليقظان كان الحطية يدعي انه ابن عمرو بن تلمعة
أحد بني الحرث بن سدوس قال وسمى الحطية لقربه من الارض (أخبرني) الفضل بن الحباب
النجفي أبو خليفة في كتابه الي باجازته لي يذكر عن محمد بن سلام أن الحطية كان يتبعي الى بني
ذهل بن ثعلبة فقال

ان اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل

قال والقرية منازلهم ولم يثبت الحطية في هؤلاء (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
عمي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسماعيل وخالد بن سعيد يقولان كان الحطية اذا
غضب على بني عباس يقول أنا من بني ذهل واذا غضب على بني ذهل قال أنا من بني عباس (أخبرني)
الحسين بن يحيى المرديسي قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال ابن الكلبي كان الحطية مغرور
النسب وكان من اولاد الزنا الذين شرفوا قال اسحق وقال الاصمعي كان الحطية يضرب بنسبه الى
بكر بن وائل فقال في ذلك

قومي بنو عوف بن عمروان أراد العلم عالم

قوم اذا ذهبت خضا * وم منهم خلفت خضارم
لا يفشلون ولا تدين * ست على أنوفهم المخاطم
قال الاصمعي وقدام الحطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان يزعم أنه
منهم وقال في ذلك

سيري امام فان المال يجمعه * سيب الاله واقبالي وادباري
الى معاشر منهم يا امام أبي * من آل عوف بدور غير أسيرار
تمشي الى ضوء احسان اضاء لنا * ماضوات ليلة القمراء للساري

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه وحماد ابن اسحق عن أبيه عن ابن
الكلبي عن أبيه قال كان أوس بن مالك بن جؤبة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطعة بن عيس
تزوج بنت رباح بن عمرو بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة وكان له
أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالحطيئة ورحل عنها وكان لبنت رباح أخ يقال له الاققم وكان طويلا
أقيم صغير العينين مضغوط اللحيين فولدت الضراء الحطيئة فجاءت به شبيهاً بالاققم فقالت لها مولاتها
من أين هذا الصبي فقالت لها من أخيك وهابت أن تقول لها من زوجك فشبهته بأخيها فقالت لها
صدقت ثم مات أوس وترك ابنين من الحرمة وتزوج الضراء رجل من بني عيس فولدت له رجلين
فكانا أخوي الحطيئة من أمه فأعتقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان كأنه أحدها وترك الاققم نجلاً
باليمامة فأتي الحطيئة أخويه من أوس بن مالك وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت
من أوس بن مالك فقال لهم أفردوا إلي من مالكم قطعة فقالا لا ولكن أقم معنا فنحن نواسيك فقال
أمرتاني أن أقيم عليك * كلا ليعمر أبسك الحناق

عبدان سيرها يسلب بضعة * سل الاجير قلائص الوراق

قال وسال الحطيئة أمه من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الضراء لست لواحد * ولا لثنين فانظر كيف شرك أولئكا
وأنت امرؤ تبني أبا قد ضلته * هبت الما تستفق من ضلالكا

قال وغضب عليها فلحق باخوته بني الاققم فقال

سيري امام فان المال يجمعه * سيب الاله وإقبالي وادباري

قال فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال

ان اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل
وسألهم ميراثه من الاققم فأعطوه نخلات من نخل أبيهم تدعي نخلات أم مليكة وأم مليكة امرأة
الحطيئة فقال

لبن تراني لإمرئ غير ذلة * صنابير أخذان لمن حفيف

قال ثم لم تقعه النخيلات وقد أقام فيهم زمانا فسألهم ميراثه كاملا من الاققم فلم يعطوه شيئا وضر به
فغضب عليهم وقال

تمت بكرة أن يكونوا عمارتي * وقومي وبكر شرتك القبائل
 اذا قلت بكري نبوتهم بحاجتي * فياليتني من غير بكر بن وائل
 فماد الى بني عبس وانتسب الى أوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره لما أتى أهل القرية وهم
 بنو ذهل يطلب ميراثه من الاقمة مدحهم فقال

ان اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل
 الضامنون لمال جارهم * حتي يتم نواهض البقل
 قوم اذا انتسبوا ففرعهم * فرعي وأثبت أصلهم أصلي

قال فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم

ان اليمامة شر ساكنها * أهل القرية من بني ذهل
 وقال أبو اليقظان في خبره كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضاً ولدزنا اسمه الكلب ابن كنيس
 ابن جابر بن قطن بن نهمش وكان كنيس زنى بأمة لزرارة يقال لها ريشة فولدت له الكلب ويربوعا
 فطلبهم من زرارة فنعهم منه فلما مات طلبهم من أبيه لقيط فنعه وقال لقيط في ذلك
 أفي نصف شهر ما صبرتم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذاك سنينا
 وهي أبيات فتزوج الكلب الضراء (١) أم الحطيئة فهجاه الحطيئة وهجا أمه فقال

ولقد رأيتك في النساء فسؤتي * وأبا بنيك فسأني في المجلس
 ان الذليل لمن يزور ركابه * رهط ابن جحش في الخطوب الحوس
 قبح الاله قبيلة لم ينعوا * يوم المجير جارهم من فقوس
 أبلغ بني جحش بأن يجارهم * لؤم وان أباهم كالهجرس
 وقال الحطيئة يهجو أمه

جزاك الله شراً من عجوز * ولقائك العقوق من البنين
 فقدم ملكك أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين
 فان تحلى وأمرك لا تصولى * بمشئت قواه ولا متين
 لسانك مبرد لاخير فيه * ودرك در جاوية دهن

وقال يهجو أمه أيضاً

نحني فاجاسي مني بعيداً * أراح الله منك العالمينا
 أغربا لا اذا استودعت سر * وكانوا على المتحدثينا
 حياتك اعلمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال
 كان الحطيئة جشعاً سؤلاً ما حفضاً دنى النفس كثير الشر قليل الخير بخيلاً قبيح المنظر رث الهيئة

(١) وعبرة البندادي وكان الكلب بن كنيس تزوج الضراء

مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب الا وجدته وقلمنا تجد ذلك في شعره (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بجلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان (أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة كان الحطيئة بذيابحاء فلمتس ذات يوم انساناً يوم انساناً بجمده وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا * بشر فما أدوي لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت في أشدائه ولا يرى انساناً إذ طاع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال

أرى لي وجهها شوه الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

(نسخت) من كتاب الحرمي بن أبي الغلاء حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قدم الحطيئة المدينة فأرصدت قريش له العطايا خوفاً من شره فقام في المسجد فصاح من يحماني على بغاين (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرادسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدائني ومصعب كان الحطيئة سؤلاً جشعاً فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا والناس في سنة مجدبة وسخطة من خليفة فشي أشرف أهل المدينة بعضهم إلى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن في حقة وهو يأني الرجل من أشرفكم يسأله فإن أعطاه جهده نفسه بهرها وان حرمه هجاه فأجمع رأيهم على ان يجملوا له شيئاً معداً يجمعونه بينهم له فكان أهل البيت من قريش والانصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جمعوا له أربعمائة دينار وظنوا أنهم قد أغنوه فأتوه فقالوا له هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان فأنشأ يقولون

فمن للقواني شأنها من يحوكها * اذا ما نوي كعب وفوز جبرول

كفيتك لا تلقي من الناس واحدا * تحل منها مثل ما نتحل

تقول فلا نعيأ بشيء نقوله * ومن قائلها من يسىء ويحمل

يشقها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتمل

قال فاعترضه مزرد بن ضرار واسمه يزيد وهو أخوال الشماخ وكان عريضاً أي شديداً العارضة كثيرها فقال

بأسك اذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكفي ولم أنحل

فان تخشنا أخشن وان تتحلا * وان كنت أفني منكما أنحل

فأست كحسان الحسام بن ثابت * ولست كشماخ ولا كالحبل
 (نسخت) من كتاب الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك
 قال أنشد الحطيئة عمر بن الخطال رضي الله عنه قصيدة نال فيها من قومه ومدح ابه فقال
 مهريس يروي رسالها ضيف أهلها * إذا الرمح أبدت أوجه الخفرات
 يزيد القناد جذبها بأصوله * إذا أصبحت مقورة خورات
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي عن التوزي عن أبي عبيدة قال بينا سعيد بن العاصي يغشى
 الناس بالمدينة والناس يخرجون أولا أولا اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالسا
 مع أصحابه سمرة فذهب الشرط يقيمونه فأبي أن يقوم وحانت من سعيد الغفائة فقال دعوا الرجل
 فتركوه وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارها مليا فقال لهم الحطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا
 شاعر العرب فقال له سعيد أتعرف من ذلك شيئا قال نعم قال فمن أشعر العرب قال الذي يقول
 لأعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قدر رزيتة الأعدام

وأشدها حتى أتى عليها فقال له من يقولها قال أبو دوداد الأيادي قال ثم من قال الذي يقول
 أدرك بما شئت فقد يدرك الجهل وقد يخادع الأريب
 ثم أنشدها حتى فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد ابن الأبرص قال ثم من قال والله لحسبك
 في عند رغبة أو رهبة إذا رفعت إحدى رجل على الأخرى ثم عويت في أزمقوي في عواء الفصيل
 العادي قال ومن أنت قال الحطيئة قال فرحب به سعيد ثم قال أسأت بك كما نسا نفسك منذ الليلة
 ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتبية بن النحاس المجلي فسأله فقال له ما أنا على عمل فأعطيتك من
 عدده ولا في مالي فضل عن قومي قال له فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا
 ونسك لاشرك قال وكيف قالوا هذا الحطيئة وهوها حينما أخبت هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال
 له لم كتمت نفسك كأنك كنت تطلب العليل علينا أجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من
 أشعر الناس قال الذي يقول

ومن يحمل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 فقال له عتبية ان هذا من مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئا
 الا استرته له فجعل يعرض عليه الخزور قيق الثباب فلا يريدوا ويومي الى الكرايس والاكسية
 التلاظ فيشترها له حتى قضى أربه ثم مضى فلما جلس عتبية في نادي قومه أقبل الحطيئة فلما رآه
 عتبية قال هذا مقام العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاستمعهم ثم أنشأ يقول
 سألت فلم تجل ولم تعط طائلا * فسيان لازم عليك ولا حمد
 وأنت أمرؤ لا الجود منك سجيبة * فتعطي ولا يمدى على النائل الوجد

ثم ركض فرسه فذهب (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي قالوا حدثنا حماد
 ابن اسحق قال حدثني محمد بن عمر والجرجر ابي عن أبي صفوان الاحوزي قال ما من أحد الا
 لو أنشأه أن أجد في شعره مطعنا لوجدته الا الحطيئة قال حماد وسمعت أبي يقول وقد أنشد قول الحطيئة

وقتيان صدق من عدي عليهم * صنأح بصري علقت بالعواتق
 اذا مادعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يسكوا فوق القلوب الخوافق
 وطاروا الى الجزد العتاق فألجوا * وشدوا على أوساطهم بالمناطق
 أولئك ابا الغريب وغائة الصر * نخج وماوى المرملين الدراق
 أحلوا حياض المجد فوق جباههم * مكان النواصي من وجوه السوابق

ويروي اذا استلحموا واذا ركبو لم ينظروا عن شمالهم ويروي أولئك أبناء العزيز ثم قال أماني
 ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الحطيئة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن
 أبيه قال بلغني أنه لما قال ابن ميادة * تمشى به ظلمانه وجآذره * قيل له قد سبقك الحطيئة الى هذا
 فقال والله ما علمت أن الحطيئة قال هذا قط والآن علمت والله انى شاعر حين واطأت الحطيئة
 قال حماد قال أبى وقال لى الاصمعي وقد أنشدني شياً من شعر الحطيئة أفسد مثل هذا الشعر الحسن
 بهجاء الناس وكثرة الطمع قال حماد قال أبى وبلغني عن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لقيت
 الحطيئة بذات عرق فقلت له يا أبا مليكة من أشعر الناس فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال هذا
 اذا ضمع (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن
 محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال أخبرني بعض أشياختنا أن اعرابياً وقف على حسان
 ابن ثابت وهو ينشد فقال له حسان كيف تسمع يا عرابي قال ما أسمع بأسا قال حسان أمانتسمعون
 الى الاعرابي ما كنتك أيها الرجل قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين اكتسبت
 بامرأة فاسمك قال الحطيئة فأطرق حسان ثم قال له امض بسلام (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
 حماد عن أبيه عن المدائني قال مر ابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته فقال السلا عليكم فقال
 قلت مالا ينكر قال انى خرجت من أهلى بغير زاد فقال ما ضمنت لأهلك قراك قال أفتأذن لى
 ان آتى ظل بيتك فأتقياً به قال دونك الجبل بفيء عليك قال أنا ابن الحمامة قال انصرف وكن
 ابن أي طائر شئت وأخبرنا بهذا الخبر البريدي عن الحرّاز عن المدائني فحكى ما ذكرناه
 من قول الحطيئة عن أبى الأسود الدؤلى (وأخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابى عبيدة
 والمدائني قال أنى رجل الحطيئة وهو في غم له فقال له يا صاحب الغم فرفع الحية العصا
 وقال انها عجرا من نسل فقال الرجل انى ضيف فقال للضفان أعددتها فانصرف عنه قال
 اسحق وقال غيرها ان الرجل قال له السلام عليكم فقل له مجرأ من سلم فقال السلام عليكم فقال
 أعددتها للطراق فأعاد السلام فقال له ان شئت قت بها اليك فانصرف الرجل عنه (أخبرني) على
 ابن سليمان الاخشى قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ ان الحطيئة كان يقول انما أنا
 حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلا يحكى ذلك عنه يقال له عبدالرحمن بن صديقة فقال عمرو
 كذب ترحه الله انما ذلك التقوي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال
 الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالحطيئة الا هجاه فنزل به رجل من بني أسد لم يسمه الاصمعي وذكر
 أبو عبيدة أنه صخر بن اعياء الاسدي أحد بنى اعياء بن طريف بن عمرو بن قعين فسقاه شربة من

ابن فلان شربها قال

لم أر أيتاً أن من بيتي القري * وان ابن أعيالا محالة فاضحي
سدت حيازيم ابن اعياء * بشربة على ظمأ شدت أصول الجوارح
وروي الاصمعي شددت بالشين المعجمة
ولم أك مثل الكاهلي وعمره * يعني الود من مطروفة العين طامح
غدا باغياً يبغى رضاها وودها * وغابت له غيب امري غير ناصح
دعت ربه ان لا يزال بفاقة * ولا يغتدى الاراي حد بارح
قال فاجابه صخر بن اعياء فقال

الاقبح الله الحطيئة انه * على كل ضيف ضافه هو سائح
دفعت اليه وهو يخنق كلبه * ألا كل كلب لا أبالك ناسح
بكيت على مذاق خيث قرينه * ألا كل عسبي على الزاد سائح
قال أبو عبيدة وهجاً الحطيئة أيضاً رجلاً من أضيافه فقال

وسلم مرتين فقلت مهلاً * كفتك المرة الاولى السلاما
ونفق بطنه ودعا رؤاساً * لما قد نال من شبع وناما
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الحطيئة خرج في سفر له ومعه امرأته
أممة وابنته مليكة فنزل منزلاً وسرح ذوداله ثلاثاً فلما قام للرواح فقد أحدها فقال
أذئب القفر أم ذئب أنيس * أصاب البكر أم حدث الليالي
وحسن ثلاثة وثلاث ذود (١) * لقد جار الزمان على عيالي
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد عن أبيه قال قال أبو عمرو بن
العلاء لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من بيت الحطيئة
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
فقل له فقول طرفة

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً * وبأنيك بالأخبار من لم تزود
فقال من يأتيك بها ممن زودت أكثر وليس بيت مما قالته الشعراء الا وفيه مطن الاقول الحطيئة
لا يذهب العرف بين الله والناس * قال اسحق وقال المدائني قال سلم بن قتيبة ما أعلم قافية تستغنى

(١) والبيت الثاني من شواهد الالفية ورواه العيني وغيره ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان
على عيالي الاستشهاد فيه قوله ثلاثة انفس حيث قال ثلاثة بالياء والقياس ثلاث انفس لان النفس
مؤنث ولكن لما ذكر في كلامهم اطلاق النفس على الشخص صار كأنه قيل ثلاثة اشخاص وقوله
ثلاث ذود كان القياس فيه ثلاث من الذود لان الذود اسم جمع وانما قياس العدد ان لا يضاف الى
الجمع اه عيني

عن صدرها وتدل عليه وان لم ينشد مثل قول الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس * (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كتبت للحطيئة في ليلة أربعين قصيدة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال بلغني أن هذا البيت في التوراة ذكره غير واحد عن أبي بن كعب يعني قول الحطيئة بن لا يذهب العرف بين الله والناس قال اسحق وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدمشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال سمع كعب الحبر رجلاً ينشد بيت الحطيئة

من فضل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال والذي نفسي بيده ان هذا البيت لمكتوب في التوراة قال اسحق قال العمري والذي صح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان لما حضرت عيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمداً فأوصاه وقال له يا بني أرى داعي الموت لا يقلع ويحق أن من مضي لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع يا بني ليكن أولى الامور بك تقوي الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنية فان للشكر مزيداً والتقوي خير زاد كما قال الحطيئة

ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التقى هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذخراً * وعند الله للاتقى مزيد

وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الرواية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما طرفتي شيئاً يا حماد قال بلى ثم عاد اليه فأنشده للحطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه

جمعت من عامر فيها ومن جشم * ومن تميم ومن سام ومن حام

مستحقيات رواياها جحافلها * يسمونها أشعري طرفه سامي

فقال له بلال ويحك أيمدح الحطيئة أبو موسى الأشعري وأنا أروى شعر الحطيئة كله فلا أعرفها ولكن أشعها تذهب في الناس * وذكر المدائني أن الحطيئة قال هذه القصيدة في أبي موسى وانها صحيحة قالها فيه وقد جمع جيشاً للغزو فأنشده * جمعت من عامر فيها ومن أسد * وذكر البيهقي وبينهما هذا البيت وهو

فما رضيتهم حتى رفدتهم * بوائل رهط ذي الجدين بسطام

فوصله أبو موسى فكتب اليه عمر رضي الله عنه يلومه على ذلك فكتب اليه اني اشتريت عرضي منه بها فكتب اليه عمر ان كان هذا هكذا وانما فديت عرضك من لسانه ولم تعطه للمدح والفخر فقد أحسنت ولما ولي بلال بن أبي بردة أنشده اياها حماد الرواية فوصله ايضاً (ونسخت) من كتاب حماد بن اسحق حدثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكراني عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحرث بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم على فرس له فحنأ على ركبته وقال انه لبحر (١) قال عمر كذب الحطيئة حيث يقول
وان حياذ الخيل لاستفزنا * ولا جاعلات الريط فوق المعاصم
لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه عن أبي عبيدة أن الحطيئة أراد سفراً فأتته امرأته وقد قدمت راحته ليركب فقالت
أذكر تحتنا لك وشوقنا * واذا كر بناتك أنهن صغار
فقال حطوا الأرحام لسفر أبدا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي ومحمد بن الحسن بن دريد قالوا
حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن أبيه قال قال رجل ضفت قوماني سفر وقد أضلقت
الطريق فجأوني بطعام أجدطعه في فمي وثقله في بطني ثم قال شيخ منهم لشاب أنشد عمك فأنشدني
عفا من سليمي مسجلان فخامره * تمشى به ظامانه وجاذره
فقلت له أليس هذا الحطيئة فقال بلى وأنا صاحبه من الجن (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
قال قال ابن عيينة سمعت ابن شبرمة يقول أنا والله أعلم بجيد الشعر لقد أحسن الحطيئة حيث يقول
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا النبي * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كبدوا
وان قال مولا هم على جبل حدث * من الدهر ردوا نضل أحلامكم ردوا
(قال) وقال الأصمعي وقد سأله أبو عدنان عن هذا البيت ما واحد النبي قال بنية فقال له أتجمع
نعمته على فعل قال نعم مثل رشوة ورشى وحبوة وحيي (حدثنا) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال
حدثني محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري قال حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل أن الحطيئة أقحمته
السنة فنزل ببني مقلد بن يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يسلم أحد من
لسانه ففعلوا حتى نسأله عما يحب فنفعله به وعما يكره فنجتبه فتأوه فقالوا له يا أبا مليكة انك
اخترتنا على سائر العرب ووجب حفاك علينا فمرنا بما تحب أن نفعله وبما تحب أن نتهي عنه فقال
لا تكثروا زيارتي فتلوني ولا تقطعوا فتوحشوني ولا تجلوا قباء بيتي مجلسا لكم ولا تسمعوا
بناتي غناء شبانكم فان الغناء رقية الزنا قال فأقام عندهم وجمع كل رجل منهم ولده وقال أمكم
الطلاق لئن تغني أحد منكم والحطيئة مقيم بين أظهرنا لا ضربته بضربة بسيفي أخذت منه ما أخذت
فلم يزل مقبياً فيما يرضى حتى أنجبت عنه السنة فارتحل وهو يقول
جاورت آل مقلد فحمدتهم * اذ ليس كل أخى جوار يحمده
أيام من برد الصيعة يصطنع * فينا ومن يرد الزهادة يزهد
(فأما خبره) مع الزبرقان بن بدر والسبب في هجائه أياه فأخبرني به أبو خليفة عن محمد بن سلام

(١) قوله على فرس له في البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة
تزعوا حمرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لابن طاححة كان يقطف وكان فيه قطاف فلما رجع
قال وجدنا فرسكم هذا جراً

ولم يتجاوز به وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني الزبيدي عن عمه عبيد الله عن أبي حبيب عن ابن الاعرابي وقد جمعت رواياتهم وضمنت بعضها الى بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ولي الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عملا وذكروا مثل ذلك الاصمعي وقال الزبرقان القمري والزبرقان الرجل الخفيف اللحية قال وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ثم قدم على عمر في سنة مجدية ليؤدي صدقات قومه فلقبه الحطيئة بقرقري ومعه ابناه أوس وسواده وبناته وامرأته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة أين تريد قال العراق فقد حطمتا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان أصادف بها رجلا يكفيني مؤنة عيالي وأصفيه مدحي أبدا فقال له الزبرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك لنا وتمرا ويجاورك أحسن جوار وأكرمه فقال له الحطيئة هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله قال فقد أصبته قال عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان بن بدر قال وابن حملك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تأتي منزلي قال يونس وكان اسم الزبرقان الحصين بن بدر وانما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر وقيل بل لبس عمامة مزبرقة بالزعفران فسمى الزبرقان لذلك وقال أبو عبيدة في خبره فقال له سرالى أم شذرة وهي أم الزبرقان وهي ايضا عممة الفرزدق وكتب اليها ان احسن اليه واكثرني له من التمر واللبن وقال آخرون بل وكله الى زوجته فاحق الحطيئة بزوجه على رواية ابن سلام وهي بنت صعصعة بن ناحية المجاشعية واسمها هندية وعلى رواية أبي عبيدة أنها أمه وذلك في عام صعب مجذب فأكرمه المرأة وأحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لآي بن جعفر وهو أئف الناقة بن قريع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وبلغ اخوته وبني عمه فاعتنموها وفي خبر الزبيدي عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وكانوا يعضون من أئف الناقة وإنما سمي جعفر أئف الناقة لان أباه قريما محر ناقة فقسمها بين نسائه فبعثت جعفرا هذا وهو هي الشمسوس من وائل ثم من سعد هذيم فأني أباد ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها فقال شأنك بهذا فادخل يده في أنفها وجرح ما أعطاه فسمي أئف الناقة وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيئة فقال

قوم هم الالف والاذناب خيرهم * وهن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك نخر لهم ومدحا وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف يعني بغيضا واخوته واهله وكانوا اشرف من الزبرقان الا انه قد كان استعلاهم بنفسه وقال ابو عبيدة في خبره كان الحطيئة دهماسي الخاق لا تأخذ العين ومعه عيال كذلك فلما رأت أم حزره حاله هان عليها وقصرت به ونظر بغيض وبنو ائف الناقة الى ما تصنع به أم حزره فأرسلوا اليه ان اثنتا فأي عايمهم وقال ان من شأن النساء التقتير والغفلة ولست بالذي أحمل على صاحبها ذنبا فلما ألح عليه بنو أئف الناقة وكان رسولهم اليه شماس بن لآي وعلقة بن هوذة وبغيض بن شماس والخبل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل ذنب غيره فان تركت وجفيت تحولت اليكم فأطعموه ووعدوه وعدا عظيما وقال ابن سلام في خبره

فلما لم يجبههم دسوا الى هنيذة الزبرقان ان الزبرقان انما يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة
كاملة فظهرت من المرأة للحطيثة جفوة وهي في ذلك تداريه ثم ارادوا النجعة قال ابو عبيدة فقالت
له ام حزره وقال ابن سلام فقالت له هنيذة قد حضرت النجعة فاركب أنت واهلك هذا الظهر الى مكان
كذا وكذا ثم اردده الينا حتى نلحقك فانه لا يسعنا جميعا فأرسل اليها بل تقدمي أنت فأنت أحق
بذلك فضلت وتناقلت عن ردها اليه وتركته يومين أو ثلاثة وألح بنو اتف الناقة عليه وقالوا
له قد تركت بمضيعة وكان اشدهم في ذلك قولاً بغيض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان الزبرقان
قد قال في علقمة

لي ابن عم لا يزا * ل يعينني ويعيب عائب
وأعينه في النأب * ت ولا يعين على النوائب
تسري عقار به الي * ولا تدب له عقارب
لاه ابن عمك لا يخا * ف المحزونات من العواقب

قال فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه فلما أكلوا على الحطيثة أجابهم فقال أما الآن فقم أنا صائر معكم
فتحمل معهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طناب من أطناها حلة هجرية وأراحوا عليه ابائهم واكثروا
له من التمر واللبن وأعطوه لقاها وكسوه قال فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فتأدى في بني
بهذلة بن عوف وهم لامدون قريع أمهم السفعاء بنت غنم بن قتيبة من باهلة فركب الزبرقان فرسه
وأخذ رمحه وسار حتى وقف على نادى بني شماس القريعيين فقال ردوا علي جاري فقالوا ما هو لك
بجار وقد أطرحت وضعته فألم أن يكون بين الحيين حرب فحضر اهل الحبي من قومهم فلاموا بغيضا
وقالوا اردد علي الرجل جاره فقال لست مخرجه وقد أويته وهو رجل حر ما لك لامره فخيروه فان
اختارني لم أخرجه وان اختاره لم اكرهه فخيروا الحطيثة فاختر بغيضا ورهطه فجاء الزبرقان ووقف
عليه وقال له ابا مليكة افارقت جوارى عن سخط وذم قال لا فانصرف وتركه هذه رواية ابن سلام
واما ابو عبيدة فانه ذكر انه كان بين الزبرقان ومن معه من القريعيين تلاح وتشاح وزعم غيرهما ان
الزبرقان استعدي عمر بن الخطاب على بغيض فخكم عمر بأن يخرج الحطيثة حتى يقام في موضع خال
بين الحيين وحده ويحلى سبيله ويكون جار ابهما اختار ففعل ذلك به فاختر القريعيين قال وجعل
الحطيثة يمدحهم من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول لا ذنب
لرجل عندي حتى ارسل الزبرقان الى رجل من التمر بن قاسط يقال له دنار بن شيبان فهجا
بغضا فقال

اري إبلى بجوف الماء حلت * واعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع * ففاوضوا القرابة مذاساؤا
تخلى يوم ورد النس إبلى * وتصدر وهي محنقة ظماء
الم الك جار شماس بن لأى * فأسلمني وقد نزل البلاء
فقلت تحولي يام بكر * الى حيث المكارم والعلاء

وجدنا يت بهدلة بن عوف * تعالى سمكة ودحا الفناء
وما اخفى لشماس بن لاي * قديم في الفعل ولا رباء
سوى ان الخطيئة قال قولاً * فهذا من مقاله جزاء

فحينئذ قال الخطيئة بهجو الزرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها
والله مامعشر لاموا امرأجتيا * في آل لاي بن شماس بأ كياس
ما كان ذنب بغيض لا ابالكم * في بأس جاء يحدو آخر الناس
لقد مرتكم لو ان درتكم * يوما يحيى بهامسجي واباسي
وقد مدحتكم عمداً لارشدم * كما يكون لكم متحي وامراسي
لما بد الى منكم عيب انفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسي
ازمعت ياساً متيناً من نوالكم * ولن يرى طارد البحر كالياس
جار لقوم اطالوا هون منزله * وغادروه مقباً بين ارماس
ملوا قراه ومهته كلابهم * وجر حوه بأنياب وأضراس
دع المسكارم لا ترحل لبغيها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان قلت معاولكم * من آل لاي صفاة أصلها راسي
قد ناضلوك فسلوا من كنائهم * مجد اتليدا ونبلا غير أنكاس (١)

الجذب الغريب والابساس ان يسكنها عند الحلب والماتح المستقى الذي يجذب الدلو من فوق
والامراس ان يقع الحبل في جانب البكرة فيخرجه فاستعدي عليه الزرقان عمر بن الخطاب فرفعه
عمر اليه واستنشد فأنشده فقال عمر لحسان أترأه هجاه قال نعم وسلاح عليه فخبسه عمر (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد
ابن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال شهدت زيادا وأناه
عامر بن مسعود بأبي علاثة التيمي فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال

وكيف أرجى ثروها ونماءها * وقد سار فيها خصية الكلب عامر

فقال أبو علاثة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

واني لارجو ثروها ونماءها * وقد سار فيها ناجذا لحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شاء والله لولا أن تكون سنة لقطمت لسانك فقام
قيس ابن فهد الانصاري فقال أصلح الله الأمير ما أدري من الرجل فان شئت حدثتك عن عمر
بما سمعت منه قال وكان زياد يمجبه الحديث عن عمر رضى الله عنه قال هاته قال شهدته وأناه الزرقان

(١) النكس الدينى المقصر ويقول بعضهم ان أصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا ارتدع

أونالته آفه نكس في الكناية ليعرف من غيره وأتى باليت اه كامل

ابن بدر بالحطيئة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال لي

دع المكارم لا ترحل لبعيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر ماسع هجاء ولكنها معانبة فقال الزبير قان أو ماتبلغ مروأتي الا أن آكل وألبس فقال
عمر على بحسان فجيء به فساله فقال لم بهجه ولكن سلح عليه قال ويقال انه سأل لييدا عن ذلك فقال
مايسرني انه لحقتني من هذا الشعر مالحته وان لي حمر النعم فأمر به عمر فجعل في تقير في برثم ألقى عليه شي فقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لاماء ولاشجر

أليت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهي البشر

لم يؤثرك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسي ومنه معاشي قال فاياك
والمقذع من القول قال وما المقذع قال أن تجاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان
خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى مني ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ولكن
اذهب فأنت له خذ يازبير قان فألقى الزبير قان في عنقه عمامة فاقتاده بها وعارضته غطفان فقالوا له
ياأبا شذرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوهبه لهم فقال زياد لعامر بن مسعود قد سمعت ماروي
عن عمر واتماهي السنن فاذهب به فهو لك فألقى في عنقه جبلا أو عمامة وعارضته بكر بن وائل
فقالوا له أخوالك وجيرانك فوهبه لهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
عن أبي عبيدة أن الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله

أعوذ بجدك اني امرؤ * سقتني الاعادي اليك السجلا

فانك خير من الزبير قان * أشد نكالا وأرجي نوالا

تحنن على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

ولا تأخذني بقول الوشاة * فان لكل زمان رجلا

فان كان مازعموا صادقا * فسيقت اليك نسائي رجلا

حواسر لا يشتكين الوجاء * يخفضن آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال آياته التي أولها * ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * (أخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء ومحمد بن العباس الزبيدي وعمر بن عبدالعزيز بن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشامي
قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال حدثني عبد الله بن
مصعب عن ربيعة بن عثمان عن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل عمر الى الحطيئة وأنا جالس عنده
وقد كبه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فأنشده قوله

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لاماء ولاشجر

أليت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهي البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صيدة بالرمل مسكنهم * بين الاباطح تغشاهم بها القرر
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض داوية تعمي بها الخبر
قال فبكي حين قال * ماذا تقول لافراخ بذي سرخ * فقال عمرو بن العاص ماظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة فقال عمر على بالك رسي فأثى به فجلس عليه
ثم قال اشيروا على في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما اراني
الاقاطعا لسانه ثم قال على بطست فأثى بها ثم قال على بالخصف على بالسكين لابل على بالموسى فهو
اوحى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين فاشاروا اليه ان قل لا أعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال له
النجاء قال فلما ولى قال له عمر يا حطيئة كأني بك عند فتى من قریش قد بسط لك نمرقه وكسر لك
أخرى وقال غننا يا حطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال ابن اسلم فما انقضت الدنيا حتى رأيت
الحطيئة عند عيد الله بن عمر قد بسط له نمرقه وكسر له أخرى وقال غننا يا حطيئة فجعل يغنيه
فقلت له يا حطيئة أئذ ذكر قول عمر ففزع وقال يرحم الله ذلك المرء أما انه لو كان حياً ما فملت قال
وقلت لعبيد الله سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل وروي عن عبيد الله بن
المبارك أن عمر رضى الله عنه لما أطلق الحطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض
المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة في ذلك

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع * شتما يضر ولا مديحاً ينفع
وحيتني عرض التميم فلم يخف * ذمي وأصبح آمناً لا يفرغ

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبدالرحمن بن أخي الاصمعي
عن عمه عن نافع بن أبي نعيم أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكله
في أمر الحطيئة حتى أخرجه من السجن قال حماد وأخبرني أبي عن أبي عبيدة أن عمر رضى الله
عنه لما أطلقه قال الشاعر النمري الذي كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض

دعاني الاتحان ابنا بغيض * وأهلي بالعملة فنياني
وقالوا سر بأهلك فأئينا * الى حب وانعام سمان
فسرت اليهم عشرين شهراً * وأربعة فذلك حجتان
فلما أن آتيت ابني بغيض * وأسلمني بدائي الداعيان
بيت الذئب والعواء ضيفاً * لنا بالليل بئس الضائفان
أمارس منهم ليلاً طويلاً * أمهج عن بني ويعرواني
تقول حليلتي لما اشتكينا * سيدركنا بنو القرم الهيجان
سيدركنا بنو القمرين بدر * سراج الليل للشمس الحصان
فقلت ادعى وادعو إن أئدى * لصوت أن ينادي داعيان
فمن يك سائلاً عنى فاني * أنا النمري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حرب * بما اجترمت يدي وحنى لساني
كأنني اذ نزلت به طريدا * نزلت على الممنوع من أبان
أيت الزبرقان فلم يضعني * وضيبي بتريم من دعاني

(أخبرني الحسين بن يحيى) عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لم يزل الحطيئة في
بني قريع يمدحهم حتى اذا أحيوا قال لبيض ف لي بما كنت تضمنت فأتى ببيض علقمة بن هوذة
فقال له قد جاء الله بالحياء ففه لي بما قلت وكان قد ضمن له مائة بعير وأبرئني مما تضمنته عهدتي
فقال نعم سل في بني قريع فهم انزل بعد عطايتهم أن يتم مائة أعمته ففعل فجعلوا له أربعين أو خمسين
بعيراً كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير والبعيرين قال فأتمها علقمة له مائة وراعيين فدفعته اليه
فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته السنية واستعدى الزبرقان عليه عمر رضي الله عنه
فلما رحل عنهم قال

لا يبه د الله اذ ودعت أرضهم * أخي بغيضاً ولكن غيره بعدا
لا يبه د الله من يعطى الجزيل ومن * يحبوا الجليل وما الكدى ولا النكا
ومن يلاقيه بالمعروف متمججا * اذا أجره د صفا المذموم أو صلدا
لاقيه ثلجاً تندي أنامله * ان يعطك اليوم لا يمنحك ذاك عبدا
اني لرافده ودي ومنصرتي * وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائني عن
ابن داب عن عبد الله بن عياش المتوفى قال بينا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما كف بصره وحوله ناس من قريش اذا قبل أعرابي يخطر وعليه مطرف خز وجبة وعمامة
خز حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا بن عم رسول الله أفنتي قال فيما ذا قال اتخاف على جناحاً
أن ظاهني رجل فظلمته وشمعني فشمته وقصرني فقصرته فقال العفو خير ومن انتصر فلا جناح عليه
فقال يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امرأ اتاني فوعدني وغرني ومناني ثم اخلقتني
واستخف بجرمتي ايسعني ان اهجود قال لا يصاح الهجاء لانه لا بد لك من ان تهجو غيره من عشيرته
فتظلم من لم يظلمك وتشم من لم يشتمك وتبني على من لم يسب عليك والبنو مرتع وخيم وفي العفو ما قد
علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم ينسب ان اقبل عبد الرحمن ابن سيحان المحاربي حليف قريش
فلما رأى الاعرابي اجهله واعظمه والطف في مسئلته وقال قرب الله دارك يا ابا مليكة فقال ابن عباس
اجرول قال جرول فاذا هو الحطيئة فقال ابن عباس لله انت اي مردى قذاف وزائد عن عشيرته
ومن يبارفة تؤتاها انت يا ابا مليكة والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من امر الزبرقان
كان خيراً لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشمتم من لم يشتمك قال اني والله بهم يا ابا العباس
لعالم قال ما انت بأعلم بهم من غيرك قال بلي والله يرحمك الله ثم انشأ يقول

انا بن بجدتهم علما ومجربة * فسئل بسعد تجدني اعلم الناس
سعد بن زيد كثيران عدتهم * ورأس سعد ابن زيد آل شماس

والزبرقان ذنابهم وشهرهم * ليس الذنابي ابا العباس كالراس
فقال ابن عباس اقسمت عليك ان تقول الا خيرا قال افعلى ثم قال ابن عباس يا ابا مليكة من اشعر
الناس قال أمن الماضين أم من الباقين قال من الماضين قال الذي يقول
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفزه ومن لا يتق الشتم يشتم
وما بدوبه الذي يقول

ولست بمستبق اخلا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب
ولكن الضراعة أفسدتا كما أفسدت جز ولا يني نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع والجشع
لكنت أشعر الناس الماضين فأما الباقون فلا تشكك اني أشعرهم وأصردهم سهما اذا رميت
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال روي لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما أن
عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائه فحلأه وهو الماء الذي
يقال له تيان فنزل على بني أئف الناقة بمائهم وهو الذس يقال له وشيع فأكرموه وذبحوا له شاة
وقالوا لو كانت ابلنا منا قريبة لنحرنالك فراح من عندهم يتغني فيهم بقوله

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه * بمحتسب التقوي ولا متوكل

مقيم على تيان يمنع ماءه * وماء وشيع ماء ظمان مرمل

قال فركب الزبرقان الى عمر رضي الله عنه فاستعداه على عبد الله فقال أنه هجاني يأمر المؤمنين
فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له يا امير المؤمنين اني نزلت على مائه فحلأني عنه فقال عمر رضوان
الله عليه يا زبرقان أمتنع ماءك من ابن السليل قل يا امير المؤمنين ألا أمتنع ماء حفر آبائي مجاربه
ومستقره وحفرته أنا بيدي فقال عمر والذي نفسي بيده انن بلخي انك منعت ماءك من ابناء
السييل لا ساكتني نجد أبدا فقال بهض بني أئف الناقة يعير الزبرقان ما فعله

أندري من منعت وروودحوض * سابل خضارم منمو البطاحا

أزادالركب تمنع أم هشاما * وذا الرحين أمنعهم سالا

هم منعوا الاباطح دون فهر * ومن بالحيف والبدن الناحا

بضرب دون بيضتهم طلخف * اذاالمهوف لاذنهم وصا

وما تدري بأهم تلاقى * صدور المشرفية والرماحا

وللخطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة بعضها وقد جمعت ما وقعت الى منها في موضع
واحد وصدرت بأسانيدها (أخبرني) بها محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب
قال حدثنا عينة بن المنهال عن الاصمعي وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخها من كتاب محمد بن الليث عن محمد
ابن عبد الله العبدي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه (وأخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابي عبيدة (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو
غسان دماذ عن أبي عبيدة قالوا لما حضرت الخطيئة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا ابا مليكة أوص

فقال ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص رحمك الله يا حطي قال من الذي يقول
إذا أنبض الرامون عنها ترمت * ترتم تكلمي أوجعتها الجنائز
قالوا الشماخ قال أبانغو غطفان أنه أشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بما ينفعك قال أبانغو
أهل ضاني أنه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير اني * رأيت جديد الموت غير لذيد
قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابانغو اهل امرئ القيس انه اشعر العرب حيث يقول
فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار القتل شدت بيذبل
قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابانغو الأنصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول
ينشون حتي ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
قالوا هذا لا يفتي عنك شيئاً فقل غير ما انت فيه فقال
الشعر صعب وطويل سامه * اذا ارتقى فيه الذي لا يللمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد ان يعربه فيعجمه (١)
قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال

قد كنت أحياناً شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على الخصم ألد
* فوردت نفسي وما كادت ترد *

قالوا يا ابا مليكة انك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على المدح الجيد يمدح به من ليس له اهلا
قالوا فن اشعر الناس فوما يبده الى فيه وقال هذا الجبير اذا طمع في خير يفتني فنه واستعبر باكيا
فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكموا وججر
قبل له ماتقول في عيدك وإمائك فقال هم عيدين ماعاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشيء
قال أوصيهم بالاحلاح في المسئلة فانها تجارة لابور واست المسؤل أضيقت قالوا فما تقول في مالك قال
الاشي من ولدي مثلا حظ الذكر قالوا ليس هكذا تضي الله جبل وعزهن قال لكني هكذا
قضيت قالوا فما توصي لليتامي قال كوا أمواهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شيء تهد فيه غير هذا قال
م تحملوني على أنان وتتركوني را كبا حتي اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والانان مركب
لم يمت عليه كريم قط فيحملوه على انان وجملوا يذهبون به ويحيئون عليها حتي مات وهو يقول
لا احد الأم من حطيئة * حجابنيده وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه
والقرية الانان

(١) وهذا الشطر من شواهد سيديويه قال الاعلم الشاهد فيه رفع فيعجمه لان المعني فاذا هو
يعجمه ولا يجوز نضبه على ان لفساد المعني لانه لا يريد اعجمه

(ذكر ماغنى فيه من القصائد التي مدح بها)
 (الحطيئة بنغيضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه)

صوت

منها

الاطرقتنا بمد ما هجموا هند * وقد جزن غورا واستبان لنا نجد
 وان التي نكتبها عن معاشر * على غضاب ان صددت كما صدوا
 الغناء لمولية ثقيل اول بالسوطي عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها
 أت آل شماس بن لأي وإنا * اتاهم بها الاحلام والحسب العبد
 فان الشقي من تعادي صدورهم * وذو الجدمن لانوا إليه ومن ودوا
 يسوسون احلاماً بعيدا انما * فان غضبوا جاء الحفيظة والجبد
 أقفوا عليهم لا أبا لايكم * من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
 أولئك قوم أن بنوا أحسنوا البناء (١) * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
 وان كانت النعمى عليهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 وان قال مولاهم على كل حادث * من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا
 مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجي * بني لهم أبؤهم وبني الجبد

صوت

ومنها

وأدماء حرجوج تعالت موهناً * بسوطي فارمدت نجا الحفيد
 اذا آنت وقعا من السوط عارضت * به الجور حتى يستقيم نحي الغد
 وتشرب بالقمب الصغير وان تقد * بمشفرها يوما الى الحوض تنقد
 الموهن وقت من الليل بعد مضي صدر منه وارمدت نجت والارمداد النجا والحفيد الظلم الغناء
 لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر المشامي ان فيه لابراهيم
 خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير مجنس وفيه خفيف ثقيل مجهول وذكر حبش انه
 لمعبد ويشبه أن يكون ليحيى المسكي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثني ابراهيم بن المنذر عن بن عبادة عن محمد بن مسلم الجوسق عن رجل من كعب قال جئت
 سوق الظهر فاذا بكثير واذا الناس متقصفون عليه فتخلصت حتى دنوت منه فقلت ابا صخر قال
 ماتشاء قلت من أشعر الناس قال الذي يقول

وآرت ادلاجي على ليل حرة * هضم الحشا حسانة المتجرد
 تفرق بالمدرى أينما كأنه * على واضح الذفرى أسيل المقلد

(١) يقال بني بنية وبنية فجمع بنية بنى وجمع بنية بني فبنية وبني ككسرة وكسر وبنية وبني كظلمة
 وظلم فأما المصدر من بنيت فمدود اه كامل

قال قلت هذا الحطيئة قال هو ذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرّاز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشد قول الحطيئة

متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد (١)

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن رجلاً دخل على الحطيئة وهو مضطجع على فراشه وإلى جانبه سوداء قد أخرجت رجلاها من تحت الكساء فقال له ويحك أفي رجلك خف قال لا والله ولكنها رجل سوداء أتدرى من هي قال لا قال هي والله التي أقول فيها * وآرت ادلاجي على ليل حرة وذكر البيتين والله لو رأيتها يا ابن أخي ما شربت الماء من يدها قال فجعلت تسيه أقبح سب وهو يضحك ومنها

صوت

ما كان ذنب بغيض لا أبالكم * في بائس جاء يحد وأينقا شربا
طافت أمامة الركبان آونة * يا حسنها من خيال زار منتقياً
إذ تستييك بمصقول عوارضه * حمش اللثام ترى في مائة شربا
قد أخلقت عهدهما من بعد جدته * وكذبت حب ماهوف وما كذباً

الغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه ومنها

صوت

جزى الله خيراً والجزاء بكفه * بأحسن ما يجزي الرجال بغيضاً
فلو شاء إذ جنبناه صد فلم يلم * وصادف منأي في البلاد عريضاً

الغناء للهندي ثقیل أول بالنصر عن الهشامي انقطعت أخبار الحطيئة

✽ أخبار ابن عائشة ونسبه ✽

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويقبّه من عاداه أو أراد سبه بن عاهة الدار وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل أنهم مولاة لآل المطالب بن أبي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكي ابن النكبي القول الاول وقال اسحق هو الصحيح يعني قول ابن النكبي وقال اسحق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب الخزومي أن ابن عائشة مولى المطالب بن أبي وداعة السهمي وإنه كان لغير رشدة فأدركت المشيخة وهم إذا سمعوا له صوتاً حسناً قالوا أحسن ابن المرأة قال اسحق وقال عمران

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه قال الا علم الشاهد فيه رفع تعشوا لوقوعه موقع الحال والمعني متى تأته ناشياً أي في الظلام وهو العشاء تجد خير نار أي تجد ناراً معدة للضيف الطارق اه

ابن هند الارقي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبيد الله بن محمد ان الوليد ابن يزيد قال لابن عائشة يا محمد الغيبة أنت قال كانت أمي يأمر المؤمنين ماشطة وكنت غلاماً فكانت اذا دخلت الى موضع قالوا ارفعوا هذا لابن عائشة فغلبت على نسي قال اسحق وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان قتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساواها على تقديمه لهما واعتزافه بفضلها وقد قيل انه كان ضاربا ولم يكن بالحيد الضرب وقيل بل كان مرتجلا لم يضرب قط وابتدأوه بالعتاء كان يضرب به المثل فيقال للابتداء الحسن كأنما كان من قراءة قرآن أو انشاد شعر أو غناء يبدأه فيستحسن كأنه ابتداء ابن عائشة قال اسحق وسمعت علماءنا قديماً وحديثاً يقولون ابن عائشة احسن الناس ابتداء وانا اقول إنه احسن الناس ابتداء وتوسطاً وقطعاً بعد ابي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عائشة مثله وأما أنا فلا أجسر على ان أقول ذلك وكان ابن عائشة غير جيد الدين فكان أكثر ما يغني مرتجلا وكان أطيب الناس صوتا قال اسحق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير لا تجد عن عن أبي جعفر محمد بن عائشة فلو لا صلف كان فيه لما كان بعد أبي عباد مثله (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه عن جده قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقا ابن عائشة وابن بيزن وابن أبي الكنتات حدثني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه قال رأى ابن أبي عتيق حاق ابن عائشة مخدشا قال من فعل هذا بك قال فلان فضى فترع ثيابه وجلس للرجل على بابه فلما خرج أخذ بتليديه وجعل يضربه ضربا شديدا والرجل يقول له مالك تضربني أي شيء صنعت وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه وأقبل على من حضر فقال هذا أراد أن يكسر مزمار داود وشد على ابن عائشة نخنقه وخدش حلقة قال اسحق في خبره وحدثني أبي عن سباط عن يونس الكاتب قال ما عرفنا بالمدينة أحسن ابتداء من ابن عائشة اذا غنى ولو كان آخر غنائه مثل أوله لقد مته على ابن سريج قال ابراهيم هو كذلك عندي وقال اسحق مثل قولهما قال وقال يونس كان ابن عائشة يضرب بالعود ولم يكن مجيدا وكان غناؤه أحسن من ضربه فكان لا يكاد يمس العود الا أن تجتمع جماعة من الضراب فيضربون عليه ويضرب هو ويفتى فناهيك به حسنا (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان انه ذكر يوما المغنين بالمدينة فقال لم يكن بها أحد بعد طويس اعلم من ابن عائشة ولا ظرف مجلسا ولا أكثر طيبيا وكان يصلح أن يكون نديم خليفة وسمير ملك قال اسحق فأذكرني هذا القول قول جميلة له وأنت يا أبا جعفر فمع الخلفاء تصالح أن تكون قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال كان ابن عائشة تأتها سيء الحاق فان قال له انسان تمن قال المثلئ يقال هذا وان قال له انسان وقد ابتداء هو بقاء أحسن قال المثلئ يقال أحسن ثم يسكت فكان قليلا ما يتمنع به فسأل العتيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاصي الماء حتى ملاها فخرج الناس اليها وخرج ابن عائشة فيمن خرج فجلس على قرن البر فيناهم كذلك اذطلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم

السلام على بناة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتى تقفا بأصل
القرن الذي عليه ابن عائشة فخرجا حتى فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف أصبحت يا ابن عائشة قال
يخبر فذاك أبي وأمي قال انظر من الى جنبك فظفر فاذا العبدان فقال له أتعرفهما قال نعم قال
فهما حران لأن لم تغني مائة صوت لآمرهما بطرحك في البئر وهما حران لأن لم يفعلا لا قطعن
أيديهما فاندفع ابن عائشة فكان أول ما تبدأ به صوتاه وهو

الا الله درك من فتي قوم اذا رهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما سمعوا في ذلك
اليوم وكان آخر ما غنى

صوت

قل للمنازل بالظهران قدحانا إن تنطقي فتيبي القول تيانا

قال جرير فما زوى يوم أحسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله وما بلغني أن أحدا تشاغل
عن استماع غنائه بشيء ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ ولقد تبادل الناس
من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر لاستماع غنائه فيقال انه ما زوى جمع في ذلك الموضع مثل
ذلك الجمع ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له أحسنت والله أحسنت والله ثم انصرفوا حوله
يزفونه الى المدينة زفا

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

ألا لله درك من فتي قوم اذا رهبوا
وقالوا من فتي لله رب يرقبنا ويرتقب
فكنت فتاهم فيها اذا تدعي لها تب
ذكرت أخي فعاودني رداع السقم والوصب
كما يعتاد ذات أبو ابعدها الطرب
على عبد بن زهرة بس طول الليل أتجب

الشعر لابي العيال الهذلي والغناء لمعبد وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول بالختصر في مجري الوسطي
عن اسحق يبدأ فيه بقوله

ذكرت أخي فعاودني رداع السقم والوصب

والآخر خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه لابن عائشة خفيف رمل آخر وقيل بل هو
لمن معبد وذكر حماد بن اسحق ان خفيف الرمل لملك البوجدل يحشى تبنا ويجفف لكيلا تخبث
رائحته ويدي الى الناقة التي قد نحر فضيلها أومات لتشمه فتدر عليه ومنها

صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا * أن تنطق قتيبي القول تيانا
 قالت ومن أنت قل لي قلت ذوشغف * هجت له من دواعي الحب احزنا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشام وحبش وقال
 هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي بن الجهم الشاعر قال
 حدثني رجل أن ابن عائشة كان واقفا بالوسم متحيراً فمر به بعض صحابه فقال له ما يقيمك ههنا فقال
 اني أعرف رجلاً لو تكلم لحبس الناس ههنا فلم يذهب أحد ولم يجيء فقال له الرجل ومن ذلك
 قال أنا ثم أندفع يعني

جرت سنحاً فقلت لها أحيزي * نوى مشمولة (١) فمتي اللقاء
 قال فحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الأبل اعناقها وكادت الفتنة ان تقع فأتى به هشام ابن
 عبد الملك فقال له يا عدو الله اردت ان تفتن الناس قال فأمسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق
 بتيهاك فقال حق لمن كانت هذه مقدرته على القلوب ان يكون تياها فضحك منه وخلي سبيله

— نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة —

صوت

جرت سنحاً فقلت لها أحيزي * نوى مشمولة فمتي اللقاء
 بنفسي من تذكره سقام * أغانيه ومطلبه غناء
 السائح ما أقبل من شمالك يريد يمينك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل
 رؤبة عن السائح والبارح فقال السائح (٢) ما لوك ميامنه والبارح ما لوك مشامه وقوله أحيزي أي
 انقذي قال الأصمعي يقال أجزت الوادي اذا قطعته وخلفته وجزته أي سرت فيه فتجاوزته
 وجاوزته مثله قال أوس بن مفرء

ولا يرمعون في التعريف موقفهم * حتى يقال أحيزوا آل صفوان
 ومشمولة سريعة الانكشاف أخذه من السحابة المشمولة وهي التي تصيبها الشمال فتكشفها ومن
 شأن الشمال أن تقطع السحاب واستعارها ههنا في النوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلدهم وأجرى
 ذلك مجرى الدم للسائح لانه يتشاءم به * البيت الاول من الشعر لزهير بن أبي سلمى والثاني يحدث
 الحقة المغنون به لأعرف قائله والغناء لابن عائشة ولحنه خفيف ثقيل أول بالبصرة (أخبرني)

(١) قوله لسرعة انكشافهم قال في لسان العرب وشمل به أخذ به ذات الشمال حكاه ابن الاعرابي
 وبه فسر قول زهير جرت سنحاً الخ قال مشمولة أي مأخوذاً بها ذات الشمال وقال ابن السكيت
 مشمولة سريعة الانكشاف أخذه من أن الريح الشمال اذا هبت بالسحاب لم يلبث أن يخسر ويذهب اه
 (٢) السائح ما لوك عن يمينك والبارح ما لوك من ذلك لك عن يسارك والسائح أحسن حالا
 عندهم في التيمن من البارح وبعضهم يتشاءم بالسائح مختصراً من لسان العرب

اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق وأخبرني به محمد بن خزير والحسين
ابن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كتب
الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فسرح الى حماد الراوية على
مأحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم يتهياً بها قال فأثاه الكتاب وأنا عنده فنبذته الى
فقلت السمع والطاعة فقال يادكين مر شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم
الذي أردت الخروج فيه آتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد عرفته من أمير
المؤمنين ولست مستغنياً عن ثنائك فقلت أصاح الله الامير ان العوان لاتعلم الحمرة وسيلغك قولي
وثنائي فخرجت حتى انتهيت الى الوليد وهو بالبحراء فلستأذنت عليه فأذن لي فاذا هو على سرير
ممهّد وعليه ثوبان أصفران ازارورداء يقيان الزعفران قياواذا عنده معبد ومالك بن أبي السمح
وأبو كامل مولاد فتركني حتى سكن جاشي ثم قال أنشدني * أمن المتون وربها تتوجع * فأنشده
حتى آتيت على آخرها فقال لساقيه ياسبرة اسقه فسقاني ثلاثة أكؤس خثرن ما بين الذؤابة والنعل
ثم قال يامالك غني الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلحاً

فقل ثم قال له غني

جلا أمية عنى كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

فقل ثم قال له غني

أتسي اذ تودعنا سليمي * بفرع بشامة سقي البشام

فقل ثم قال له ياسبرة أو ياأبا سبرة اسقني بزب فرعون فأناه بقدح معوج فسقاه به عشرين ثم أتاه
الحاجب فقال اصاح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طابت بالباب قال أدخله فدخل شاب لم أر
شاباً أحسن وجهاً منه في رحله بعض القدح فقال ياسبرة اسقه فسقاه كأساً ثم قال له غني
وهي اذ ذاك عليها مئزر * ولها بيت جوار من لعب

فغناه فنبذ اليه الثوبين ثم قال له غني

طاف الخيال فرحياً * ألفاً برؤية زينبا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين انا مقبلون عليك باقدارنا وأسناننا وانك تركتنا بمزجر الكلاب
وأقيت على هذا الصبي فقال والله ياأبا عباد ما جهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني
في مثل الطناخير من حرارة غنائه قال حماد الراوية فسألت عن الغلام فقيل لي هو ابن عائشة

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني —

صوت

جلا أمية عنى كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا
إذا حلت بأرض لأراك بها * ضاقت علي ولم أعرف بها أحداً

الغناء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن
بانه انه لعمر الوادي وذكر حبش ان فيه لملكاً من خفيف الثقيل الاول بالوسطى ومنها

صوت

أنتسى اذ تودعنا سليحي * بفرع بشامة سقى البشام
متي كان الحيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الحيام (١)
أتمضون الحيام ولم نسلم * كلامكم على اذا حرام
بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقني اذا رقد انيام

الشعر لجرير والغناء لابن سريج وله في هذه الابيات ثلاثة الحان أحدها في الاول والرابع ثقيل
أول بالتحصر في مجرى البصر عن اسحق والآخر في الثاني ثم الاول ثاني ثقيل بالبصر عن عمرو
والآخر في الثالث وما بعده رمل بالبصر عن الهشامي وحبش وللدلال في الثاني والثالث ثان ثقيل
بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والمكي وللعريض في الاول والثاني والثالث خفيف رمل
الببصر عن عمرو وفيها لملكاً ثقيل أول بالبصر عن الهشامي ولابن جامع في الاول والثاني والرابع
والخامس هزج عن الهشامي وفيها لابن جندب خفيف ثقيل بالبصر ومنها الصوت الذي أوله في
الخبر * وهي اذ ذاك عليها منزر * وأوله

صوت

عهدتني ناشئاً ذا غرة * رجل الجمة ذا بطن أقب
اتبع الولدان أرخي منزرى * ابن عشر ذافر يطم من ذهب
وهي اذ ذاك عليها منزر * ولها بيت جوار من لعب

الشعر لامرئ القيس ويقال انه أول شعر شبب فيه بالنساء والغناء لابن عائشة ثان ثقيل بالبصر
عن الهشامي ودمانة وحماد بن اسحق وفيه خفيف ثقيل بالبصر ذكر حماد في أخبار جميلة انه لها
وذكر حبش والهشامي انه لابن سريج وقيل انه لغيرها ومنها

صوت

(١) والرواية المشهورة * تمرن الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذا حرام * والبيت من شواهد
الألفية قال العيني والاستشهاد فيه في قوله تمرن الديار حيث حذف الشاعر حرف الصلة أعنى الباء
من الديار اذا صلها بالديار ومذهب الجمهور ان حذف حرف الجر لا يتقاس في غير ان وان بل
يقصر فيه على السماع وذهب الأخفش الى انه يجوز الحذف مع غيرها قياساً بشرط تعين الحرف
ومكان الحذف وقوله في أن وان فان كي مثلها ما قال ابن هشام والثالث اي في ان وان وكى قال
المصرح لطلوحن بالصلة قوله والثالث أى من أقسام حرف الجر فانه ينقسم الى ثلاثة أقسام سماعي
جائر في المنثور وسماعي خاص بالشعر وقياسي وهو هذه الثلاثة المتقدمة

أهل هاجك الاطعا * ن إذ جاوزن مطالحا
 نعم ولو شك بينهم * جري لك طائر سنحا
 أخذن الماء من ركك * وضوء النجر قد ونحا
 يقان مقلنا قرن * نباكر ماءه صبحا
 تبعهم بطرف العيون حتى قيل لي افتضحنا
 يودع بعضنا بعضاً * وكل بالهوي سرحا
 فمن يفرح بينهم * فغيري اذ غدوا فرحا

الشعر ترويه الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله لجمع
 ابن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره في هذا الكتاب مع أخباره المذكورة في آخر الكتاب ورواه
 الزبير * إذ جاوزن من طاحا * وقال ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطاح والغناء للمالك
 وله فيه لحنان ثقيل أول بالنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمعبد ثقيل
 أول بالخصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج في الحامس وهو تبعهم بطرف العين
 الى آخر الأبيات ثقيل أول مطاق في مجرى النصر عن اسحق وفيها للغريض نان ثقيل بالوسطى
 عن الهشامي قال وهو الذي فيه استهلال وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني ثمالك وخفيف
 الثقيل للغريض ومنها

صوت

طرق الحيايل فرحبا * ألفا برؤية زينبا
 اني اهتديت لفتية * سلكوا السليل فعليبا

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال حدثني جرير قال
 أخذ بض ولاية المدينة المعين والمختين والسفهاء بازوم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان في المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي يقرئ الناس
 القرآن وكان ابن عائشة يلازمه فخلال لابن عائشة يوماً الموضع مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع
 فسمع الشيخ صوتاً لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن أخي أفسدت نفسك وضيعتها فلو أنك لزممت
 المسجد وتعلمت القرآن لآمنت للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
 ولاصبت بذلك من الولاية خيراً فوالله ما دخل أذني قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن
 عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر صوتي في الأمر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى
 أسمعك فخرج معه الى ميادة بقيق الفرقد عند دار المغيرة بن شعبة وكان أبو جعفر يتوضأ عندها
 كل يوم فاندفع ابن عائشة يعني

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارقي

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن أخي هذا حسن وأنا أشتهي أن أسمعك ولكن لأطلبه
 ولا أمشي اليه قال ابن عائشة فلي ان أسمعك فكان يرصده فاذا خرج أبو جعفر يتوضأ فخرج ابن

عائشة في اثره حتى يقف خلف جدار الميضأة بحيث يسمع غناؤه فيغنيه اصواتاً حتى يفرغ ابو جعفر من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتى اطلقوا من لزوم المسجد

نسبة هذا الصوت

صوت

طرق الخيال المعتري * وهنا فؤاد العاشق
طيف ألم فهاجني * للبين أم مساحق
الآن أبصرت الهدى * وعدلا المشيب مفارق
وتركت أمر غوايتي * وسلكت قصد طرائق
ولقد رضيت بعيشنا * اذ نحل بين حدائق
وركائب تهوى بنا * بين الدروب فدائق

الشعر لوليد بن يزيد ويقال انه لابن رهيمة والغناء لابن عائشة رمل بالنصر عن عمرو وذكره يونس أيضاً في كتابه وفيه لابي زكار الاعمي خفيف رمل بالوسطي عن عمرو والهسامي وذكر ابن خرد اذبه انه لابي زكار الاعمي وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب يونس وفيه لحكم الوادي لحن في كتاب يونس غير مجنس ولا أدري أيها هو وفي هذه الابيات خفيف ثقيل متنازع فيه نسب الى معبد والى مالك ولم أجده لهما عن ثقه وأظنه لحن حكم (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر البوشنجي والحسين ابن يحيى الاعور المرديسي قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه قال كان الحسن بن الحسن مكرمالابن عائشة محبا له وكان بن عائشة منقطعا اليه وكان من أبيه خلق الله وأشده ذهابا بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغيغة فامتع ابن عائشة من ذلك فأقسم عليه فأبى فعدا بغلمان له حبشان وقال نفيت من أبي لئن لم ترمي طائعا لتسيرن كارها ونفيت من أبي لئن لم يتفدوا أمرى فيك لا قطعن أيديهم فلما رأى ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم انه لا بد من الذهاب فقال له بأبي أنت وأمي أنا أمضى معك طائعا لا كارها فأمر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه وركب وأمر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا حتى صارا الى البغيغة فنزل الشعب وجاءهم ما أعدوا فاكلوا ثم أمر الحسن بأمره وقال يا محمد فمال له ليك ياسيدي قال غنني فاندفع فغناه

صوت

يدعو النبي بعمة فيجيبه * ياخير من يدعو النبي جلالا
ذهب الرجال فلا أحس رجالا * وأرى الإقامة بالعراق ضلالا
وأرى المرجي للعراق وأهله * ظمان هاجرة يؤمل آلا
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس فهاج لي بلبالا
فظللت أنظر في السماء كأنني * أبني بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولي من قصيدة طويلة قالها وقد قدم الى العراق لبعض أمره فطال مقامه بها واشتاق

الى بلده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن عائشة ثقيل أول بالنصر عن حماد
والهشامي وحبش وقال الهشامي خاصة فيه لحن لقراريط فقال له الحسن أحسنت والله يا ابن عائشة فقال
ابن عائشة والله لا غنيتك في يومي هذا شيئاً فقال الحسن فوالله لا برحت البغيضة ثلاثة أيام فأنعم ابن
عائشة ليمينه وندم ووعلم أنه لا حيلة له الا للمقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات ما عندك فقد
برت يمينك وكانوا جلوساً على شئ مرتفع فظفروا الى ناقة تقدم جماعة ابل فاندفع ابن عائشة فغني

تمر كجندلة المنجني * قيرمي بها السور يوم القتال

فاذا تخطرف من قلة * ومن حذب وإكام توالي

ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال

فقال له الحسن ويلك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فسكت ابن عائشة ثم قال له غني فغناه

اذا ما اتشيت طرحت اللجا * م في شذق منجرد سلمب

بيد الحياض بتقريبه * ويأوي الي حضر ماهب

كيت كأن على مته * سبائك من قطع المذهب

كأن القرنفل والزنجبيل * يعل على ريقها الاطيب

فقال له الحسن أحسنت يا محمد فقال له ابن عائشة لكنك باي أنت وأمي قد الجمتي بحجر فما أطيق
الكلام فأقاموا باقى يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا آخر أيامك يا محمد فقال
ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الاصوات واحدا حتى تنصرف وعليه وعليه ان حلفت ان لأبرق سمك
ولو في ذهاب روجه فقال له الحسن فلك الامان على محبتك فاندفع فغناه

صوت

أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مر حبا وأهلا وسهلا

حين قالت لا تذكر حديثي * يان عمى أقسمت قلت أجل لا

لأخون الصديق في السرحتي * ينقل البحر بالغرابتل نقلا

قال ثم انصرف القوم فآراى الحسن بن الحسن ابن عائشة بعدها

﴿ نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من هذه الاصوات ﴾

صوت

منها

تمر كجندلة المنجني * قيرمي بها السور يوم القتال

فاذا تخطرف من قلة * ومن حذب وإكام تووال

ومن سيرها العنق المسبطر * والعجرفية بعد الكلال

ألا بالقوم لطيف الحيا * لارق من نازح ذي دلال

يثنى التحية بعد السلا * م ثم يفسدى بعم وخال

خيال لسلمي فقد عادلى * بنكس من الحب بعد اندمال

أما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر فانه قال يمر بالياء لانه وصف به حمارا وحشيا ولكن المغنين جميعا يغنونه بالياء على لفظ المؤنث وقد وصف في هذه القصيدة الناقة ولم يذكر من صفتها الا قوله * ومن سيرها العنق المسبطر * ولكن المغنين أخذوا من صفة العير شيئا ومن صفة الناقة شيئا فخلطوها وغنوا فيهما وقوله فماذا تخطف من قلته يعني أنه يمر بالموضع المرتفع فيظن أنه وروي الاصحى فماذا تخطف من حالق * ومن قلته وحجاب وجال

فالحالق ما أشرف والحجاب ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والجبال جوف الشيء يقال له جال وجول والعنق المسبطر المسترسل السهل والعجرفية التعسف والاسراع يقول اذا كلت وتعبت تعجرفت في السير من بقاء نفسها وشدها وروي الاصحى فيها

خيال لجمدة قدهاج لى * نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المرض بعد الصحة والاندمال الافاقة من العلة واندمال الجرح برؤه فأما الابيات التي يصف فيها الناقة فقوله

فسل الهموم بعيرانة * مواشكة الرجيع بعد انتقال

دمول تزف زيف الظالم شم بالنعف وسط الربال

وترمد همامجة زعزعا * كما انخرط الجبل فوق المحال

ومن سيرها العنق المسبطر * والعجرفية بعد الكلال

كأني ورحلى اذا رعتها * على جمزى جازي بالرمال

وأما صفة الحمار في هذه القصيدة فقوله فيه وفي الان

فضل يسوف أبوها * ويوفي زيازي حذب التلال

فطاف بتمشيره وانجي * جوائها وهو كالمستجال

تهادي حوافرها جنديلا * زواحق ضرب قلات بقال

رمي بالجراميز عرض الوجهين * وارمد في الجري بعد انتقال

بشاولة كضريم الحريم * ق أو شقة البرق في عرض خال

يمر كجندلة المنجني * ق يرمي بها السور يوم القتال

فماذا تخطف من حالق * ومن حذب وحجاب وجال

الشعر لامية بن أبي عائذ الهذلي والغناء لابن عائشة ولحن بن عائشة مشكوك فيه أي الألحان المصنوعة في هذا الشعر هو يقال إنه خفيف الرمل ويقال انه هو الثقيل الأول ويقال إنه الرمل فأما خفيف الرمل فهو بالخصر في مجرى الوسطي وذكره اسحق في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ونسبه في موضع آخر الى بن أبي يزن المكي ونسبه عمرو بن بانه الى معبد وقال فيه خفيف رمل آخر للملك وذكره يونس في أغاني بن أبي يزن المكي ونسبه ولم ينجسه وذكر بن خرداذبه والهشام ان فيه لهشام بن المرية لحن من الثقيل الاول ورأيت ذلك أيضاً في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكر أو ذكر اسحق ان الرمل مطلق في مجرى الوسطي وأنه لابن عائشة وذكر أحمد بن المكي

انه لأبيه وذكر غيره انه غلط وأن لحن أبيه هو الثقيل الاول والرمل لابن عائشة وقال حبش
فيه لابن سريج هزج خفيف بالوسطى ومنها وقد مضي تفسيره في الخبر فاقصر على البيت الاول منه

صوت

اذا ما انتشيت طرحت اللجا * م في شذو منجرد ساهب

(وقد مضي شعره في الخبر واقصر على البيت الاول منه (١)) الشعر للناطقة الجمدي والغناء لابن عائشة
خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحماد ومنها الصوت الذي أوله * أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وقد جمع
مع سائر ما يغني فيه من القصيدة وهو

أيل جوودي على المتيم أثلا * لاتزيدى فؤاده أيل خبيلا
أيل انى والراقصات بجمع * يتبارين في الازمة قفلا
ساجحات يقطن من عرفات * بين أيدي المطي حزنا وسهلا
والاكف المطهرات على الركش * لشعث سعوا الى البيت رجلا
لا أخون الصديق في السرحى * ينقل البحر بالغرابيل تقلا
أوتومور الجيال مور سحاب * مرآق قدوعا من الماء تقلا
أنعم الله لي بذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لانفشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا
فاتق الله واقبل العذر مني * وتجناني عن بعض ما كان زلا
ان أكن سؤتكم به فلك العت * بي لدينيا وحق ذاك وقلا
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا
ان شخصاً رأيته ليلة البد * رعليه ابني الجمال وحلا
جعل الله كل أني فداء * لك بل خدها لرجليك نملأ
وجهك الوجه لو سألت به المنز * نمن الحسن والجمال استهلا

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء لمعبد في الاربعة الابيات الاول خفيف ثقيل أول بالوسطى
عن عمرو بن بانه ولا بن هو بر في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولا بن سريج في الاول
والثاني والخامس ثقيل أول وآخر بالنصر أوله استهلال وللغريض في الخامس وما بعده الى التاسع
خفيف ثقيل بالوسطى ولدحمان في التاسع والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل أول بالنصر ومالك
في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن من كتاب يونس ولم يقع الي من يجنسه ولا بن سريج فيها بعينها
رمل بالوسطى عن الهشامي وفيها أيضاً للغريض خفيف رمل بالنصر ولا بن عائشة في السابع
والثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل
ابن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني

محمد بن مزهد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام عن أبيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد بن يزيد فرأيت بن عائشة عنده وقد غناه

صوت

اني رأيت صديحة الزفر حو * رافضين لعزيمة الصبر
مثل الكواكب في مطالعها * بعد العشاء أظفن بالبدر
وخرجت أبني الاجر محتسبا * فرجعت موفورا من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغناء للمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدته ذكره للمالك في جامع أغانيه ووجدته في غناء ابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي قال فطرب الوليد حتى كفر وأحد وقال يا غلام اسقنا بالسما الرابعة وكان الغناء يعمل فيه عملا ضل عنه من بعده ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق عبد شمس فأعاد ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق أمية فأعاد ثم قال أعد بحق فلان أعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال أعد بجيأتي فأعاده قال فقام اليه فأكب عليه ثم يبق عضو من أعضائه الا قبله وأهوى الى هته فجعل بن عائشة يضم نخذه عليه فقال والله العظيم لا تريم حتى أقبله فأبداه له فقبل رأسه ثم نزع ثيابه فألقاها عليه وبقى مجردا الى أن أتوه بمثلها ووهب له ألف دينار وحمله على بغلة وقال اركبها بأبي أنت وانصرف فقد تركتني على مثل المقل من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف (وأخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النخعي قال حدثني محمد بن الحرث بن كليب بن زيد الربيعي قال خرج ابن عائشة المدني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه

أبعدك معقلا أرجو وحصناً * قد أعيتني المعائل والحصون

وهي أربعة أبيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها قال فاطمة فامر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة (١) القصار كسوة فيينا ابن عائشة يسير إذ نظر اليه رجل من أهل وادي القري كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ فدنا من غلامه وقال من هذا الراكب قال ابن عائشة المعنى فدنا منه وقال جعلت فداءك أنت ابن عائشة أم المؤمنين قال لا أنا مولى لقريش وعائشة أمي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر قال وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوة قال غنيت أمير المؤمنين صوتاً فاطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة قال جعلت فداءك فهل تمن على بان تسمعي ما أسمعته إياه فقال له ويلك أمثلي يكلم بمثل هذا في الطريق قال فما أصنع قال الحقني بالباب وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحتها لينة قطع عنه فمدا معه حتى وافيا الباب كفرسي رهان ودخل ابن عائشة فمكث طويلاً طمعاً في أن يضجر فينصرف فلم يفعل فلما أعياه قال لغلامه

(١) والكاراة عكم الثياب وكارة القصار من ذلك سميت به لانه يكور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض اه من لسان العرب

ادخله فلما دخل قال له ويلك من أين صبك الله على قال أنا رجل من أهل وادي القري اشتبه
 هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو أنفع لك منه قال وما ذلك قال مائة دينار وعشرة أثواب تنصرف
 بها إلى أهلك فقال له جعلت فداءك والله إن لي لبنية ما في أذننا علم الله حلفة من الورق فضلا عن
 الذهب وإن لي لزوجة ما عليها يشهد الله قيص ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على
 هذه الحلة والفقير الذين عرفتكهما وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب إلي وكان بن عائشة تأمها
 لا يفتي الخليفة أولادي قدر جليل من أخوانه فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ودعا بالدواة وكان يفتي
 مرتجلا فغناه الصوت فطرب له طربا شديداً وجعل يحرك رأسه حتى ظن أن عنقه سينتصف تم
 خرج من عنده ولم يرزأ شيئاً وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث
 ثم جد الوليد به فصدقه عنه وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر ووصله صلاة سنية وجعله في
 دمهائه ووكله بالسقي فلم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن
 زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان الشعبي مع أبي في
 أعلى الدار فسمعنا تحتنا غناء حسنا فقال له أبي هل تري شيئاً قال لا فظننا فإذا غلام حسن الوجه
 حديث السن يتغني

قالت عبيد تجرما * في القول فعل المازح

فاسمعت غناء كان أحسن منه فاذا هو بن عائشة فجعل الشعبي يتعجب من غناؤه ويقول يؤتي الحكمة من يشاء

— نسبة هذا الصوت —

صوت

قالت عبيد تجرما * في القول فعل المازح
 أعجز بعمرك وعدنا * فأظن جيك فاضحي
 فأجبتها لو تعلمين بما تجن جوانحي
 فيما أري لرحمتي * من حمل حب فادح
 ما في البرية لي هوي * فاسمع مقاله ناصح
 أشكو إليه جفاءكم * الإسلام مصافحي

زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالبصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
 أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة قال حدثني من رأى ابن عائشة حاجا وقد دعاه فتية من بني
 هاشم فأجابهم قال وكنت فيهم فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فتحدثوا حتى
 حضر الطعام فلما طعموا دعا بشراب فشربوها وكان ابن عائشة إذا سئل أن يغني أبي ذلك وغضب
 فبدأ تحدث القوم بحديث وهضي فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو فغناه فكان من فطن له يفعل ذلك به
 فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الأعراب ممن كان يصاحب جميل بالحديث عجيب فقال القوم
 وما هو فقال حدثني أن جميلا بينا هو يتحدث كما كان يتحدث إذ أنكره ورأى منه غير ما كان يري فنار

نافرا مقشعر الشعر متغير اللون الى ناقة له مجتمعة قريبة من الارض موقفة الحلقى قشد عليها رحله
ثم أتاها بمحلب فيه لبن فشربه ثم ثني فشربت حتى رويت ثم قال أشد أداة رحلك واشرب
واسقى جملك فاني ذاهب بك الى بعض مهابي ففعلت فجال في ظهرنا قته وركبت ناقتي فسرنا بياض
يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا يومنا لا والله ما زلنا الا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفننا الي
نسوة فمال اليهن فوجدنا الرجال خلوقا واذا قدر ابا وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر
اقتحمت عن بعيري وتركتهم جانبا ثم أدخلت رأسي في القدر ما يثنيي حرها حتى رويت فذهبت
أخرج رأسي من القدر فضاقت علي واذا هي على رأسي قانسوة فضحك مني وغسان ما أصابني
وأني جميل بقرى فوالله ما التفت إليه فيينا هو يتحدثن اذا رواعي الابل وقد كان السلطان أحل
لهم دمه ان وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا ويحك انج وتقدم فوالله ما أكبرهم ذلك الا كبار
فاذا بهم يرمونه ويطردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمي فيهم وقام بي جملي فقال لي يسر لنفسك مركبا
خاني فأردفني خافه لا والله ما انكسر ولا انحل عن فرصته حتى رجع الى أهله وقد سارست
ليال وستة أيام وما التفت الى طعام وقال في ذلك

إن المنازل هيجت أطرابي * واستعجمت آياتها بجوابي

وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً

وأحسن أيامي وأبهج عيشي * اذا هيج بي يوماً وهن قعود

قال فقال ابن عائشة أفلا أعني لكم ذلك فقلنا بلى والله فاندفع فغناء فاسمع السامعون شيئاً أحسن
من ذلك الغناء وبقي أصحابنا يتعجبون من الحديث وحسنه والغناء وظيفه فقال له أصحابنا يا أبا جعفر
انا مستأذنونك فان أذنت لنا سألتك وان كرهت تركناك فقال سلوا فقالوا نحب أن تغيننا في مجالسنا
هذا ما نشطت هذا الصوت فقط فقال لهم نعم ونعمة عين وكرامة فزالنا في غاية السرور حتى
انقضى المجلس

— نسبة هذا الغناء —

صوت

ان المنازل هيجت أطرابي * واستعجمت آياتها بجوابي
قفر تلوح بذوي اللجين كأنها * انضاء رسم أو سطور كتاب
لما وقفت بها القلوص تبادرت * مني الدموع لفرقة الأحياب
وذكرت عصراً يابئنه شاقني * اذ فاني وذكرت شرح شبابي

الشعر الجميل والغناء للهدلي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) عمي قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال حدثني عمر بن أبي الكنت
الحكمي قال حدثني يونس الكاتب قال كنا يوماً متزهين بالعقيق أنا وجماعة من قریش فيينا نحن على
حالنا إذ أقبل ابن عائشة يشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما رأي جماعة سمعني

أعني جاءنا فسلم وجلس الينا وتحدث معنا وكانت الجماعة تعرف سوء خلقه وغضبه اذا سئل أن يفني فأقبل بعضهم على بعض يتحدثون بأحاديث كثيرة جميلة وغيرها من الشعراء يستجرون بذلك أن يطرب فيفني فلم يجدوا عنده ما أرادوا فقلت لهم أنا لقد حدثني اليوم بعض الاعراب حديثاً يأكل الاحاديث فان شتمت حديثكم اياه قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل أنه مر بناحية الربة فاذا صبيان يتقاطسون في غدير واذا شاب جميل منهوك الجسم عليه أثر العلة والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من أين وضع الراكب قلت من الحمى قال ومتي عهدك به قلت راتحاً قال وأين كان مبيتك قلت ببني فلان فقال اوه وألقى بنفسه على ظهره وتنفس الصعداء تنفساً قلت انه قد خرق حجاب قلبه ثم أنشأ يقول

صوت

سقى بلداً أمست سليمي تحبه * من المزن ما بروي به ويشيم
وان لم أكن من قاطنيه فانه * يحبل به شخص علي كريم
الأجدان ليس يعدل قربه * لدى وان شط المرار نعيم
ومن لا مني فيه حميم وصاحب * فرد يغيظ صاحب وحميم
ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالصية فأثوا بماء فصبته على وجهه فأفاق وأنشأ يقول
اذال الصب الغريب رأي خشوعي * وأنفاسي تزين بالخشوع
ولي عين أضربها التفاتي * الى الاجزاع مطلقه الدموع
الى الحلوات يا أنس فيك قلمي * كما أنس الغريب الى الجميع

فقلت له الأنازل فأساعدك أو أكر عودي على بندي الى الحمى في حاجة ان كانت لك حاجة أو رسالة فقال جزيت خير أو صحبتك السلامة امض لطيتك فلواني علمت انك تغني عني شيئاً لكنك موضعاً للرغبة وحقياً بالسماع المسئلة ولكنك أدركتني في صباية من حياتي يسيرة فانصرفت وأنا لأأراه يمسي ليلته الا ميتاً فقال القوم ما أعجب هذا الحديث وان دفع ابن عائشة فتغني في الشعرين جميعاً وطرب وشرب بقية يومه ولم يزل يغينا الى أن انصرفنا * فأمانسة هذين الصوتين فان في الاول منهما لحناً من خفيف الرمل التليل المطاق في مجرى الوسطي نسبة يحيى المكي الى معبد وذكر الهشامي أنه منحول وفي هذا الخبر أن ابن عائشة غناه وهو يغني في البيت الاول والثاني من الابيات وفيه للضيزني الملقب بنبيكة لحن جيد من تليل الاول وكان نبيكة هذا من حذاق المغنين وكبارهم وقد عخدم المعتمد ثم شخص الى مصر فخدم حمارويه بن أحمد ثم قدم بغداد في أيام المقتدر ورأياه وشاهدناه وكانت في يده صباية قوية من افضال ابن طولون واستغنى بها حتى مات وله صناعة جيدة قد ذكرت ما وقع الي منها في المجرى وذكر ما وقع الي له في هذا الكتاب لحناً جيداً في شعر دلفاء وهو * ولما وقفنا دون سرحة مالك * في موضعه من أخباره * وأما الشعر الثاني الذي ذكرت في هذا الخبر الماضي أن ابن عائشة غناه فمأيت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صناعة من أحد ولعله بما انطوى عني أو لم يشتهر فسقط عن الناس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن هرون بن محمد بن عبد

الملك الزيات عن حماد بن عمار عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم تطرقوا الى ظهر التصرف فصدوا ثم نظر فاذا بندسوة تمشين في ناحية الوادي فقال لاصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لانهن فنهض فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرافته من شرافات القصر فتغنى

وقد قالت لأترب * لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فاقبلن اليه فطرب واستدار حتى سقط من السطح وهذا الخبر يذكرون على شرحه في خبر وفاته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام عن جرير أبي الحصين قال كان ابن عائشة اذا غنى من صوت له من شعر الحطيئة وهو * عفا من سلمي مسجلان فخامره * نظر الى أعطافه في كل رنة فسئل يوماً وقد دب فيه الشراب عن ذلك فقال أنا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لغريبه وعاشق لقول الحطيئة ان الغناء رقية من رقى النيك ويعجبني فهم الحطيئة بالغناء وليس هو من أهله ولا بصاحب غناء وكيف لا أعجب به ومجمله في هذا المحل وكان لا يسأله أحد اياه الا غناه فمن فطن له أكثر سؤاله اياه وكان جرير يقول انه أحسن صوت له وأرقه وأجوده

— وفاة ابن عائشة —

وتوفى ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وما أظن الصحيح الا أنه توفى في أيام الوليد لانه أقدمه اليه وذكر من زعم أنه توفى في خلافة هشام أنه انما وفد على الوليد وهو ولي عهد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن عمار عن أبيه قال ذكر عمر ابن هند أن الغمر بن يزيد خرج الى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شرب على سطحه فتغنى ابن عائشة صوتاً طرب له الغمر فقال أردده فأبى وكان لا يردد صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فمات ويقال بل قام من الليل وهو سكران ليبول فسقط من السطح فمات قال اسحق بن عمار في المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن اليه فجاء بما يأت به أحد من عنده فلما قرب من المدينة نزل بذي خشب على أربعة فراسخ من المدينة وكان واليها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل الخزومي وولاه هشام وهو خاله وكان في قصر هناك فقيل له أصلح الله الأمير هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد فلو سأته أن يقيم عندنا اليوم فيطربنا وينصرف من عند فدعا به فسأله المقام عنده فأجابه الى ذلك فلما أخذوا في شربهم أخرج الخزومي جواريه فظفر الى ابن عائشة وهو يغمز جارية منهم فقال لحامه اذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فإمر به وكانوا يشربون فوق سطح ليس له افريز ولا شرافات وهو يشرف على بستان فلما قام ليبول رمي به الخادم من فوق السطح فمات فقبره معروف هناك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن عمار عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن مروان بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحاق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي خشب ومعه

مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم نظروا الى ظهر القصر فصعدوا ثم نظر فاذا بدسوة يتمشين في ناحية
الوادي فقال لأصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فهض فلبس ملاءة مدلوكة ثم قام على شرفة
من شرف القصر فتغنى في شعر ابن أذينة

وقد قالت لأتراب * لها زهر تلاقينا

تمالين فقد طاب * لنا العيش تمالينا

فأقبلن اليه وطرب فاستدار فسقط فمات قال وقال قوم بل قدم المدينة فمات بها قال ولما مات قال أشعب
قد قلت لكم ولكنه لا يغني حذر من قدر زوجوا ابن عائشة ريحة الشماسية تخرج لكم بينهما مزامير
داود فلم تفعلوا وجعل يبكي والناس يضحكون منه

— نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة —

سليمي أزمعت بينا * فأين بقولها أينا

وقد قالت لأتراب * لها زهر تلاقينا

تمالين فقد طاب * لنا العيش تمالينا

وغاب البرم الليلة * والعين فلاعينا

فأقبلن اليها * مسرعات يتها دينا

الى مثل مهارة الرمال * تكسوا المجلس الزينا

الى خود منعمة * حففن بها وفدينا

تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن عائشة لحنان أحدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق
والآخر ثان ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزبد قالا حدثنا حماد
ابن اسحق عن أبيه قال سمعت ابراهيم بن سعد يحلف للرشيد وقد سأله عن المدينة يكره الغناء
فقال من قعه الله بجزية مالك بن أنس ثم حلف له أنه سمع مالكا يفتي سليمان أزمعت بينا * فأين
بقولها أينا في عرس رجل من أهل المدينة يكنى أبا حنظلة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل
ابن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن
عائشة بابن أذينة فقال له قل ابياتا هزجا أغن فيها فقال له اجلس فجلس فقال * سليمان أزمعت
بيننا * الايات قال أبو غسان فحدثت أن ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله

تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا ثم قال له يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بجزرك وأدبر ذفرك وذبل ذكرك
فجعل يشتمه هذا لفظ اسمعيل بن يونس (أخبرني) الجوهري واسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني حماد الحشبي قال ذكر ابن أذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال
نعم الرجل أبو عامر الذي يقول

وقد قالت لأتراب لها * زهر تلاقينا

(أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني عن اسحق

ابن أيوب القرشي قال كان هشام بن عبد الملك مكرماً للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد ابن عبد الأعلى مؤدباً للوليد وكان فيما يقال زنديقاً فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدنيه فاتخذ ندماء وشرب وتهتك فأراد هشام قطعهم عنه فولاه الموسم في سنة عشر ومائة فرأى الناس منه تهاوناً واستخفافاً بدنيه وأمر مولاة عيسى فضلى بالناس وبعث الى المغنين فغنوه وفيهم ابن عائشة فغناه * سليمي أجمعت بينا * فغمر الوليد نعمة أذن لها أهل مكة وأمر لابن عائشة بألف دينار وخلع عليه عدة خلع وحمله فخرج ابن عائشة من عنده بأمر انكره الناس وأمر للمغنين بدون ذلك فتكلم أهل الحجاز وقالوا أهذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاماً فطمع في خلعه وأراده على ذلك فأبى وتكره هشام للوليد فمادى الوليد في الشرب واللذات فافترط وبعث هشام بالوليد وخاصته ومواليه فنزل بالازرق بين أرض بلقين وفزارة على ماء يقال له الاغدق حتى مات هشام

(ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني بن عائشة)

صوت من رواية علي بن يحيى

حنت الى برق فقلت لها قري * بمض الحنين فان شجوك شاتقي
بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذر قرن الشارق
أنوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
لاتبمدن اداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
ويروي بالشراب العاتق عروضه من الكامل حنت يعنى ناقته وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو

فالى الوليد اليه حنت ناقتي * تهوي بمغبر المتون سماقي
وبعده حنت الى برق وقوله قري من الوقار كأنها لما حنت أسرع ونازعت الى الوطن أو المقصد
فقال يحاطبها قري وذر قرن الشارق طلع قرن الشمس يريد بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار
أبدأ وأنوى أنزل والثواء الاقامة قال الاعشي

لقد كان في حول ثواء ثوبته * تقضي لبانات ويسأم سأم

والباسق الطويل قال الله عز وجل والنخل باسقات أي طوال * ويروي

لاتبمدن اداوة مطروحة * الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة الحاربي والغناء لابن عائشة ولحنه المختار
ثقبل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهذلي لحن آخر من الثقل الاول عن
الهشامي وابن المكي فأول لحن الهذلي استهلال
* في حنت الى برق فقلت لها قري * وأول لحن ابن عائشة

بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذر قرن الشارق

— أخبار ابن أرتاة ونسبه —

هو عبد الرحمن بن أرتاة وقيل عبد الرحمن بن سيحان بن أرتاة بن سيحان بن عمرو بن نجيذ بن سعد بن لاجب بن ربيعة بن شكم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عمير بن علي بن جسر بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأم جسر بن محارب كاس بنت لكر بن أفضى بن عبد القيس وأم علي بن جسر ماوية بنت علي بن بكر بن وائل هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها عمي والصولي عن الخزنبلي عن عمر بن أبي عمرو عن أبيه قال وشكم بن عبد الله أول محاربي سادقومه وأفذهم رأساً بنفسه وكانوا حيراناً في هوازن وآل سيحان خلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وبمنزلة بعضهم عندهم خاصة وعند سائر بني أمية عامة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو سيحان من بني جسر بن محارب وبنو عبد مناف تقوي خلفهم وهم عندي أعزأؤهم وليسوا بأخلافهم أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو عثمان قال لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر بعثت قريش أرتاة بن سيحان حليف حرب بن أمية إلى الشراة يحذر من مها من تجار قريش وخرج حاجز الأزدي ليخبر قومه فسبقه أرتاة وقال في ذلك وقد حذرهم فنجوا

مثل الحليف يشد عروته * يثني العجاج لها مع الكرب
 زلم اذا يسر وبه يسر * ومناضل يحمي عن الحسب
 هل تشكون فهر وتاجرها * دأب السري بالليل والخب
 حتى جالوت لهم يقينهم * بيان لا ألس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعراً مقلاً اسلامياً ليس من الفحول المشهورين ولكنه كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح أخلافه من بني أمية وهو أحد المعاقرين للشراب والمحدودين فيه وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه بال أبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر وخصوصه بالوليد بن عثمان ومؤانسته اياه ازيد من خصوصه بسائرهم لانهما كانا يتادمان على الشراب وهذه الابيات التي فيها الغناء يقولها في الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عتبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال قال عتبة بن النهال المهلبى حدثني غير واحد من أهل الحجاز قوا كان بن سيحان حليفاً لقريش ينزل بالمدينة وكان نديماً للوليد بن عثمان فأصابه ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه فأقبل الوليد اليه فزعا فلما رأه قال أخي مخمور ورب الكعبة ثم أمر غلاماً له فأناه بشراب من منزله في إداوة فأمر به فأسخن ثم سقاه اياه وقيأه وضع له حساء وجعل على رأسه دهنًا وجعل رجليه في ماء سخن قال فما لبث أن انطلق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبينما بن سيحان يوماً جالس وبعض متاعه ينقل من بيت إلى بيت إذ مرت الخادم بإداوة الوليد التي كان داواها بما فيها من الشراب وقد يبست وتقبضت فاتحبت وقال

لاتبعدن أداة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
 وذكروا باقي الأبيات (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 أحمد بن معوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان
 ابن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سيحان وكان يخمر فأصابه من ذلك شيء
 شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الحبوب فدعي له بن سيحان فلما رآه قال أخرجني عني
 وعن أخي فخرج فقال له الصبوح أبا عبد الله فجلس مفقاً فذلك حيث يقول بن سيحان
 بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرقن الشارق
 أنوي فأكرم في الثواء وتضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
 كم عنده من نائل وسماحة * وفضائل معدودة وخلائق
 وسماحة للمعتفين إذا اعتفوا * في ماله حقاً وقول صادق
 لاتبعدن أداة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى أبا الجهم
 وكان لابن سيحان صديقاً ونديماً وكان صاحب شراب فرض فعاده الوليد وقال ماتشهي قال شرابا
 فبعث فجاءه بشراب في أداة ثم ذكر باقي الخبر نحو الذي قبله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
 قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان الوليد بن عثمان ذاعلة في الحجاز
 يخرج إليها في زمان التمر بنقر من قومه يجنون له ويعاونونه فكان إذا خضر خروجهم دفع إليهم
 نفقات لأهلهم إلى رجعتهم فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفهم ابن سيحان فأتى ابن سيحان كتاب
 من أهله يسألونه القدوم لحاجة لا بد منها فاستأذنه فأذن له فقال له ابن سيحان زودوني من شرابكم
 اهذا فزوده أداة ملاءه من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على أهله فالفها في
 جانب بيته فارغة فكث زماناً لا يذكرها ثم كنسوا البيت فرآها ملقاة في الكناسة فقال

لاتبعدن أداة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
 ان تصبحي لاشي فيك فربما * أترعت من كأس تلذذناثق
 بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرقن الشارق
 كم عنده من نائل وسماحة * وشمائل ميمونة وخلائق
 وكرامة للمعتفين إذا اعتفوا * في ماله حقاً وقول صادق
 أنوي فأكرم في الثواء وتضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
 لما أئيناه أئينا ماجدا لا * خلاق سباقاً لترم سابق
 قال الوليد يدي لكم رهس بما * حاولتموا من صامت أوناطق
 فالي الوليد إليه حنت ناقتي * تهوي بمغبر المتون سماق
 حنت الي برق فقلت لها قري * بعض الحنين فان شجوك شائق
 (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التيمي الاصبهاني المعروف بالخرزبل قال حدثني عمرو

ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى المرדاسي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي قالا جميعا كان عبد الرحمن بن سيحان قد غاظ مروان بن الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين وانكر عليه أشياء بلغته فغاظته من مدحته سعيداً وانقطاعه إليه وسروره بولايته فرصده حتى وجده خارجاً من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضربه الحد ثمانين سوطاً وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس فجعل يحبره بها حتى انتهى به الحديث الي بن سيحان فأخبره أن مروان ضربه الحد ثمانين فغضب معاوية وقال والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه ولكنه ضربه لانه حليف حرب أليس هو الذي يقول

واني امرؤ حلف الى أفضل الوري * عديداً اذا أرفضت عصا المتحالف

كذب والله مروان لا يضربه في نيزد أهل المدينة وشكهم وحقهم ثم قال لكتابه أكتب الي مروان فليطل الحد على بن سيحان وليخطب بذلك على المنبر وليقل إنه كان ضربه على شبهة ثم بان له أنه لم يشرب مسكراً وليعطه ألفي درهم فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ودعا بآبته عبد الملك فقراء عليه وشاوره فيه فقال له عبد الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان أنا أعلم بمعاوية اذا عزم على شيء أو أراد لا والله لا أراجعه فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن سيحان فانا كشفنا أمره فاذا هو لم يشرب مسكراً واذا نحل قد عجنا عليه وقد أبطلت عنه الحد ثم نزل فأرسل إليه بألفي درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز جوهرى قل حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن سيحان الحاربي شاعرا وكان حلوا لا حديث عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها وكان على ذلك يصيب من الشراب فكان كل من قدم من ولاة بني أمية وأحدائهم ممن يصيب الشراب يدعو ويناديه فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه وكان قد شتمه فخذ ذلك عليه مروان واضطغه وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث الي ابن سيحان فيشرب معه وان بن سيحان لا يظن ان مروان يفعل به الذي فعله وقد كان مدحه ابن سيحان ووصله مروان ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد وكان ابن سيحان يخرج في السحر من عند الوليد ثلثا فيمير في التصورة من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرها من القراء يبيتون في المسجد يتجدون فلما خرج بن سيحان ثملا من دار الوليد أخذ مروان وأعوانه ثم دعاه محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشهدا على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها فدفعه الي صاحب شرطته فحبسه فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه انه لو لقي ابن سيحان ثملا خارجاً من عند غيره لم يعرض له فقال الوليد لا يريدني من هذا عند أهل المدينة الاضرب ابن سيحان فأمر صاحب شرطه فضربه الحد ثم أرسله فجلس ابن سيحان في بيته لا يخرج حياء من الناس فجاءه عبد الرحمن بن لحرث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال

أخرج أيها الرجل وكان عبد الرحمن قد حمل له معه كسوة فقال له البسها ورح معنا إلى المسجد فهذا
أحرى أن يكذب به مكذب ثم تر حل إلى أمير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فإنه يصلك ويبطل
هذا الحمد عنك فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطاتهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين
ثم تسامد مع عبد الرحمن إلى الاسطوانة فقائل يقول لم يضرب وقائل يقول أنا رأيتك يضرب وقائل
يقول عزز أسواط فكث أياما ثم رحل إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه وكلم يزيد أبامعاوية
في أمره فدعا فآخبره بقصته وما صنعه به مروان فقال قبح الله الوليد ما أضعف عقله أما استحيام
ضربك فيما شرب وأما مروان فإني كنت لأحسبه يباغ هذا منك مع رأيتك فيه ومودتك له ولكنه
أراد أن يضع الوليد عندي ولم يصب وقد صير نفسه في حيد كنانته عنه صار شرطياً ثم قال
لكاتبه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد
فالعجب لضربك ابن سيحان فيما تشرب منه ما زدت على أن عرفت أهل المدينة ما كنت تشربه مما
حرم عليك فإذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحمد عن ابن سيحان وطف به في حلق المسجد وأخبرهم
أن صاحب شرطك تعدي عليه وظلمه وان أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه أليس ابن سيحان الذي يقول

واني امرؤ أنمي إلى فدخل الوري * عديدا إذا أرفضت عصا التحلف
إلى نضد من عبد شمس كأنهم * هضاب أجا أركانها لم تقصف
ميامين يرضون الكفاية إن كفوا * ويكفون ما ولوا بغبر تكلف
غطارفه ساسوا البلاد فأحسنوا * سياستها حتى أقرت لمردف
فمن يك منهم موسرا يفس فضاه * ومن يك منهم معسرا يتعفف
وان تبسط النعمى لهم يدسوا بها * أكذا سباطا نفعها غير مقرف
وان تزوعنهم لا يضحوو وتلفهم * قليلي التثكي عندها والتكلف
إذا انصرفوا للحق يوما تصرفوا * إذا الجاهل الحيران لم يتصرف
سموا فعلا فوق البرية كلها * ببنيان عال من منيف ومشرف

قال وكتب له بأن يعطي أربعائة شاة وثلاثين لقة مما يوطن السيلة وأعطاه هو خمسمائة دينار
وأعطاه يزيد مائتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية إلى الوليد فطاف به في المسجد وأبطل ذلك الحمد عنه
وأعطاه ما كتب به له معاوية وكتب معاوية إلى مروان يلومه فيما فعله بابن سيحان وما أراد بذلك
ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيحان إلى أن يعود للشرب معه فقال والله لا ذقت معك شراباً أبدا
(أخبرني) أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم الغفاري قال حدثني موسى
ابن عبدالعزيز قال أخذ ابن سيحان الجسري هكذا قال وهو غاط في شراب امارة مروان وكان
حليفاً لابي سفيان بن حرب فضربه مروان ثمانين سوطا على رؤس الناس فكاتب إلى معاوية يشكوه
فكتب إليه معاوية أما بعد فانك أخذت حليف حرب فضربته ثمانين على رؤس الناس والله لتبطلها
عنه أو لا قيده منك فقال مروان لآبنة عبد الملك ماتري قال أري والله أن لا تفعل قال ويحك أنا
أعلم بعزمت معاوية منك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انا كنا ضربنا ابن

سيحان بشهادة رجل من الحرس وجدناه غير عدل ولا رضي فاشهدوا أنني قد أبطلت ذلك الحد عنه
 (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال
 ضرب مروان عبد الرحمن بن سيحان في الحمر ثمانين سوطاً فكتب إليه معاوية أما بعد فانك ضربت
 عبد الرحمن في نبيذاهل الشام الذي يستعملونه وليس مجرام وإنما ضربته حيث كان حلفه الي أبي سفيان
 ابن حرب وإيم الله لو كان حليفاً للحكم ما ضربته فأبطل عنه الحد قبل ان اضرب من اخذمه أخاك عبد
 الرحمن بن الحكم فأبطل مروان عنه الحد فقال ابن سيحان في ذلك يذكر حلفه
 اني امرؤ عقدي الي أفضل الوري * عديداً اذا أرفضت عصا المتحلف
 وقال الطوسي كان عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان يشرب مع ابن سيحان فلما ضربه مروان
 الحد كتب اليه معاوية والله لتبطلنه عنه أو لا تبطلنه الي أخيك من يضرب ظهره بالسوط في السوق
 اليس ابن سيحان الذي يقول

سموت بحاجني للطوال من الربى * ولم تلقني قنالدي مبرك الجرب
 اذا ما حليف الذل أفأ شخسه * ودب كما دب الحسير على نقب
 وهصت الحصى لأخس الاتف قابعا * اذا أنا راخي لي ختاقى بنو حرب

(أخبرني) الحسين الحرمي بن أبي العلاء وأحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثني عمي مصعب وغيره قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتله غلمان جاءهم من الصفد وكان معه
 عبد الرحمن بن ارطاة بن سيحان حليف بني حرب بن أمية فهرب عنه لما قبلوه فقال خالد بن عقبة بن
 أبي معيط يرثي سعيد بن عثمان وعثمان أخوه لأمه

يا عين جوذي بدمع منك تهانا * وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا
 ان ابن زينة لم تصدق مودته * وفر عنه ابن ارطاط بن سيحانا

فقال ابن سيحان يعتذر من ذلك

يقول رجال قد دعاك فلم تجب * وذلك من تلقاء مثلك رائع
 فان كان نادي دعوة فسمعها * فشلت يدي واستك مني السامع
 والا فكانت بالذي قال باطلا * ودارت عليه الدائرات القوارع
 يلومونني ان كنت في الدار حاسرا * وقد فر عنه خالد وهو دارع

فقال بعض الشعراء يحجبه

فانك لم تسمع ولكن رايته * بعينك اذ مجراك في الدار واسع
 واسلمته للصغد تدمي كلومه * وفارقت في الصوت في الدار شائع
 وما كان فيها خالد بمعذر * سواء عليه صم أو هو سامع
 فلا زلتما في غل سوء بعيرة * ودارت عليكم بالشمات القوارع

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قتل سعيد بن عثمان بن
 عفان قالت أمه أشتهي أن يرثيه شاعر كما في نفسي حتى أعطيه ما يحبكم فقال ابن سيحان

ان كنت باكية فتى * فابكي هبلت على سعيد
فارقت أهلك بفتة * وجلبت حنقك من بعد
أذري دموعك والدماء * على الشهيد بن الشهيد

فقات هكذا كنت أشتهى أن يقال فيه ووصلت ابن سيحان وكانت تدبه بهذا الشعر وقال أبو عمرو
في روايته التي ذكرتها عن عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال جلس ابن
سيحان وخالد بن عقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان فحري ذكره فبكيا جميعا عليه فقال
ابن سيحان يرثية

ألا أن خير الناس ان كنت سائلا * سعيد بن عثمان القليل بلا ذحل
تداعت عليه عصابة فارسية * فأضحى سعيد لا يمر ولا يحلي

وقال خالد بن عقبة

ألا أن خير الناس نفسا والدا * سعيد بن عثمان فتيل الاعاجم
بكت عين من لم يبك وسط يثرب * مدى الدهر منه بالدموع السواجم
فان تكن الايام اردت صروفها * سعيدا فمن هذا عليها بسالم
قال الحزنبل أنشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سيحان قال عمي وأنشدني السكري عن
ابن حبيب والطوسي له

صوت

* رحم الله صاحبي بني الحـ * ثرت اذ ينهاني أن أبوحا
بالي تيمت فؤادي وان أذ * ري دموعي على ردائي سفوحا
في مغاني منازل من حبيب * باشرت بعده قطاراً وريحاً
ولقد قلت للفؤاد ولكن * كان قدما الى هواه جموحا
قلت اقصر عن بعض حبك اروي * ان بعض الجباب كان فضوحا
فصاني فليس يسمع قولاً * من حمام على الاراك جنوحا
أم يحيى تقبل الله يحيى * بقبول كما تقبل نوحا *
أم يحيى لولا طلابك قد سحـ * مت مع الوحش أو لبست المسوحا
ولقد قلت لا أحدث سراً * سرّ اخري مادمت أمشي صحيحاً

الفناء لمعد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيه للغريض ثقيل أول
عن الهشامي وفيه لزريق رمل قال أبو عمرو وابن سيحان الذي يقول
أهل هاجك الاظما * ن اذ جاوزن مطابحا

والناس يروونه لعمرو بن أبي ربيعة لثلبته على أهل الحجاز جميعاً وقال أبو عمرو في خبره كان ابن
سيحان يحدث قال كنت ألف من قريش أهل بيتين سوي من كنت منقطعاً اليه من بني أمية بنى
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان الحد جئت فجلست الى بني مطيع كما

كنت أجلس فلما رأوني عرفت الكراهة في وجوههم والله ما أقبلوا على بحديثهم ولا وسعوا لي فانصرفت ورحت الى بني عبد الرحمن فلما رأوني أقبلوا بوجوههم على وحيوا ورحبوا وسهلوا ووسعوا ورفعوني الى حيث لم أكن أجلس وأقبلوا على بوجوههم يحدثونني وقالوا لعلك خشعت لذى لحقك أما والله لقد علم الناس انك مظلوم وظلموا مروان في فعله ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في شأنك وقالوا ما ضررك ذلك ولا ينقصك ولا زادك الاخيراً ولم يزالوا حتى بسطوني فقلت أمدحهم وأذم بني مطيع

لقد حرمت ود بني مطيع * حرام الدهن للرجل الحرام

وان جف الزمان مددت جبلاً * متيناً من جبال بني هشام

رطيب عودهم ابدأ وريق * اذا ما غبر عيدان اللثام

وقال أبو عمرو في خبره كان عبد الرحمن بن سيحان ينادم الوليد بن عثمان على الشراب فيبيت عنده خوفاً من أن يظهر وهو سكران فيجد فقالت له امرأته قد صرت لاتبيت في منزلك واضنك قد تزوجت والافأميتهك عن اهلك فقال لها

لا تعدميني نديماً جداً أنفاً * لا قائلاً قاذفاً خلقاً بهتان

أغبراً ووقه ملآن صافية * تنفي القذي عن جبين غير خزيان

سنيئة من قري بيروت صافية * عذراء أوسبتت من أرض بيسان

انا لنشر بها حتى تميل بنا * كما تمايل وسنان بوسنان

(أخبرني) محمد بن مزبد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال كان بن سيحان صاحب شراب فدخل على بن عم له يقال له الحرث بن سريع فوجده يشرب نبيذ زيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يا بن سريع ان كنت تشربه على ان نبيذ الزيب حلال فانك أحق وان كنت تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتتوي التوبة فاشرب أجوده فان الوزر واحد ثم قال

دع بن سريع شرب مامات مرة * وحذها سلافا حية مزة الطعم

تدعك على ملك بن ساسان قادراً * اذا حرمت قراؤنا حلب الكرم

فشتان بين الحمي والميت فاعتزم * على مزة صفراء راووقها يهجي

فان سريعاً كان أوصي بحبها * بنيه وعمي جاوز الله عن عمي

ويارب بوم قد شهدت بني أبي * عليها الى ان غاب تالية النجم

حسوها صلاة العصر والشمس حية * تدار عليهم بالصغير وبالضخم

فماتوا وعاشوا والمدامة بينهم * مشعشة كالنجم توصف بالوهم

(أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال كان بن سيحان حليف حرب بن أمية ينادم بني عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم الخمر وهو القائل للوليد أصبح نديمك من صباه صافية * حتى يروح كرى ناعم البال

واشرب هديت ابوهب مجاهرة * واختل فانك من قوم الى خال
 أنت الجواد ابوهب اذا جدت * أيدي الرجال بما تحويه من مال
 لولار جاؤك قد شمرت مرتحلا * غسماً تعاقب تحويدا بار قال
 لما تواصلوا بقتلى قت معترما * حتي حميت من الاعداء أو صالى
 عم الوليد بمعروف عشيرته * والا بعدون حظوا منه بأفضل

قال وكان ابن سيجان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه بيته فتؤامر به
 القوم ومنع منه ابن خال منهم له وخاف الوليد بن عقبة أن يرجع الى المدينة هاربا منهم وخوفاً
 من جنابته عليهم فيفارقه وينقطع عنه فدعاهم وارضاهم واعطاهم دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد
 حتي عزل وهو نديمه وصفيه وهو القائل في الوليد وفيه غناء

صوت

بات الوليد يعاطيني مشعشة * حتي هويت صريعا بين أمحاني

في الغناء * بات الكريم يعاطيني *

لأستطيع نهوضاً أن هممت به * وما انهنه من حسو وتشراب
 حتى اذا الصبح لاح لي جوانبه * وليت أسحب نحو القوم أنوابي
 كأنني من حميا كأسه جل * صحت قوائمه من بعد أو صاب

وروي * كأنني من حميا كأسه ظلع * الغناء ليحيي المكي وروي ضلع خفيف ثقيل بالنصر
 عن الهشامي وبدل وصحت بذلت وفيه لحن آخر ليحيي ولم يذكر طريقته (أخبرني) محمد بن
 يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهيرة قال دخل عبد الرحمن بن ارة على سعيد
 ابن العاص وهو أمير المدينة فقال له ألسنت القائل

إنا لنشربها حتي تميل بنا * كما تميل وسان بوسنان

فقال له عبد الرحمن معاذ الله أن أشربها وأنعمها ولكني الذي أقول

سموت بجاني للطوال من الذرا * ولم تلقني كالنسر في ملتقى جذب
 اذا ما حليف القوم أقمي مكانه * ودب كما يمشي الكسير الى القب
 وهصت الحصي لأرهب الضيم قائماً * اذا أنا راخي لي ختاني بنو حرب

وقام يجر مطرفه بين الصفين حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال لو أمرت بهذا
 الكلب فضررتي سوط كان خيراً له فقال يابني اضربه وهو حليف حرب بن أمية ومعاوية
 خليفة بالشام اذا لا يرضي فلما حج معاوية لقيه بمي فقال ايه يا سعيد أمرك أحمك بان تضرب حليفي
 مائتي سوط أما والله لو جلدته سوطاً لجلدتك سوطين فقال له سعيد ولم ذاك أو لم تجلد أنت حليفك

عمر بن جبلة فقال له معاوية هو لحمي آكله ولا أوكله قال وكان ابن سيجان قد قال

لاتعدميني نديمي ماجدا أنفا * لا قاتلا خالطا زوراً بهتان
 أمسي اعاطيه كأساً لدمشربها * كالملك حفت بنسرين وريحان

سببته من قري يبروت صافية * أوالتي سببت من أرض بيسان
إنا لنشرها حتى تميل بنا * كما تمائل وسنان بوسنان

اتقتت أخباره

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

ياخليلي هجراكي تروحا * هجتما للروح قلبا قريحا
ان تريغالتعلما سرسعدى * تجداني بسرسعدى شجيحا
ان سسعدى لمنية المتمنى * جمعت عفة ووجهاً صديحاً
كلمتي وذلك مانلت منها * ان سسعدى ترى الكلام ريحا
الشعر لابن ميادة والغناء لحنين ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر
عن اسحق وذكر عمر بن بانه ان فيه لدحمان لحناً من الثقيل الاول بالبصر واظنه هذا وان عمرا
غاط في نسبه الى دحمان

أخبار ابن ميادة ونسبه

اسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن حرمة هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن
الكابي ثوبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم ويقال سراقه بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن
يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه ميادة أم ولد بربرية وروي أنها كانت صقلية ويكنى أبا
شرحيل وقيل بل يكنى أباشراحيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وذكر ذلك في شعره فقال
أنا ابن أبي سلمى وجدى ظالم * وأمى حصان أخلصتها الأعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيظت عليه التأمم
أخبرني بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة مرهوب بن
سيد وأخبرني الحرمي قال حدثني موسى بن زهير الفزاري قال أخبرني موسى بن سيار بن يحيى
الزنى قال أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيظت عليه التأمم
فقلت له لقد أشحطت بدار العجوز وأبعدت بها النجعة فهلا غربت يريد أنها صقلية ومحلها بناحية
المغرب فقال أى بابي انت إنه من جاع اتجع فدعها تسر في الناس فانه من يسمع يخل قال الزبير قال
ابن مسلمة ولما قال ابن ميادة هذه الابيات قال الحكم الخضرى يرد عليه

ومالك فيهم من اب ذيد سعيد * ولا ولدتك المحصنات الكرائم
وما أنت الا عبدهم ان تربهم * من الدهر يوما تستر بك المقاسم

رمي نهيل في فرج أمك رمية * بجوقاء تسميها العروق، التواجم

قال أبو مسلمة ونهيل عبد لبني مرة كانت ميادة تزوجته بمدسيدها وكانت صقلية وابن ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجملة ابن سلام في الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجا والعجيف العقيلي والعجير السلولى (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكرى قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عمر يضا للشرب طالبا مهاجاة الشعراء ومساباة الناس وكان يضرب بيده على جنب أمه * أعرنزمي مياد للقوافي * أى اني سأهجو الناس فيمجونك (وأخبرنا) يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله وزاد فيها أعرنزمي مياد للقوافي * واستسمين ولا تخافي * ستجدين ابنك ذاقذا

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن علفة الاسدى قال جاورت امرأة من الحضرة هط الحكم الحضري أبيات ابن ميادة فحفت ذات يوم تطلب رجا وثقالا لتطحن فاعاروها اياها فقتلها ابن ميادة يا أخت الحضرة أروين شيئا مما قاله الحسن الحضري لنا يريد بذلك أن تسمع أمه فجلت تأبى فلم يزل حتى أنشدته

أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * ببظرك حتى عاد انم باليا

قال وميادة جالسة تسمع فضحك الرماح وثار ت ميادة اليها بالعمود تضربها به وتقول أي زانية هيا زانية أياي تعنين وقام ابن ميادة يخلصها فبعد لأى ما أنفذاها وقد اتزعت منها الرجا والثفال (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدى الفراري قال حدثني شهايط وهو الذي يقول

أنا شهايط الذي حدثت به * متى أنه للغداء اتبه * حتى يقال شره ولست به

قال كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه أبياتا للحكم الحضري يقول فيها أنت ابن اشبانية أدلجت به * الى اللؤم مقلاة لئيم جنيها

اشبانية صقلية قال وأمه ميادة تسمع فضرب جنبها وقال * أعرنزمي مياد للقوافي * فقالت هذه جنيتك يا ابن من خبت وشر وأهوت الى عصا تريد ضربه فقر منها وهو يقول

* يا صدقها ولم تكن صدوقا * فصحت به أيهما المعني فقال أضرعهما خدين والأههما جدين فضربت جنبها الآخر وقلب في اذنا ميادة وخرجت أعدو في أثر الرماح وتبعتنا ترينا بالحجارة وتفترى علينا حتى فتنها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني أبو داود الفراري ان ميادة كانت أمة لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهيل فاشتراها بنوا ثوبان بن سراقه فاقبلوا بها من الشام فلما قدموا وصبجوا بها المليحة وهي ماء لبني سلمى وورحل ابن ظالم بن جذيمة نظر رجل من بني سلمى اليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها فقال ماهذه قالوا اشترأها بنوا ثوبان فقال وأبيكم انها لميادة تميد وتميل على بعيرها فغلب عليها ميادة وكان أبرد ضلة من الضلال ورثة من الرث جلفا لا يخلص أحذى يديه من الاخري يرعى على اخوته وأهله وكانت اخوته كلهم ظرفاء غيره فارسلوا ميادة ترعى الابل معه فوقع عليها فلم يشعر وا

بها الاحبلى قد أقعسها بظنها فقالوا لها لمن مافى بطنك قالت لابرد وسألوه فجعل يسكت ولا يجيبهم
حتى رمت بالرماح فأرأوا غلاما فدغما نجيبا فأقر به ابرد وقالت بنو سلمى ويلكم يا بني ثوبان
ابتطوه فلعله يجب فقالوا والله ما له غير ميادة فبنوا لها بيتاً وأعدوها فيه فجاءت بعد الرماح
بثوبان و خليل وبشير بنى ابرد وكانت أول نساءه وآخرهن وكانت امرأة صدق مارميت بشى ولا
سبت إلا نهيل قال عبد الرحمن بن جهيم الاسدى فى هجائه ابن ميادة

لعمرى لئن شابت حليلة نهيل * لبئس شباب المرء كان شبابها

ولم تدر حمراء العجان أنهميل * ابوه أم المري تب تسابها

قال أبو داود وكان ابن ميادة هجاً بنى مازن وفزازة بن ذبيان وذلك انهم ظلموا بنى الصارد والصارذ
من مرة فأخذوا مالهم وغلبوهم عليه حتى الساعة فقال ابن ميادة

فلاوردن على جماعة مازن * خيلاً مقلصة الخصي ورجلاً

ظلوا بذى أرك كان رؤسهم * شجر تحطاه الربيع فخلاً

فقال رجل من بنى مازن يرد عليه

يا ابن الخيشة يا ابن طلة نهيل * هلا جمعت كما زعمت رجلاً

أبظر ميادة أم بخصي نهيل * أم بالفساة تنازل الابطالا

ولئن وردت على جماعة مازن * تبني القتال لتلقين قتالا

قال وبنو مرة يسمون الفساة لكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فذك وخيبر فلقبوا بذلك
لاكلهم التمر وقال يحيى بن علي فى خبره ولم يذكره عن أحد وقال ابن ميادة يفتخر بأمه

أنا ابن ميادة تهوي بجي * صلت الحيين حسن مركي

ترفعنى أمي ويميني أبى * فوق السحاب ودوين الكوكب

قال يحيى بن علي فى خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزارى ان ابن ميادة قال يفخر بنسب
أبيه فى العرب ونسب أمه فى العجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيظت عليه التمام

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدي ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحام

فأخبرني هاشم بن محمد الحزاعى قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن ميادة واقفا
فى الموسم يمشى * لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وذكر تمام الليث والذى بعده قال والفرزدق
واقف عليه فى جماعة وهو متلثم فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم قال أنت يا ابن ابرد صاحب
هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم يكذبك فأقبل عليه فقال فه ياأبا فراس
فقال أنا والله أولى بهما منك ثم أقبل على راويته فقال أضمههما اليك

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدي دارم وابن داوم

لظلت رقاب الناس خاضعه لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحام

قال فاطرق ابن ميادة فما أجابه بحرف ومضي الفرزدق فانتحلها (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أم بني ثوبان وهم ابرد أبو ابن ميادة والعوثبان وقريظ وناعضة وكان العوثنان وقريظ شاعرين أهمهم جميعا سلمي بنت كعب بن زهير ابن أبي سلمي ويقال ان الشعراء ابن ميادة عن اعمامه من قبل جدهم زهير قال اسحق في خبره هذا وحدثنى حميد بن الحرث أن عقبة ابن كعب بن زهير نزل المليحة على بني سلمي بن ظالم فأكلوه يعيرا وبلغ بن ميادة أن عقبة قال في ذلك شعرا فقال ابن ميادة برد عليه

ولقد حلفت برب مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالحاجر

لكسوت عقبة كسوة مشهورة * ترد المناهل من كلام عائر

وهي قصيدة فقال له عقبة

ألوما أني أصبحت خلا * وذكر الحال ينقص أوزيد

لقد قدمت من سلمي رجلا * عليهم مسحة وهم العبيد

فقال ابن ميادة

ان تك خالنا قبحت خلا * فأنت الحال تنقص لا تزيد

فيوما في مزينة أنت حر * ويوما أنت محمذك العبيد

أحق الناس أن يلتقى هوانا * ويأكل ماله العبد الطريد

قال اسحق فحدثني عجرمة قال كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويلًا طويل اللحية وكان لباسا عطر امدانوت من رجل كان أطيب عرفا منه (قال) اسحق وحدثنى أبو داود قال سمعت شيخا علما من غطفان يقول كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية والاسلام وكان خيرا لقومه من التابعة لم يمدح غير قريظ وقيس وكان التابعة انما يهذي باليمن مضللا حتى مات قال اسحق وحدثنى أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن ميادة كان آخر الشعراء قال اسحق وحدثنى أبو صالح الفزاري أن القاسم بن جندب الفزاري وكان علما قال لابن ميادة والله لو أصلحت شعرك لذكرت به فاني لاراه كثير السقط فقال له ابن ميادة يا ابن جندب انما الشعر كنبيل في جفرك ترمى به الغرض فطالع وواقع وقاصد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن أشبة قال كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون الي أمهاتهم من غطفان ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور (أخبرنا) يحيى بن علي قال كان ابن ميادة فصيحاً يحتج بشعره وقد مدح بني أمية وبني هاشم ومدح من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومدح من بني هاشم المنصور وجعفر بن سليمان (وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال (أخبرني) طماح ابن اخي الرماح بن ميادة قال قال لي عمي الرماح ما علمت اني شاعر حتى واطأت الخطيئة فانه قال

عفام سحجان من سامي فخامره * تمشى به ظلمانه وجأ ذره

فوالله ماسمعه ولا رويته فواطأته بطبي فقات

فذوا العش والممدور أصبح قاويا * تمشي به ظلمانه وجآذره

فلما أنشدتها قيل لي قد قال الخطيئة * تمشي به ظلمانه وجآ ذره فعلمت أني شاعر حينئذ (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضرس قال كان
الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة ينسب بأب حجدر بنت حسان المرية إحدى نساء بني جذيمة فخلف
أبوها ليخرجها إلى رجل من غير عشيرته ولا يزوجهما بنجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجها
إياها فأتى عليها ابن ميادة شدة فرأيتة ومالتي عليها فأثاها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشامي بها
قال فوالله ما ذكرن منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا ولكنها كانت أكسب الناس بعجب فلما خرج
بها زوجها إلى بلاده اندفع بن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل إلى أم حجدر (١) * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

إذا نزلت بصري تراخي مزارها * وأغلق بوابان من دونها قصرها

فهبل تأتيني الريح تدرج موهنا * برياك تعروني بها جرجا عفرها

قال الزبير وزادني غمي مصعب فيها

فلو كان نذر مننيا أم حجدر * إلى لقد أوجبت في عنق نذرا

ألا تاتظي السقر يأم حجدر * كفي بذري الأعلام من دوتنا سترا

لعمرى لئن أمسيت يأم حجدر * نأيت لقد أبليت في طلب عذرا

فبها لقمومي إذ يدعون مهجق * بغانية بهر الهيم بعدها بهرا

قال الزبير بهرأهنا يدعوا عليهم أن ينزل بهم من الأمور ما يبرهم كما تقول جدعا وعقرا وفي أول

هذه القصيدة على ما رواه يحيى بن علي بن حماد بن اسحق عن أبيه عن حميد بن الحرث يقول

ألا لا تعدلي لوعة مثل لوعتي * عليك بأدمي والهوى يرجع الذكرا

عشية ألوى بالرداء على الحشي * كأن ردائي مشعل دونه جبرا

قال حميد بن الحرث وأم حجدر امرأة من بني رحل بن ظالم بن جزيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة

(أخبرني يحيى بن علي) قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن

الزبير عن موهوب بن رشيد عن حبر بن رباط التعمامي أن أم حجدر كانت امرأة من بني مرة ثم

من بني رحل وان أباه بلغه مصير بن ميادة إليها فخلف ليزوجها رجلا من غير ذلك البلد فزوجها

رجلا من أهل الشام فاهداها وخرج بها إلى الشام فتبعها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته فردوه

مصمنا لا يتكلم من الوجد بها فقتل قصيدة أولها

خليلي من أفتاء عذرة بلغا * رسائل منا لا تزيد كما وقرا

(١) وهذا البيت رواه س في كتابه وصاحب التصريح بلفظ أم معمر والاصح ما في الاغانى لان ابن

ميادة يتنزل على أم حجدر لأ أم معمر

أما على تيماء نسئل يهودها * فان لدي تيماء من ركبها خبيرا
وبالعمر قد جازت وجاز مطها * عليه فسل عن ذلك تبان فالعمر
وياليت شعري هل يحان أهلها * وأهلك روضات بطن اللوى خضرا

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد يني عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو العالية
الحسن بن مالك وأخبرني به الأخفش عن ثعاب عن عبد الله بن شبيب عن أبي العالية الحسن
ابن مالك الرياحي العذري قال حدثني عمر بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني
من بني عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاية المدينة فعرضنا من طول الثواء فإذا إعرابي
يقول يامعشر العرب أما منكم رجل يأتيني أعله اذ عرضنا من هذا المكان فأخبره عن أم جحدر
وعني فبحثت إليه فقلت من أنت فقال أنا الرماح بن أبرد قلت فأخبرني ببدء أمر كما قال كانت أم
جحدر من عشيرتي فأعجبني وكانت بيني وبينها خلة ثم إنني عتبت عليها في شيء بلغني عنها فأيتها
فقلت يأم جحدر ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على تلك الحال سنة
وذهبت بهم بحجة فباعدوا واشتقت إليها شوقا شديداً فقلت لامرأة أخ لي والله ان دنت دارنا من
أم جحدر لا آتيها ولا طابن إليها ان ترد الوصل بيني وبينها ولئن ردت لا نقضته أبداً ولم يكن يومان
حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا بيئتين نازلين الى سند أبرق طويل واذا إمرأتان
جالستان في كساء واحد بين البيئتين فبحثت فسلمت فردت إحداها ولم ترد الأخرى فقالت ماجاء
بك يارماح الينا ما كنا حسبنا الا أنه قد اتقطع ما بيننا وبينك فقلت إني جعلت على نذراً لئن دنت
بأم جحدر دار لا آتيها ولا طابن منها ان ترد الوصل بيني وبينها ولئن هي فعلت لا نقضته أبداً واذا
التي تكلمني امرأة أخيها واذا الساكتة أم جحدر فقالت امرأه أخيها فادخل مقدم البيت فدخلت
وجاءت فدخلت من مؤخره فدنيت قليلاً ثم اذا هي قد برزت فساعة برزت جاء غراب فقع على
رأس الأبرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ماشأئك قالت لا شيء قلت بالله الا أخبرني
قالت أري هذا الغراب يخبرني أنا لا يجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فقبضت نفسي ثم
قلت جارية والله ماهي في بيت عيافة ولا قيافة فأقت عندها ثم تروحت الى أهل فكنث عندهم
يومين ثم أصبحت غادياً إليها فقالت لي امرأه أخيها ويحك يارماح أين تذهب فقلت اليكم فقالت
وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة فقلت بمن ويحك قالت برجل من أهل الشام من
أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها فزوجها وقد حملت اليه فضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقات
فجلست اليه فأنشدته وحديثه وعدت اليه أياماً ثم انه احتملها فذهب بها فقلت
أجارتنا ان الخطوب تنوب * علينا وبعض الأئمن تصيب
أجارتنا لست الغداة ببارح * ولكن مقيم ما أقام عسيب
فان تسأليني هل صبرت فاني * صبور على ريب الزمان صليب
قال علي بن الحسين هذه الايات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها باعياها أما اليتان الأولان
فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر بانقرة في بيت واحد وهو

أجارتنا ان الخطوب تتوب * واني مقيم ما أقام عسيب
والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في
رسالة كتب بها الى أخيه عقيل بن أبي طالب فقله بن ميادة نقلا ورجع الى باقي شعر بن ميادة
جري بانبثات الجبل من أم ججدز * طباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم أعترف وعافت فينت * لها الطير قبلي والليد ليد
فقلت حرام أن نري بعد هذه * جميعين الا أن يلم غريب
أجارتنا صبرا فيارب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب
قال ثم انحدرت في طلبها وطمعت في كلها الا أن نجمع في بلد غير هذا البلد قال فجيئت فدرت
الشأم زمانا فتلقاني زوجها فقال مالك لا تغسل ثيابك هذه أرسل بها الى الدار تغسل فأرسلت بها
ثم كني وقت أنتظر خروج الجارية بالثياب فقالت أم ججدز لجارتها اذا جاء فأعلميني فلما جيئت
اذا أم ججدز وراء الباب فقالت ويحك يارماح قد كنت أحسبان عقلا أما ترى أمرا قد حيل
دونه وطاقت أنفسنا عنه انصرف الى عشيرتك فاني أستحي لك من هذا المقام فانصرفت وأنا أقول

صوت

عبي إن حببنا نزي أم ججدز * ويجمعنا من نخلتين طريق
وتصطك أعضاء المطى وبيننا * حديث مسر دون كل رفيق
في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني ذكر الهشامي انه للحجيني وقال حين خرج الى الشأم هذه
رواية بن حبيب

ألا حيا رسما بذى العش مقفرا * وربعا بذى الممدور مستعجما قفرا
* فأعجب دار دارها غير أنني * اذا ما أتيت الدار ترجعني صفرا
عشية أثني بالرداء على الحشى * كان الحشى من دونه أسعرت جبرا
يميل بنا شحط النوي ثم نلتقى * عداد الثريا صادفت ليلة بدرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطها * فاسقى الغواصي بطن تبان فالغمر
خيلى من غيظ بن مرة بلغا * رسائل منى لا تزيد كما وقرا
ألا ليت شعري هل الى أم ججدز * رسيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
فان يك نذر راجعا أم ججدز * على لقد أودمت في عنقي نذرا
واني لاستحي الحديث من اجلها * لاسمع منها وهي نازحة ذكرا
واني لاستحي من الله ان أرى * اذا غدر الخلان أنوي لها غدرا
(أخبرني محمد بن مزيد) قال حدثنا حماد عن أبيه قال أنشدني أبو داود لابن ميادة وهو يضحك
متداشدي الى ان سكت

الم ترا ان الصاردية جاورت * ليالى بالممدور غير كثير
ثلاثا فلما ان أصابت فواده * بسهمين من كحل دعت بهجير

باصهب يرمي للزمام برأسه * كأن على ذفره نضخ غير
 جلت اذجلت عن أهل نجد حميدة * جلاء غني لاجلاء فقير
 وقالت وما زادت على ان تسمت * عذيرك من ذي شيبة وعذيري
 عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا * لقلبي بسهم في اليدن طرير
 وقد كان قلبي مات للوجد موتة * فقدهم قاي بعدها بنشور

قال فقلت ما أضحكك فقال كذب ابن ميادة والله ما جلت الا على حمار وهو يذكر بعيراً ويصفه
 وانها جلت جلاء غني لاجلاء فقير فانطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت (أخبرني) الحرمي قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال مكثت أم جحدر عند زوجها زماناً ثم
 مات زوجها ومات ولدها منه (فقدت نجداً على اخوتها وقدامات أبوها) (١) (وأخبرني) سيار بن يحيى
 المزني قال لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له ويحك مالك قال أخرجتني أم جحدر وآلت يميناً
 لا تكلمني فانطلق فاشفع لي عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي تدمك جريراً لها بين
 الصلاة والمدق تريد ان تخطم به بعيراً يحج عليه فقالت ان كنت جئت شفيحاً لابن ميادة فينتي
 حرام عليك أن تأتي فيه قدمك قال فخرجت ولا والله ما كلمته ولا رآها ولا رآه قال موسى قال سيار
 فقلت له اذكر لي يوماً رأيته منها فقال لي اما والله لا خبرتك ياسيار بذلك بعثت اليها عجوزاً منهم
 فقلت هل ترين من رجال فقالت لا والله ما رأيت من رجل فألقيت رحلي على ناقتي ثم أرسلتها
 حتى ألتحها بين أطناب يديهم ثم جاءت أقيد الناقة فما كان الا ذاك حتى دخلت وقد ألتت لي فراشا
 مرقوما مطموما وطرح لي وسادتين على عجز الفراش وأخريين على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة
 وكأنا تلعتني بجديتها الرب من حلالوتيه ثم اذا هي تصب في عس مخضوب بالحناء والزعفران من
 البان اللقاح فاخذت منها ذلك العس وكأنه قناة فراوحت بين يدي ما ألقمته في ولا دريت انه
 مي حتى قالت لي عجوز الا تصلي يا ابن ميادة لاصلى الله عليك فقد أظلك صدر النهار ولا أحسب
 الا اني في أول البكرة قال فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى زوجها أبوها وهو أظرف ما كان
 بيني وبينها (أخبرني الحرمي بن أبي العلاء) قال حدثنا الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة الفزاري ثم المنظوري
 قال قال ابن ميادة اني لاعلم أقصر يوم مر بي من الدهر قيل له وأي يوم هو يا أبا الشرحبيل قال
 يوم جئت فيه أم جحدر بأكرأ فجلست بفناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فأقبت به وهي تحدثني
 فوضعت على يدي وكرهت ان أقطع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتي وأنا أنظر اليها
 حتى فاتتني صلاة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني أبوسلمة موهوب بن رشيد بمثل هذا وزاد
 في خبره وقال ابن ميادة فيها أيضا

ألم تر أن الصاردية جاورت * ليالي بالممدود غير كثير
 ثلاثا فلما ان أصابت فؤاده * بسهمين من لعب دعت به حجر

بأحر ذبال العسب مفرج * كأن على ذفراه نضخ عمير
 حلفت برب الراقصات الى منى * زفيف القطا يقطعن بطعن هببر
 لقد كاد حب الصاردية بعد ما * علا في سواد الرأس نبذ قنبر
 يكون سفها أو يكون ضمانة * على ما ضي من نعمة وعصور
 عدمت الهوى لا يبيح الدهر مقصداً * لقلبي بسهم في الفؤاد طرير
 وقد كان قلبي مات للجب موتة * فقد هم قلبي بعد ما بنشور
 جلت اذ جلت عن أهل نجد حميدة * جلاء غنى لاجلاء فقير

ومما يفتى فيه من أشعار ابن ميادة في النسب بأم ججدرد

صوت

ألا يا لقومي للهوي والتذكر * وعين قذي إنسانها أم ججدرد
 فلم تر عيني مثل قلبي لم يطر * ولا كضلوع فووه لم تكسر
 الغناء لاسحق ثقيل أول بالوسطى (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثنا حكيم بن طلحة الفزازي عن رجل من كلب قال جنيت جنابة فغرمت فيها فنهضت
 الى أخوالي بني مرة فاستعنتهم فأعانوني فأبئت سيار بن نجيح أحد بني سلمى بن ظالم فأعانني ثم قال
 انهض بنا الى الرماح بن ابرد يعني ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له فسألنا عنه فقبل ذهب
 أمس فقال سيار ذهب الي أمه بنى سهيل نخر جنا في طلبه فوقعنا عليه في قرارة بيضاء بين حرتين
 وفي القرارة غم من الضان سود وبيض واداحار مقيد مع الغم واذا به معها جلسنا فاذا شابة حلوة
 صفراء في دراعة مورسة فسلمنا وجلسنا فقال أنشدنيهم مما قلت فيك شيئاً فأنشدتنا

* يمنوني منك اللقاء وانني * لاعلم لا ألقاك من دون قابل
 الى ذاك ما حارت أمورك وانجحت * غيابة حيك انجلاء المخايل
 اذا حل أهلي بالجناب وأهلها * بحيث التي الفلان من ذى أرايل
 أقل خلة بانث وأدبر وصلها * تقطع منها باقيات الجبايل
 وحالت شهور الصيف بيني وبينها * ورفع الاعادي كل حق وباطل
 * أقول لعذلي لما تقابلا * على بلوم مثل طعن المعاول
 ألا تكثرا عنها السؤال فانها * مصلصلة من بعض تلك الصلاص
 من الصفر لا ورهاء سمح دلالها * وليدت من السود القصار الحوائل
 ولكنها ريحانة طاب نشرها * وردت عليها بالضحي والاصائل

ثم قال لها قومي فاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن نجيح ذلك فأبى سيار فقال له
 ابن ميادة لئن لم تفعل لا قضيت حاجتكما فقال لها فقامت فطرحتها فما رأيت أحلى منها فقال له
 فمالك يا أبا الشرحيت لانشرتها فقال اذا يفسد جها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثتني
 مغيرة بنت أبي عدى بن عبد الجبار بن منظور بن ريان بن سيار الفزازية قالت (أخبرني) أني قال

جمعني وابن ميادة وصخر بن الجعد الحضري مجلس فأنشدنا ابن ميادة قوله
 بمنونني منك اللقاء وانني * لاعلم لائقك من دون قابل
 فأقبل عليه صخر فقال له المحب المكب يرجو الفائق ويعم الطير وأراك حسن العزاء يا أبا الشر حليل
 فأعرض عنه ابن ميادة قال أبو عدي فقلت

صادف در السيل سيلا برده * بهضبة ترده وتدفعه
 ويروي در السيل فقال لي يا أبا عدي والله لأتطبخ بالحضر مرتين وقد قال أخو عذرة
 هو العبد أقصى همه أن تسبه * وكان سباب الحر أقصى مدي العبد

قال الزبير قوله يعم الطير يقول إذا رأي طير ألم يزجرها مخافة أن يقع ما يكره قال فلم يجر إليه صخر
 ابن الجعد جوابا يعني بقوله لأتطبخ بالحضر مرتين مهاجته الحكم الحضري وكانا مهاجيا زمانا ثم
 كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم (فأخبرني) الحكم بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 ابن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد عن عبد الرحمن بن الاحول التغلبي ثم الحولاني
 قال كان أول ما بدا الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الحضري أن ابن ميادة مر بالحكم بن
 معمر وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله
 لمن الديار كأنها لم تعمر * بين الكناس وبين برق محجر
 حتى انتهى الى قوله

يا صاحبي ألم تشيا بارقا * نضح المزار به فهضب المنجر
 قد بت أرقبه وبات مصعدا * نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال ابن ميادة ارفع الي رأسك أيها المنشد فرفع حكم اليه رأسه فقال له من أنت قال أنا حكم
 ابن معمر الحضري قال فوالله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر فقال له حكم وماذا عبت
 من شعري قال عبت أنك أدهست وأوقرت قال له حكم ومن أنت قال أنا ابن ميادة قال ويحك
 فلم رغبت عن أبيك وانتسبت الي أمك قبج الله والدين خيرهما ميادة أما والله لو وجدت في أبيك
 خيرا ما انتسبت الي أمك راعية الضأن وأما ادھاسي وابقاري فاني لم أت خيرا الامتارا لامتحاملا
 وما عدوت ان حكيت حالك وحال قومك فلو سكت عن هذا كان خيرا لك وأبقي عليك
 فلم يفترقا الا عن هجاء (أخبرني) الحزمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
 الجهمي قال حدثني عمير بن ضمرة الحضري قال أول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن
 معمر بن قنبر بن جباش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب قال والحضر ولد
 مالك بن طريف سموا بذلك لان مالكا كان شديد الادمة وكذلك خرج ولده فسموا الحضران
 حكما نزل بسمير بن سلمة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو
 خضيلة بن مرة فأقبل ابن ميادة الي حكم ليعرض عليه شعره أو يسمع من شعره وكان حكم
 أسنهما فأنشدا جميعا جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبني بيتان قلتما يا حكم قال
 أو ما أعجبك من شعري الا بيتان فقال والله لقد أعجباني يردد ذلك مرارا لا يزيد عليه فقال له حكم

فأى بيتين هما قال حين تساهم بين ثوبها وتقول
 فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل
 تساهم ثوباها فني الدرع غادة * وفي المرط لفا وان ردفهما عبل
 فقال له حكم أو ما أعجبك غير هذين البيتين فقال له ابن ميادة قد أعجباني فقال أو ما في شعري
 ما أعجبك غيرها فقال لقد أعجباني فقال له حكم فاني سوف أعيب عليك قولك
 ولا يرح الممدور ريان مخصبا * وجيد أعالي شعبه وأسافله
 فاستسقيت لاعلاه وأسفله وتركب وسطه وهو خير موضع فيه فقال وأي شيء تريد تركته لا يزال
 ريان مخصبا وتهاترا فغضب حكم فارتحل ناقته وهدر ثم قال * فانه يوم قريض ورجز * فقال
 رجل من بني مرة لابن ميادة أهدر كما هدر يارماح فقال انما يغط البكر ثم قال الرماح
 فانه يوم قريض ورجز * من كان منكم ناكزا فقد نكز * وبين الطرف النجيب فبرز
 قال الزبير يريد بقوله ناكزا غائضا قد نرف قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية ينزع على
 إبل له كثيرة من قلب ويربحز

قد نكزت ان لم تكن خسيفا * أو يكن البحر لها حليفا
 قال الزبير قال الجمحي قال عمير بن ضمرة فهذا أول ما هاج التهاجي بينهما قال الزبير قال الجمحي وحدثني
 عبد الرحمن بن ضبعان الحاربي قال كان بن ميادة وحكم الحضري وعملس بن عقيل بن علفنة
 متجاورين متحالين وكانوا جميعا يتحدثون الى أم ججدربنت حسان المرية وكانت أمها مولاة فضلت
 ابن ميادة على الحكم وعملس فغضبا وكان ابن ميادة قال في أم ججدربنت
 ألا ليت شعري هل الى أم ججدربنت * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
 وياليت شعري هل يجلن أهلها * وأهلك روضات ببطن اللوي خضرا
 وقال فيها

إذا ركبت شمس النهار ووضعت * طنافسها ولينها الاعين الخزرا
 الابيات فقال عملس بن عقيل وحكم الحضري يهجو انها وهي تنسب الى حكم
 ألا عوقبت في قبرها أم ججدربنت * ولا لقيت الا الكلايب والجمرا
 كما حدثت عبدا لثما وختته * من الزاد الاحشور يطاته صفرا
 فياليت شعري هل رأيت أم ججدربنت * أكشك أوداقت مغابنك القشرا
 وهل أبصرت أرساغ أبرد أورأت * قفا أم رماح اذا ما استقت دفرا
 وبالغمر قد صرت لقاها وحدثت * عبيدا فسل عن ذاك زيان والغمر
 وقال عملس بن عقيل بن علفنة ويقال بل قالها علفنة بن عقيل

فلا تضعا عنها الطنafs انما * يقصر بالمرمأة من لم يكن صقرا
 وزاد يحيى بن علي مع هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط وأبي داود قال يمرض
 بقوله من لم يكن صقرا بابن ميادة أي أنه هجين ليس من أبوين متشابهين كما الصقر وبعده بيت آخر

من رواية علي بن يحيى ولم يروه الزبير معه

منعمة لم تلق بؤسا وشقوة * بجد ولم يكشف محين لها سترا

قالوا جميعا فقال ابن ميادة يهجو علفة

أعاف ان الصقر ليس بمدلج * ولكنه بالليل متخذ وكرا

ومفترش بين الجناحين سلحه * اذا الليل ألقى فوق خرطومه كسرا

فان يك صقرا بعد ليلة أمه * وليلة حجاف فأف له صقرا

تشد بكفيها على جذل أيره * اذا هي خافت من مطيتها نفرا

يريد أن أم علفة من بني أنمار وكان أبوه عقيل بن علفة ضربها فأرسلت الى رجل من بني أنمار يقال له حجاف فأناها ليللا فاحتلمها على حمل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود أن حجاف بن اياد كان رجلا من بني قتال بن يربوع بن غيظ بن مرة وكان يحدث الى امرأة عقيل بن علامة وهي أم ابنه علفة بن عقيل ويتهم بها وهي امرأة من بني أنمار من بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها سلافة وكانت من أحسن الناس وجهاً وكان عقيل من أغير الناس فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها باهالة وجعلها في قرية نمل فربها حجاف بن اياد فسمع أنها فأنها فاحتلمها حتى طرحها بفدك فاستعدت واليها على عقيل وقام عقيل من جوف الليل فأوقد عشوة ونظرها فلم يجدها ووجد أثر حجاف ففرقه وتبعه حتى صبح القرية وخنس حجاف عنها فأتي الوالي فقال ان هذرا أتني قد كبرت وذهب بصري فاجترأت على وكان عقيل رجلا مهيبا فلم يعاقبه الوالي بما صنعه لموضع من صهر بن مروان قال فعير ابن ميادة علفة بن عقيل بأمر حجاف هذا في قوله

فان يك صقرا بعد ليلة أمه * وليلة حجاف فأف له صقرا

قال ولج الهجاء بينهما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الحضري وقد اعوان علفة

لقد ركب الحضري مني وتره * على مركب من نايبات المراكب

وقال لعلفة

يا ابن عقيل لاتكن كذوبا * ان شربت الجزر والخلية

من شول زيد وشملت الطيبا * جهلا تجيبت لي الذنوبا

قال ثم لم يلبسه ابن ميادة ان غلبه وهاج التهاجي بينه وبين حكم الحضري وانقطع عنه علفة مفضوحا قال وماتت أم جحدر التي كان يتشبه بها ابن ميادة على تفيئة ما كان بينه وبين علفة من المهاجة ونعت له فلم يصدق حتى أتاه رجل من بني زحل يقال له عمار فعناها له فقال

ما كنت أحسب ان القوم قد صدقوا * حتى نعاه الى الزحلى عمار

وقال يرثيها

خلت شعب الممدور لست بواجد * به غير بال من عضاه وحرمل

تميت أن تأتي به أم جحدر * وماذا أتني من صدي تحت جنال

فلموت خير من حياة دميته * وللبخل خير من عناء مطول

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابراهيم عن ساعدة بن مرمي وذكره اسحق أيضاً عن أصحابه أن ابن ميادة وحكما الحضري تواعدا المدينة ليتواقفا بها فتواقفا بها وجاء نفر من قرينش أمهاتهم من مرة الي ابن ميادة فنعوه من موافقة حكم وقالوا أتعرض له ولست بكفتمه فيشتم أمهاتنا وأحوالنا وخالاتنا وهو رجل خيث اللسان قال وكان حكم يسجع سجماً كثيراً فقال والله لئن وافقته لاسجن به قبل المقارضة سجماً أفصحه به فلم يلقه وذكر الزبير له سجعا طويلاً غثاً فائدة فيه لانه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح مسجع سجماً مؤتلفاً كإتلاف التوافي الآن من أسلمه قوله والله لئن ساجعتي سجعا * لتجدني شجاعاً * لا جارا مناعاً * ولا جدنك هياعاً * للحسب مضياعاً * ولئن باطشتك بطاشاً * لادهشك ادهاشاً * ولا دقن منك مشاشاً * حتى يحيي بولك رشاشاً * وهذا من غث السجع ورذله وإنما ذكرته ليستدل به على ماهو دونه مما ألغيت ذكره قال ورجزه فقال

يامعدن اللؤم وأنت جيله * وآخر اللؤم وأنت أوله
جارت سباقاً بعيداً مهله * كان اذا جاري أباك يفشله
فكيف ترجوه وكيف تأمله * فأنت شر رجل وأذله
الأمة في مأزق وأجهله * أدخله بيت المخازي مدخله
فاللؤم سربال له يسربله * ثوبا اذا أمهجه يبده

فأجابه حكم

يا ابن التي حيرانها كانت تضر * وتبع الشول وكانت تمتضر
كيف اذا مارست حراً تنضر

ولهما أراجيز كثيرة طويلة جداً أسقطتها لكثرتها وقلة فائدتها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن ابراهيم قال (وأخبرني) بهض من لقيت من الحضري أن حكماً الحضري خرج يريد لقاء ابن ميادة بالرقم من غير موعد فلم يلقه إما لانه تغيب عنه أو لانه لم يصادفه فقال حكم

فرا بن ميادة الرقطاء من حكم * بالصعر مثل فرار الاعقد الدهم
أصبحت في أقر تعلو أطاوله * تفر مني وقد أصبحت بالرقم
وقال اسحق في روايته عن أصحابه قال ابن ميادة يهجو حكماً وينسب بأمر حيدر
يمنوني منك اللقاء وانني * لاعلم لألئك من دون قابل
وقدمضي أكثر هذه الايات متقدما فذكرت ههنا منها ما لم يمض وهو قوله
فياليت رث الوصل من أم حيدر * لنا بمجديد من الاك البدائل
ولم يبق مما كان بيني وبينها * من الود الاخفيضات الرسائل
وإني اذا استتبت من حلورقدة * رميت بحبيها كرمي المناضل

صوت

فما أنس مل أشياء لأنس قولها * وأدمعها يذرين حشواً للمكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه * رهين بأيام الدهور الأطول
 الغناء في هذين اليتين لعلي بن يحيى المنجم ولحنه من الثقيل الثاني
 - وكنت أمراً أرمي الزوائل مرة * فأصبحت قدودت رمي الزوائل (١)
 وعطلت قوس اللهو من شرعائها * وعادت سهامي بين رث وناصل
 الشرعات وتريعمل من عقب المتن وهو أطول العقب

إذا حل بيتي بين بدر ومازن * ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي
 يعني بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف
 ابن سعد بن ذبيان ومرة بن فزارة ومازن بن فزارة وهي طويلة قال أبو الفرج الاصبهاني أخذ
 اسحاق الموصلي معني بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال
 عطست بانف شامخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم
 ولعمري ان كان استعمار معناه لقد اضطلع (٢) به وزاد فأحسن وأجاد وفي هذه القصيدة يقول
 فضلنا قريشاً غير رهط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل
 قال يحيى بن علي (وأخبرني) علي بن سليمان بن أيوب عن مصعب (وأخبرني) به الحسن بن علي عن
 أحمد بن زهير عن مصعب قال قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل لابن ميادة أنت فضلت قريشا وجرده
 فضربه أسواطاً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابن ميادة
 فضلنا قريشاً غير رهط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال الوليد بن يزيد قدمت آل محمد قبلنا صلى الله على محمد وعلى آله فقال ما كنت يا أمير المؤمنين
 أظنه يمكن غير ذلك قال فلما أفضل الخلافة الي بني هاشم وفد ابن ميادة الى المنصور ومدحه فقال
 له أبو جعفر لما دخل اليه كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب (وأخبرني)
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفي قال حدثني العباس بن سمرة بن
 عباد بن شماخ بن سمرة عن ريحان بن سويد الحضري وكان زاوية حكيم بن معمر الحضري قال
 تواعد حكم وابن ميادة عريحاء وهي مائة يتواقفان عليها فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه
 وأقبل صخر بن الجعد الحضري يؤم حكماً وهو يومئذ عدو لحكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في
 أركوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خالف بن محارب فلما لقيه قال له يا حكم أهؤلاء
 الذين عرضت للموت من أجلهم وهم وجوه قومك فوالله مادماؤهم على بني مرة الاكدماء حداة
 فعرف حكم ان قول صخر هو الحق فرد قومه وقال لصخر قد وعدني بن ميادة أن يواقفني غدا
 بعريحاء لان أناشده فقال له صخر أنا كثير الابل وكان حكم مقلاً فاذا وردت إبلي فارتجز فان القوم
 لا يشجعون عليك وأنت وحدك فان لقيت الرجال نحر وأطعم فانحر وأطعم وان آتيت على مالي كله

(١) والزائلة كل شيء يتحرك قاله الجوهري وأنشد وكنت أمراء الخ (٢) أي قوي عليه قال في
 القاموس وهو مطاع لهذا الأمر ومضطلع أي قوي عليه

قال ريحان راويته فورد يؤمئذ عريجاء وأنا معه فظل على عريجاء ولم يلق رماحا ولم يوافق لموعده وظل ينشد يؤمئذ حتى أمسى ثم صرف وجود ابل صخر وردها وبلغ الخبر بن ميادة وموافاة حكم لموعده فأصبح على الماء وهو يريخز ويقول

أنا ابن ميادة عقار الجزر * كل صفي ذات ناب منظر

وظل على الماء فاتحرو وأطم فلما بلغ حكما ما صنع بن ميادة من نحره وإطعامه شق عليه شقة شديدة ثم انهما بعدتوا فيا بحمي ضرية قل سويد بن ريحان وكان ذلك العام عام جذب وسنة الابقية كلاً بضرية قال فسبقنا ابن ميادة يؤمئذ فنزلنا على مولاة لعكاشة بن مصعب بن الزبير ذات مال ومنزلة من السلطان قال وكان حكم كريماً على الولاة هناك يتقى لسانه قال ريحان فينا نحن عند المولاة وقد حططنا برادع دوابنا اذا را كان قد أقبلا وإذا نحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن لثوبان ضريب في الشجاعة والجمال فأقبلا يتسيران فلما رأها حكم عرفهما فقال ياريحان هذان ابنا أبرد فثار أيك أنكفني ثوبان أم لا قال فأقبلا نحونا ورماح يتضحك حتى قبض على حكم وقال مرحباً برجل سكت عنه ولم يسكت عني وأصبحت الغداة أطلب سلمه يسوقني الذئب والسنة وأرجو ان أرمي الحمي بجاهه وبركته ثم جلس الى جنب حكم وجاء ثوبان فقمعد الى جنبي فقال له حكم أما ورب المرسلين يارماح لولا أبيات جعلت تعصم بهن وترجع اليهن يعني أبيات ابن ظالم لاستوسقت كما استوسق من كان قبلك قال ريحان وأخذنا في حديث أسمع بعضه ويخفي علي بعضه فظلنا عند المرأة وذبح لنا رها في ذلك يتحادثان مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شدنا حتى كان العشاء فشدنا للرواح نؤم أهلنا فقال رماح لحكم يا أبا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك وحاجة من طلبت له من هذا العامل وان لنا اليه حاجة في أن يرعينا فقال له حكم قد والله قضيت حاجتي منه وانى لا كره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه الى العامل فقال له بعد الحديث معه ان هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سأل الصلح وأتاب اليه فأحيت أن يكون ذلك على يدك وبمحضرك قال فدعا له عامل ضرية وقال هل لك حاجة غير ذلك قال لا والله ونسي حاجة رماح فأذكرته ايها فرجع فطامها واعتذر بالنسيان فقال العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريجاء لا يعرض لي فيها أحد فأرعه ايها فأقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيراً يا أبا منيع فوالله لقد كان ورأى من قومي من يتمني أن يرعي عريجاء بنصف ماله قال فلما اعزما على الانصراف ودع كل واحد منهما صاحبه وانصرفا راضيين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن هشام فاستغضبه على حكم في قوله

وما ولدت مصرية ذات ليلة * من الدهر الا زاد لؤماً جنيها

فأطرده وأقسم لئن ظفربه ليسرجه وليجملن عليه فقال رماح وساء ما صنعوا عمدتم الى رجل قد صلح ما بيني وبينه وأرعت بوجهه فاستعديتم عليه وجئتم باطراده وبلغ الحكم الخبر فطار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمرة مات بالشام غرقا وكان لا يحسن العوم فمات في بعض أنهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن بلال المحاربي ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها

واستيقنت أن لا براح من السري * حتى تناخ بأسود بن بلال
 قرم اذا نزل الوفود ببابه * سمت العيون الى أشم طوال
 ولحكم الحضري وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكر أكثرها والغيتة وذكرت
 منها لمعا من جيد ماقاله لثلايخو هذا الكتاب من ذكر بعض مادار بينهما ولا يستوعب سائرهم فيطول
 فماقاله حكم في ابن ميادة قوله

خليلي عوجا حيا دار بالجفر * وقولا لها سقيا لعصرك من عصر
 وماذا تحي من رسوم تلاعبت * بها حرجف تذري بأذيها الكدر
 فمن جيد قوله فيها يقتخر

اذا يبست عيدان قوم وجدتنا * وعيدانا تغشي على الورق الخضمر
 اذا الناس ناؤا بالقروم أيتهم * بقرم يساوي رأسه غرة البدر
 لنا النور والأنجاد والحيل والقنا * عليكم وأيام المكارم والفخر

ومن جيد هجائه قوله

فيا مر قد أخزأك في كل موطن * من الأثوم خلات يزدن على العشر
 فمن أن العبد حامي ذماركم * وبئس الحامي العبد عن حوزة الثغر
 ومنهن أن لم تمسحوا وجه سابق * جواداً ولم تأتوا حصاناً على طهر
 ومنهن أن الميت يدفن منكم * فيفسوا على دفانه وهو في القبر
 ومنهن أن الجار يسكن وسطكم * بريثاً فيأقن بالخيانة والغدر
 ومنهن أن عدتم بأرقط كودن (١) * وبئس الحامي أنت يا ضرط الجفر
 ومنهن أن الشيخ يوجد منكم * يدب الى الجارات محدودب الظهر
 بيت ضباب الضغن يخشى احتراشها * وان هي أمست دونها ساحل البحر

فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها قوله مجيباً له عن هذه الخصال التي سبهم بها

لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بخلات على قومها عشر
 فمنهن أن لم تعقروا ذات ذروة * لحق اذا ما احتيج يوماً إلى المقر
 ومنهن أن لم تمسجوا عريية * من الحيل يوماً تحت جل على مهر
 ومنهن أن لم تضربوا بسيوفكم * جماجم إلا فيشل القرح الحمر
 ومنهن أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمتم لا تريش ولا تبرى
 ومنهن أخرى سواة لو ذكرتها * لكنتم عيداً تخدمون بني وبر
 ومنهن أن الضأن كانت نساءكم * اذا اخضر أطراف الثمام من القطر
 ومنهن أن كانت عجوز محارب * تربيع الصبي تحت الصفيح من القبر

ومنه أن لو كان في البحر بمضكم * لحيث ضاحي جلده حومة البحر
ومما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها

ألا حيا الاطلال طالت سنيها * بحيث التقت ربد الجناح وعينها
ويقول فيها

فلما أتاني ما تقول محارب * تغنت شياطيني وحن جنونها
ألم تر أن الله غشي محاربا * إذا اجتمع الاقوام لؤما يشينها
تري بوجوه الخضر خضر محارب * طوابع لؤم ليس ينقت طينها
لقد سمعناكم سليم وعامر * فضمناهم أنا كذلك ندينها
فصارت لنا أهت الضنين محارب * وصارت لهم جسر وذاك ثمينها
إذا أخذت خضرية قائم الرحا * تحرك قنباها فطار طحينها
وما حملت خضرية ذات ليلة * من الدهر الا ازداد لؤما جينها

فقال حكم يحميه عن هذه بقصيدته التي أولها

لأنت ابن اشبانية أدلجت به * الى اللؤم مقلاة لئيم جينها
فجاءت برواها كأن جينيه * إذا ماصعا في خرقيتها جينها
فما حملت مرية قط ليلة * من الدهر الا ازداد لؤما جينها
وما حملت الا الألام من مشي * ولا ذكرت الا بامر يشينها
تزوج عشوان الضنين وتبغى * به الدر لادرت بخير لبونها
أظنت بنو عنوان است شاماً * بشتمي وبعض التوم حمقى ظنونها
مدانيس أبرام كأن لحاهم * حلى مستهبات طوال قرونها

قال الزبير حدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال ماله
أخزاد الله يهجو صبيتنا قال وهم اجني قوم غضباً لصيبتهم وقد هجاهم بما هجاهم به قال وبلغ ابراهيم
ابن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول * وما حملت الا الألام من مشي * فغضب ثم نذر دمه فهرب
من الحجاز الى الشام فمات بها (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني
عبد الرحمن بن ضبعان الخضرى قال لقي ابن ميادة صخر بن الجعد الخضرى فقال له يا صخر أعنت
على ابن عمك الحكم بن معمر فقال له صخر لا والله يا أبا الشرحيل ما أعنته عليك ولكن خيل
إليك ما كان يجيل الى ولقد هاجيته فكنت أظن أن شجر الوادي يعينه على ومن جيد قول ابن ميادة
في حكم قصيدته التي أولها

صوت

لقد سبقتك اليوم عينك سبقة * وأبكك من عهد الشباب ملاعبه
فوالله ما أدري أيغلبني الهوى * إذا جد جد البين أم أنا غلبه
فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى * فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه

في هذه الابيات غناء ينسب يقول فيها في هجاء حكم

لقد طال حبس الوفد وفد محارب * عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه
وقال لهمم كروا فلست بأذن * لكم أبدأ أو يحصي الترب حاسبه

وهي قصيدة طويلة (أخبرني الحرمي) قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز المري ثم
الصاردي عن أبيه قال جلال وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي قال قال لي ابن ميادة وصلت أنا
والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالى خرشة يقال له شقران يعيب ابن
ميادة ويحسده على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال الوليد بن يزيد لشقران يا شقران
ما علمك في ابن ميادة قال علمي فيه يا أمير المؤمنين أنه

لئيم يباري فيه أبرد نهبلا * لئيم أتاه اللؤم من كل جانب

فقال الوليد يا ابن ميادة ما علمك في شقران قال علمي يا أمير المؤمنين أنه عبد لعجوز من خرشة كاتبته
على أربعين درهما ووعدتها أو قال وعدته أن تحبزه بعشرين درهما فقبضته إياها فأغنه عنى يا أمير
المؤمنين فليس باصل احتقره ولا فرع اهتصره فقال له الوليد اجتبته يا شقران فقد أبغ اليك في
الشيعة فقصر شقران صاغراً ثم أنشدته فأقيمت الشعراء جميعاً غيرى وأمرلى بمائة لقحة وغلها
ورائها وجارية بكر وفرس عتيق فاخنت ذلك اليوم وقت

أعطينى مائة صفرا مدامها * كالنخل زين أعلى نبتة الشرب

ويروى كأنها النخل روي نبتها الشرب *

يسوقها يافع جعد مفارقه * مثل الغراب غذاه الصر والحلب

وذا سيب صهبيا له عرف * وهامة ذات فرق نابها صخب

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الابيات الثلاثة وهي من قصيدة للرماح طويلة يمدح فيها الوليد بن
يزيد وقد أجاد فيها وأحسن وذكرت من مختارها ههنا طرفاً وأولها

هل تعرف الدار بلعلباء غيرها * سافي الرياح ومستن له طب

دار ليضاء مسود مسأحها * كأنها ظيية ترعى وتنصب

المسأخ ما بين الاذن الى الحاجب من الشعر وتنصب تقف اذا ارتاعت منتصبه تتوحش

تحنولا لكل القته بمضيعة * فقلها شفقاً من حوله يجب

يقول فيها

يا أطيّب الناس ريقاً بعد هجمتها * وأماح الناس عينا حين تنتقب

ليست تجود بنيل حين أسئلتها * ولست عند خلاء اللهو أغتصب

في مر قتها اذا ما عوتقت جم * على الضجيع وفي أنيابها شنب

وليلة ذات أهوال كواكبها * مثل القناديل فيها الزيت والعطب

قد جبتها جوب ذي المقرض ممطرة * اذا استوى مغفلات اليد والحذب

* بمنتريس كان الدبر يلسعها * ذا ترنم حاد خلفها طرب *

الى الوليد أبي العباس ما عجلت * ودونه المعط من لبنان والكتب
وبعد هذا البيت قوله * أعطيتني مائة صفرا مدامعها * الخ
لما أتيتك من نجد وساكنه * نفحت لي نفحة طارت بها العرب
اني أمرؤ أعتق الحاجات أطلبها * كما اعتقى سنق يلقى له العشب
السنق الذي قد شبع حتى بشم يقول أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يعتقى هذا البعير البشم
من غير شره ولا شدة طلب

ولا ألع على الخيلان أسألهم * كما يلح بعظم الغارب القتب
ولا أخادع ندماني لأخدعه * عن ماله حين يسترخى به اللب
وأنت وابناك لم يوجد لكم مثل * ثلاثة كلهم بالنج معتصب
الطيون اذا طابت نفوسهم * شوس الحواجب والابصار ان غضبوا
قسنى الى شعراء الناس كلهم * وادع الرواة اذا ماغب ما احتلوا
اني وان قال أقوام مديحهم * فأحسنوه وما خابوا وما كذبوا
أجري أمامهم جري امرئ فليج * عنانه حين يجرى ليس يضطرب
(أخبرني) يحيى بن عمار قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن أنه المدائني
قال أخبرني أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هذيم أخي عذرة بن
سعد بن هذيم قال وهذيم عبد حبشي كان حضن سعدا فغلب عليه وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن
أسلم بن الحلاف بن قضاة من اليمامة ومعه تمر قدامتاره فلقيه ابن ميادة فقال له ما هذا معك قال تمر
امتته لاهلي يقال له زب رياح فقال له ابن ميادة يمازحه

كأنك لم تقفل لأهلك تمره * اذا أنت لم تقفل بزب رياح

فقال له شقران

فان كان هذابه فانطلق به * الى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب بن ميادة وأبضه وأحجى عليه بالسوط فضر به ضربات وانصرف مغضباً فكان ذلك سبب الهجاء
بينهما (قال حماد) عن أبيه وحدثني أبو علي الكلابي قال اجتمع ابن ميادة وشقران مولى بني سلامان
عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا أمير المؤمنين أجمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي
ولا نسي ولا لساني ولا منصي فقال شقران

لعمرى لئن كنت بن شيخي عشيرتي * هر قل وكسرى ما أراني مقصرا
وما أتني أن أكون ابن ثروة * تراها ابن أرض لم تجد متمهرا
خلا حائل تسلوي الصرار بكفها * فجاءت بخوار اذا عض جرجرا
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدائني عن زبير
قال حدثني جلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خالد عن أبي أيوب بن عبد العزيز قال استأذن ابن
ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة فأدخله في صندوق وأذن لابن ميادة فلما

دخل أحلسه على الصندوق واستنشده هجاء شقران فجعل ينشده ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وجعل يهدر كما يهدر الفحل ويقول

سأكم عن قضاة كلب قيس * على حجر فينصت للكلام
أسير أمام قيس كل يوم * وما قيس بسائرة أمامي
وقال أيضاً وهو يسمع

اني اذا الشعراء لاقى بعضهم * بعضاً ببلقمة تريد نضالها
وقفوا لمرتجز الهدير اذا دنت * منه البكار وقطعت أبوالها
فتركتهم زمراً ترمز بالاحي * منها عنافق قد حلفت سبالها

فقال له ابن ميادة يأمر المؤمنين أكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحفره ولا فرع فأهصره فقال الوليد أشهد أنك قد خير جرت كما قال شقران

فجاءت بخوار اذا عض جرجرا قال يحيى في خبره واجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي في اليمن فغمز عقال بن ميادة واعتلاه فقال ابن ميادة
فجرنا ينابيع الكلام وبحره * فأصبح فيه ذوالرواية يسبح
ومالشعر الا شعر قيس وخندف * وقول سواهم كافة وتماح

فقال عقال يحييه

الا ابلغ الرماح نقض مقالة * بها خطل الرماح او كان يرح
لئن كان في قيس وخندف السن * طوال وشعر سائر ليس يقده
لقد خرق الحي اليمانون قباهم * بحور الكلام تستقي وهي تطفح
وهم علموا من بعدهم فعملوا * وهم أعرابوا هذا الكلام وأوضخوا
فلسابقين الفضل لا يجحدونه * وليس مخلوق عاينهم تبجح

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه قال حدثني ابن ميادة قال قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأباين وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع
لعمرك اني نازل بأباين * لصوار مشتاق وان كنت بكرما
أبيت كأنني أرمد العين ساهر * اذا بات أصحابي من ليل نوما

قال فقال لي الوليد يا ابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقلت ما مثلك يا أمير المؤمنين يعرض من قر به ولكن
الا ليت شعري هل أبيت ليلة * بجرة ليلى حيث ربتي أهلى
وهل أسمع من الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب الى هجل
بلاد بها نيظت على تمائي * وقطعن عني حين أدر كنى عقلى
فان كنت عن تلك المواطن حاسبي * فأيسر على الرزق واجمع اذا شملى

فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة فقال قد صدرت بها كلها عشراء قال ابن ميادة فذكرت ولدانا لي
بجد اذا استطعوا الله عز وجل أطعمهم وأنا واذا استسقوه سقاهم الله وأنا واذا استكسوه

كسأهم الله وأنا فقال يا ابن ميادة وكم ولدانك فقلت سبعة عشر منهم عشرة نقر وسبع تسوة قد ذكرت ذلك منهم فأخذ بقي فقال يا ابن ميادة قد أطعمهم الله وأمير المؤمنين وسأهم الله وأمير المؤمنين وكسأهم الله وأمير المؤمنين أما النساء فأربع حلل مختلفات الالوان وأما الرجال فثلاث حلل مختلفات الالوان وأما السقي فلا أري مائة لفة إلا استرويهم فان لم تروههم زدتهم عشرين من الحجاز قلت يا أمير المؤمنين لسنا بأصحاب عيون يأكلنا بها البعوض ويأخذنا بها الحيات قال فقد أخلقها الله عليك كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام مائة لفة وخفاها وجارية بكر وفرس عتيق (وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني شداد بن عقبة عن عبد السلام بن القتال قال عارضني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

الأليت شعري هل أبيت لي له * بصحراء ما بين التتوفة والرمل
وهل أزجرن العيس شاكية الوجا * كما غسل السرحان بالبلد المحل
وهل أسمن الدهر صوت حمامة * تغني حمامات على فنن جئل
وهل أشربن الدهر مزن سحابة * على تمد الافعاة حاضره أهلي
بلاد بها نيطت على تمانى * وقطن عنى حين أدركنى عتلى

قال فأتاني الرواة بهذا البيت وقد اسطره ابن ميادة وحده (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من كلب وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن حماد الراوية عن أبيه عن أبي علي الكلبي قال أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الأبل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا ان يتاعوها له من الطرائد وهي الغرائب وان يمكوا التلاد فقال ابن ميادة

ألم يبلغك أن الحى كلبا * أرادوا في عطيتك ارتدادا
وقالوا انها صهب وورق * وقد أعطيتها دهما جمادا

بعلما ان الشمر سيباغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطاق نخذا صفرا جمادا وقال يحيى بن علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثه

ألا يلهفتي على وليد * غداة أصابه القدر المتاح
ألا أبكي الوليد في قريش * وأسمحها اذا عد السماح
وأجبرها الذي عظم مهيض * اذا ضنت بدرتها اللقاح
لقد فعلت بنو مروان فعلا * وأمرأ ما يسوغ به القراح

قال يحيى وغنى فيه عمر الوادي ولم يذكر طريقة غنائه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر بن الفزاري عن أبيه قال أخصب جناب الحجاز الشامي فالت لذلك الخصب بنو فزارة وبنو مرة فتحالفوا جميعا به قال فينا ذات يوم أنا وابن ميادة جالسان على قارعة الطريق عشاء اذا را كبان يوجفان راحتين حتي وقفنا علينا فاذا أحدهما بحر الريح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان ابن عفان معه مولى له نذبتنا وانتسب لنا وقد كان ابن ميادة يلماني بشعره فلما انقضى كلامنا مع

القرشي ومولاه استعدت ابن ميادة ما كنا فيه فأنشدني نخرأ له يقول فيه
 وعلى المليحة من جذيمة قتيبة * يمارضون تمارض الأسد
 وتري الملوك الغر تحت قباهم * يمشون في الحلقات والقد
 قال فقال له القرشي كذبت قال ابن ميادة أفي هذا وحده أنا والله في غيره أ كذب فقال له القرشي
 ان كنت تريد في مديحك قريشاً فقد كفرت بربك ودفعت قوله ثم قرأ عليه لأيلاف قريش حتي
 أتى على آخرها ونهض هو ومولاه وركبا راحلتهما فلما فاتا أبصارنا قال ابن ميادة
 سمين قريش مانع منك نفسه * وغث قريش حيث كان سمين
 (أخبرنا) يحيى بن علي بن حماد عن أبيه عن أبي الحرث المري قال كان ابن ميادة قد هاجي سنان
 ابن جابر أحد بني خميس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم فقال ابن ميادة له
 فيما قال من محبائه

لقد طالما علمت حجراً وأهله * بأعراض قيس ياسنان بن جابر
 أأهجو قريشاً ثم تكره ربيتي * ويسرقني عرضي خميس بن عامر
 قال وقال فيهم أيضاً

قصار الخطافرق الحصي زمر الهمي * كأنهم ظربي اهترشن على لحم
 ذكرت حمام القبط لما رأيتهم * يمشون حولي في ثيابهم اللدم
 وتبدي الحميسيات في كل زينة * فروجاً كأن نار الصغار من الهم
 قال ثم ان ابن ميادة خرج يبغى إبلاله حتى ورد جبارا وهو ماء لحميس بن عامر فاتي بيتا فوجد
 فيه عجوزا قد أسنت فنشدها إبله فدكرتها له وقالت ممن أنت قال رجل من سليم بن منصور
 فأذنت له وقالت ادخل حتي تقربك وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرته قال ابن ميادة وجدت
 ريح الطيب قد نفع على من البيت واذا بنت لها قد هتكت الست ثم استقبلتني وعليها إزار أحمر
 وهي مؤتزرة به فأطلقته وقالت انظر يا ابن ميادة الزانية أهذا كانت فلم أر امرأة أضخم قبلا منها
 فقالت أهذا كما قلت

وتبدي الحميسيات في كل زينة * فروجاً كأن نار الصغار من الهم
 قال قلت لا والله ياسيدي ما هكذا قالت ولكن قلت
 وتبدي الحميسيات في كل زينه * فروجاً كأن المقيصرة الدهم
 وانصرف يتشبب بها فذلك حين يقول

نظرنا فها جتنا على الشوق والهوي * لزيب نار أوقدت بجياز
 كأن سناها لالحى من خصاصه * على غير قصد والمطي سوار
 خميسية بالمرلتين سخاها * تمد بحلف بيتنا وجوار
 قال أبو داود وكانت بنو خميس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم للحصين بن الحمام وتمد وتمت واحد
 رجع الى الشعر •

تجاور من سهم بن مرة نسوة * بمجتمع النصفين غير عواري
 نواعم أبكارا كان عيونها * عيون ظباء أو عيون صوار
 كأنازها وهي مناقريبة * على متن عصماء اليدن نوار
 تتبع من حجر ذرا متمنع * لها معقل في رأس كل طمار
 يدور بها ذواهم لاينالها * وذو كلبات كالقسي ضواري
 كأن على المتين منها ودية * سقتها السواقى من ودي دوار
 يظل سحق المسك يقطر حولها * اذا المشاطات احتفنه بمدارى
 وماروضه خضراء يضربها الندي * بهاقنة من جنوة وعرار
 بأطيب من ربح القرنفل ساطعا * بما التنف من درع لها وحمار
 وماظية ساق لها الرمح نعمة * على غنملة فاستسمعت لحوار
 بأحسن منها يوم قامت فأنالت * على شرك من روعة ونفار
 فليتك يا حسناء يا ابنة مالك * يبيع لنا منك المودة شار

(وأخبرني) بهذا الخبر الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدي
 النزارى ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رماح بن أبرد قال خرجت قافلا من السلع الى نجد حتى
 اذا كنت ببعض أهضام الحرة هكذا في نسختي وأظنه هضاب الحرة رفع لى بيت كالطراف العظيم
 واذا بفتاه غم لم تسرح فقلت بيت من بيوت بنى مرة وبني من العيمة الى الابن ما ليس بأحد فقلت
 آتيم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم فلما كنت غير بعيد سلمت فردت على امرأة برزة بقاء البيت
 وحيث ورجبت واستزلتني فزلت فدمت بلبن ولباء وورسل من رسل تلك الغنم ثم قالت هيا فلانة البسى
 شقا واخرجني فخرجت على امرأة جارية كأنها شمعة مارأيت في الخلق لها نظير اقبل ولا بعد فاذا
 شقها ذاك ليس يوارى منها شيئا وقد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب شيء فكانه قعب مكفأ
 ثم قالت يا ابن ميادة الخبيثة أنت القائل

وتبدي الحميسيات في كل زينة * فزوجا كأنار الصغار من البهم

فقلت لا والله جعلنى الله فداك ياسيدي ماقلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الحميسيات في كل زينة * فزوجا كأنار المقيصرة الدهم

قال وكان يقال للجارية الحميسية زينب بنت مالك وفيها قال بن ميادة قصيدته

* ألما فزورا اليوم خير مزار * (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار

قال حدثني موهوب بن رشيد الكلابي قال أعطي الوليد بن يزيد بن ميادة جارية طبرية أعجمية

لا تصح حسناء جميلة كاملة لولا العجمة فعشقها وقال فيها

جزاك الله خيراً من أمير * فقد أعطيت مبراداسخوناً

بأهلى ما لذلك عند نفسي * لو أنك بالكلام تعرينا

كأنك ظنية مضغت أراكا * بوادي الجرع حين تبغميننا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال وردت على بني فزارة ساعياً فأتاني ابن ميادة مسلماً علي وجاءتني بنو فزارة ومعها رجل من بني جعفر بن كلاب كان لهم جاراً وكان مخططاً موسوماً بجمال فلما رأيته أعجبني فأقبلت على بني فزارة وقلت لهم أي أخوالي هذا فوالله إنه ليسرني أن أري فيكم مثله فقالوا هذا أمتع الله بك رجل من بني جعفر بن كلاب وهو لنا جار قال فاضني الي بن ميادة وكان قريباً مني وقال لا يغرنك بابي أنت ما ترى من جسمه فانه أجوف لاعقل له فسمعه الجعفري فقال أفي تقع يا ابن ميادة وأنت لا تقرى ضيفك فقال له بن ميادة ان لم أقره قرأه بن عمي وأنت لا تقرى ولا ابن عمك قال بن عمران فضحكت مما شهد به بن ميادة على نفسه (أخبرني الحرمي) قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفري عن المعل بن نوح الفزاري قال حدثني خال لي كان شريعافاً من سادات بني فزارة قال ضفت بن ميادة فأكرمني وأحفني وفرغ لي بيتاً فكنت فيه ليس معي أحد ثم جاءني بقدر ضخم من لبن إبله فشربته ثم ولي فلم ينشب أن جاءني بأخر فتوات منه شيئاً يسيراً فما لبثت حتي عاد بأخر فقلت حسبك يارماح فلا حاجة لي بشيء فقال اشرب بابي أنت فوالله لربما بات الضيف عندنا مدحوراً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبدالله ابن مصعب قال أتينا بن ميادة تناق من الشعر فقال لنا هل لكم في فضل شنة فظنناها تمرأ فقلنا له هات لنسطه بذلك فاذا شنة فيها فضلة من خمر قد شرب بعضها وبقى بعض فلما رأيناه قننا وتركناه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن الكثيري قال حدثني نعمة الغفاري قال قدم بن ميادة المدينة فدعي في وليمة فجاء فوجد على باب الدار التي فيها الولية حرساً يضربون الزلايين بالسياط يمنعونهم من الدخول فرجع وهو يقول

ولما رأيت الاصبحية قنعت * مفارق شمط حيث تلوى العمائم

تركت دفاع الباب عما وراءه * وقلت صحيح من نجا وهو سالم

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة في بعض وفاداته عليه من تركت عند نساءك قال رقيين لا يخالفاني طرفة عين الجوع والعري وهذا القول والجواب يرويان أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفمة تراجمها وقد ذكرا في أخبار عقيل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب أن ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور بقصيدة التي يقول فيها

* طلعت علينا العيس بالرماح * ثم خرج من عند أهله يريد فر على إبله فحلبت له ناقة من إبله وراح عليه راعيه بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم قال سبحان الله ان هذا هو الشره يكفيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ثم قال أخرج وأغترب في طلب المال ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جيد شعر بن ميادة وأولها وكواعب قد قان يوم تواعدوا * قول المجد وهن كالمزاح (١)

(١) وروى المبرد ونواعم وروى صدر الثاني ياليتنا من غير أمر فادح الخ

يالتنا في غير أمر باثر * طلعت علينا العيس بالرمح
 بينا كذلك رأيتني متصبأ * بالخز فوق جباللة سرداح
 فيهن صفراء المعاصم طفلة * بيضاء مثل غريضة التفاح
 فظنن من خلال الحجال بأعين * مرضي مخالطها السقام صحاح
 وارتشن حين اردن أن يرميني * نبلا بلاريش ولا بقداح (١)

يقول فيها في مدح المنصور وبنى هاشم

فلان بقيت لألحقن بأبجر * يمين لاقطع ولا أنزاح
 ولآتين بني علي انهم * من يأتهم يتاق بالأفلاح
 قوم اذا جلب الثناء اليهم * يسع الثناء هناك بالارياح
 ولا جلسن الى الخليفة انه * رحب الفناء بواسع بحباح

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسحق بن ايوب بن سلمة قال
 اعمرت في رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقد هامة مرأ فأصابنا مطر شديد تهدمت
 منه البيوت وتوالت فيه الصواعق فجلس الى ابن ميادة الغدمن ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومي
 وغيرهم فأستخبرهم عن ذلك الغيث فيقولون صعق فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا الغيث
 لا الغيث فقلت فما الغيث عندك فقال

سحائب لامن صيب ذي صواعق * ولا محركات مأوهن حميم
 اذا ما هبطن الارض قد مات عودها * بكين بها حتى يعيش هشيم

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال جلست أنا وعيسى
 ابن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره ملياً ثم أنشدنا قوله

الآليت شعري هل أبيتن ليلة * بجرة ليلي حيث ربتني أهلي (٢)
 بلاد بها نيطت على تمامي * وقطن عني حين أدركني عقلي
 وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب الى هجل
 صهبية صفراء تلتق رباعها * بمنعرج الصمان والجرع السهل

(١) وروي سيويه في كتابه * وارتشن حين اردن أن يرمينا * نبلا مقذدة بغير قداح * قال
 البغدادي وارتشن أي اتخذن ريشا لسهامهن وهذا على طريق المثل والمقذدة السهام التي لها قذده
 بضم القاء وتشديد الذال المعجمة وهي ريش السهم وخلل السطور بفتح الحاء المعجمة الفرج التي فيها
 وروي المبرد ريشن

(٢) وروي القالي هذا البيت في نوادره بلفظ * الآليت شعري هل أبيتن ليلة * بجمهور حذوي
 حيث ربتني أهلي * في عدة أبيات ونسبها الى بنت أخي ذي الرمة اه

تلقى رباعها تطرح أولادها وواحد الرباع ربع
 وهل أجمعن الدهر كفي جمعة * بمهزومة الكشجين ذات شوي عبد
 * محلاة لي لا حرام أيتها * من الطيات حين تركض في الحجل
 تيميل اذا مال الضجيج بعطفها * كما مال دعص من ذري عقد الرمل
 فقال له عيسى بن عميلة فأين قولك يا أبا الشرحبيل

لقد حرمت أمي على عدتها * ككرائم قومي ثم قلة ماليا
 فقلت له فاعطف اذا إلى أمة بني سهيل فهي أعند وأتكذوقد كنت أظن ان ميادة قد ضربت جاشك
 على اللأس من الحرائر وأنا أداعبه وأضحك فضحك وقال

ألم تر قومًا ينكحون بما لهم * ولو خضبت أماتهم لم تزوج
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي ومصعب وغيره أن حسينة اليسارية كانت جميلة
 وآل يسار من موالي عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولهم هناك عدد وجلد وقد اتسبوا في كلب
 إلى يسار بن أبي هند وقبيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل من قومها يقال له عيسى بن ابراهيم بن
 يسار وكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول

ستأينا حسينة حيث شئنا * وان رغمت أنوف بني يسار
 قال فدخل عليها زوجها يومافوجد ابن ميادة عندها فهم به هو وأهلها فقاتلهم وعاونته عليهم حسينة
 حتى أفلت ابن ميادة فقال في ذلك

لقد ظلت تعاونني عليهم * صموت الحجل كاظمة السوار
 وقد غادرت عيسى وهو كلب * يقطع سلحه خنف الجدار

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن سعد بن شاهين قال حدثني عبد الله بن
 خالد بن ديف التغلي عن عثمان بن عبد الرحمن بن نيرة العدوي عن أبي العلاء بن وثاب قال
 قدم ابن ميادة المدينة زائرا لعبد الواحد بن سائب بن عبد الملك وهو أميرها وكان يسمر عنده
 في الليل فقال عبد الواحد لاصحابه اني أهم أن أتزوج فابغوني أيما فقال له ابن ميادة أنا أدلك أصلحك
 الله أيها الأمير قال علي من يا أبا الشرحبيل قال قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فاذا أشبه
 شيء به وبين فيه الجنة وأهلها فوالله ليننا أنا مشى فيه ادقادتني رائحة عطر رجل حتي وقفت بي عليه
 فلما وقع بصري عليه استلهاني حسنه فما أفلعت عنه حتى تكلم فخلته لما تكلم يتلو زبوراً أو يدرس
 إنجيلاً أو يقرأ قرآناً حتى سكت فلولا معرفتي بالأمير لشككت انه هو ثم خرج من مصلاه إلى داره
 فسألت من هو فاخبرت انه للحسين وبين الخليفين وان قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لها ساطع من غمرته وذؤابته فعم المنكح وانم حشو الرجل وابن العشيبة فان اجتمعت أنت
 وهو علي ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن
 حضره ذلك محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان وأمه فاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة

لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم * وكل قضاء الله فهو مقم

قال يحيى بن علي ومما مدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله

من كان أخطاه الربيع فانما * نصر الحجاز بغيث عبد الواحد
إن المدينة أصبحت معمورة * بمتوج حلو الشمائل ماجد
ولقد بلغت بغير أمر تكاف * أعلى الحظوظ برغم أنف الحاسد
وملكت ما بين العراق ويترب * ملكا أجاز لمسلم ومعهاهد
مالهما ودمهما من بعد ما * غشي الضعيف شعاع سيف المارد

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمى قال انا لنزول أنا وأصحاب
لى قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا فاذا راكب على جبل ملتف بثوب والسماء تغسله حتى أناخ
الى أجم عرفته فلما رأيناه لتفاننا اليه فوضنا رحله وقيدنا جملنا فلما أقلمت السماء عنا وهو معنا
قاعد قام غلما منا ليخبرون والرجل لم يتسب لنا ولا عرفناه فارتجز أحدهم فقال
أنا ابن ميادة لباس الحلل * أمر من مر وأحلى من غسل
حتى قال له الرجل يا ابن أخي أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فأنا ابن ميادة
الرماح بن أبردوات يعللنا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيدته وسرنا راحلين فصبحنا مكة فقضينا
نسكتنا ولقيه رجلان من قومه من بنى مرة فعرفهما وعرفاه وأفطرنا بمكة فلما انصرفنا من المسجد
يوم الفطر اذا نحن بفارسين مسودين وراجلين مع المرتبين يقولون أين ابن ميادة فقلناها هو وقد
برزنا من خيمة كنا فيها فقلنا لابن ميادة ابرز فلما نظر الى المرتبين قال
* إحدى عشياتك يا شميرج * قال وهذا رجز لبعض بنى سليم يقوله لفرسه
أقول والركبة فوق المنسج * إحدى عشياتك يا شميرج
وروي مشعرج فقالوا لابن ميادة أجب الأمير عبد الصمد بن علي وخذ معك من أصحابك من
أحببت نخرج وخرج معه منا أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة فدخل أحد
المسودين ثم خرج فقال ادخل يا أبا شجرة فدخلت على عبد الصمد بن علي فوجدته جالسا متوشحا
بملحفة ماردة فقال لى من أنت قلت رجل من بنى سليم فقال مالك تصاحب المري وقد قتلوا معاوية
ابن عمرو وقالت الحنساء

ألا مالعني ألا مالها * لقد أخضل الدمع سر بالها
فأليت آسى على هالك * وأسأل نأحمة مالها
أبعد ابن عمرو من آل الشري * دخلت به الأرض أتقأها
فان تك مرة أودت به * فقد كان يكثر تقأها

أروها قلت نعم أصلح الله الأمير وما زال من المعركة حتى قتل به خفاف بن عمرو المعروف بابن
ندبة كبش القوم مالك بن حمار الفزاري ثم الشميخي أما سمع الأمير قول خفاف بن ندبة فى ذلك
فان تك خيلى قد أصيب صميمها * فعمدا على عيسى تيمت مالكا

تيمت كبش القوم حين رأيتهم * وجابت شبان الرجال الصعاليكا (١)

أقول له والريح يأطرمته (٢) * تأمل خففا إنني أنا ذلكا

وقد توسط معاوية بن عمرو خيلهم فأكثر فيهم القتل وقتل كبش القوم الذي أصيب بأيديهم فقال لله درك اذا ولدت النساء فليدن مثلك وأمر لي بألف درهم فدفعتم الي وخلع علي وأدخل بن ميادة فسلم عليه بالأمر فقال له لأسلم الله عليك ياماص كذا من أمه فقال بن ميادة ما أكثر الماصين فضحك عبد الصمد ودعا بدفتر فيه قصيدة ابن ميادة التي يقول فيها

لنا الملك الا أن شيئاً تعده * قریش ولو شئنا لداخت رقابها

ثم قال لابن ميادة أعتق ما أملك ان غادرت منها شيئاً ان لم أبلغ غيظك فقال بن ميادة أعتق ما أملك ان أنكرت منها شيئاً قاته أو أقررت بيت لم أقله فقراها عبد الصمد ثم قال له أنت قلت هذا قال نعم قال أفكنت أمنت يا ابن ميادة ان ينقض عليك بازم من قریش فيضرب رأسك فقال ما أكثر البازين أفكان ذلك الباز أمناً ان يلقاه بازم من قریش وهو يسير فيرميه قدشول رجلاه فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساهم (أخبرني) نصر بن حبيب المهاجري قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب قال قال أبو حذافة السهمي سب رجل من قریش في أيام بني أمية بعض ولد الحسن بن علي عليهما السلام فأغاظ له وهو ساكت والناس يعجبون من صبره عليه فلما أطال أقبل الحسن عليه متمثلاً بقول ابن ميادة

أظنت سفاهاً من سفاهة رأيها * ان أهجوها لما هجتني محارب

فلا وأبيها إنني بمشيرتي * ونفسي عن ذاك المقام لراغب

فقام القرشي خجلاً وما رد عليه جواباً (أخبرني) أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فأخبرني مسمع بن عبد الملك انه قام له بمحاجته عند جعفر وأوصلها اليه قال فقال جزاك الله خيراً ممن أنت رحمك الله قلت أحد بني مسمع قال ممن قلت من قيس بن ثعلبة قال ممن عافاك الله قلت من بكر بن وائل قال والله لو كنت سمعت بيكر ابن وائل قط وعرفتهم لمدحتك ولكني والله ماسمعت بيكر قط ولا عرفتهم ثم مدح جعفرأ فقال

لعمرك ماسيوف بني علي * بنايية الظباة ولا كلال

هم القوم الاولي ورثوا اباهم * تراث محمد غير اتحال

وهم تركوا المقال لهم رفيعاً * وما تركوا عليهم من مقال

حدوتم قومكم ما قد حدوتم * كما يحذى المثال على المثال

فردوا في جراحكم أساكم * فقد أبلغتم مر النكال

يشير عليه بالنعو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم (أخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي عن سليمان

(١) وروى في الكامل يتأبدل الثاني وهو وقفت له علوي وقد خام محبتي لابي محمداً اولاً نارها لك علوي

فرسه (٢) قوله يأطرمته اي يثني يقال أطرت القوس أطرها أطراً فهي مأطورة اه من الكامل

المديني عن محمد بن سلام قال يحيى وقال أبو الحرث المري فيما ذكره اسحق من أخباره قال جعفر ابن سليمان لابن ميادة أحب ان أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك رماح بن عثمان فقال لأبيها الامير ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد بن يزيد (قال) يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحرث قال قال جعفر بن سليمان لابن ميادة أنت الذي تقول

بني أسدان تغضبوا ثم تغضبوا * وتغضب قريش تحم قيسا غضابها
قال لا والله ما هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

بني أسدان تغضبوا ثم تغضبوا * وتعذل قريش تحم قيسا غضابها
قال صدقت هكذا قلت وهذه القصيدة يهجو بها ابن ميادة بني أسد وبنو تميم وفيها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان

وأحقر محذور تميم أخوكم * وإن غضبت يربوعها وربابها
ألا ما أبالي أن تخندف خندف * ولست أبالي أن يطن ذبابها
ولو أن قيساً قيس عيلان أقسمت * على الشمس لم يطلع عليكم حجابها
ولو حاربتنا الجن لم نرفع القنا * عن الجن حتى لاتهر كلابها
لنا الملك إلا أن شيئاً تعده * قريش ولو شئنا لذلت رقابها
وإن غضبت من ذا قريش فقل لها * معاذ الله أن أكون أهابها
واني لقوال الجواب وانى * لمفتخر أشياء يبي جوابها
إذا غضبت قيس عليك تقاصرت * يدك وفات الرجل منك ركابها

قال اسحق في خبره محدثي جبر بن رباط بن عامر بن نصر قال فقال سماعة بن أشول النعامي يعارض ابن ميادة

لعل ابن أشبابة فارضت به * رعاء الشوى من مريح وعازب
يسامي فروعاً من خزيمة أحرزت * عليه ثنيا المجد من كل جانب

فقال ابن ميادة من هذا قد أغلق على أغلق الله عليه قالوا سماعة بن أشول فقال سماعة يسمع بي وأشول يشول بي والله لأهاجيه أبداً وسكت عنه وقال عبد الرحمن بن جهم الاسدي أحد بني الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد يرد على ابن ميادة وهي قصيدة طويلة ذكرت منها أبياتا

لقد كذب العبد ابن ميادة الذي * ربا وهي وسط الشول تدمي كعابها
شربثة الاطراف لم يقن كفها * خضاب ولم تشرق بعطر ثيابها
أرماح ان تغضب صناديد خندف * يهيج لك حرباً قصها واعتيابها
وروي اغتيابها من الغيبة واعتيابها من الغيب

ولو أن غضبت قيس قريشاً لجذعت * مسامع قيس وهي خضع رقابها
لقد جر رماح بن واهصة الخصى * على قومه حرباً عظيماً عذابها
وقد علم المملوح بالشوئم رأسه * قتيبة أن لم تحم قيساً غضابها

ولم تحمها أيام قتل ابن حازم * وأيام قتلى كان خزيامصاها
 ولا يوم لا قيسا نميرا فقتلت * نمر وفرت كعبها وكلاها
 وان تدع قيسا لا تحبك وحوها * خيول تميم سعدا وربها
 ولو أن قيسا قيس عيلان أسحرت * لانواء غم غرقها شعابها
 ولو أن قرن الشمس كان لمعشر * لكان لنا اشراقها واحتجابها
 ولكنها لله يملك أمرها * بقدرته اصعادها وانصاها
 لعمرى ابن شابت حليلة نهيل * لبئس شباب المرء كان شبابها
 ولم تدر حمراء العجان أنهيل * أبوه أم المرى تب تباها
 فان يك رماح ابن ميادة التي * يرضن اذا باتت بأرض ترابها
 جري جري موهون القوي قصرت به * لثيمة أعراق اليه انتسابها
 فلن تسبق الصمات في كل موطن * من الخيل عند الجد الاعرابها
 والله لولا ان قيسا أذلة * لثام فلا يرضى لحر سبابها
 لألحقها بالزنج ثم رميتها * بشنعاء يعي القائلين جوابها

(أخبرني) يحيى بن علي عن حماد بن أبيه قال وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فمرضته علي أبي داود فعرفه أو عامته قال انما جلوس علي الهجيم في ظل القصر عشية اذ أقبل الينا ثلاثة نفر يقودون ناقة حتى جلسوا الى أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن وهو في جماعة من بني عيينة قال فرأيت أجلة ثلاثة مارأيتهم قط فقلنا من القوم فقال أحدهم أنا ابن ميادة وهذا من عشيرتي فقال أبان لاحد بنيه اذهب بهذه الناقة فأطلق عنها عند بيت أمك فقال له ابن ميادة هذه ياأبا جعفر السعلاة أفلا أشدك ماقلت فيها قال بلى فهات فقال

قدمت على السعلاة تفض مسجها * وتجذب مثل الأيم في رة الصفر
 تميم خير الناس ماء وحاضرا * وتحمل حاجات تضمها صدرى
 فاني على رغم الاعادي لقائل * وجدت خيار الناس حي بني بدر
 لهم حاضر بالهجم لم أر مثلهم * من الناس حيا أهل بدو ولا حضر
 وخير بعد مجلسا مجلس لهم * بني عليه الظل من جانب القصر
 أخص بها روق عيينة انه * كذلك ضحاح الماء يأوي الى الغمر
 فأنتم أحق الناس أن تتخيروا * مياه وان ترعوا ذرا البلد القفر

قال فكان أول قائم من القوم ركضه ابن علي بن عيينة وهو ابن عم أبان وعبد بن أبان وكانت إبلة في العطن وهي أكرم نعم بني عيينة وأكثره فقال ماسمعت كاليوم مدح قوم حكمت ماض في هذه الأبل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وآخر فقال ابن ميادة يا بني عيينة اني لم أتكم لتباري لي شياطينكم في أموالكم انما كان علي دين فأردت أن تعطوني أباكراً أبيهما في ديني فأقام عند أبان بن سعيد خمسة عشر يوماً ثم راح بتسع عشرة ناقة فيها ناقة لابن أبان عشراء أو رباعية قال يحيى في

خبره وقال يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة اني على الهجوم يوما اذا قبل رجل فجعل
يصرف راحلته في الحياض فيرده الرجل بعلم الرجل فدعوته فقلت اشرع في هذا الحوض فلما
شرع فسقى قال من هذا الفتى فقيل هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة فقال

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء سوء يلقيهم حيث سيرنا

فالعود الا نابت في أرومة * أبي شجر الغيدان أن يتغيرا

قال اسحق سألت أبا داود عن قوله * كذلك ضحاح الماء يجري الى الغمر * فقال أراد أن الامر
كله والسودد يصير اليه كما يصير الماء الى الغمرة حيث كانت (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا
أبو أيوب المدني قال أخبرني مصعب بن الزبير قال ضاف ابن ميادة أيوب بن سلمة فلم يقره وابن
ميادة من أخوال أيوب بن سلمة فقال فيه

ظلمنا وقوفا عند باب ابن أختنا * وظل عن المعروف والمجد في شغل

صفا صلح عند الندى ونعامة * اذا الحرب أبدت عن نواجزها العصل

(قال أبو أيوب) وأخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رباح بن عثمان وقد ولي المدينة وهو جاد
في طلب محمد بن عبدالله بن حسن وابراهيم أخيه فقال له اتخذ حرساً وجنداً من غطفان وأترك
هؤلاء العبيد الذين تعطيم دراهمك وحذار من قريش فاستخف بقوله ولم يقبل رأيه فلما قتل
رباح قال ابن ميادة

أمرتك يارباح بأمر حزم * فقلت هشيمة من أهل نجد (١)

وقلت له تحفظ من قريش * ورقع كل حاشية وبرد (٢)

فوجدنا ما وجدت على رباح * وما أغنيت شيئاً غير وجدني

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال حدثني
أكرم بن صفي المري ثم الصاردي عن أبيه قال كان ابن ميادة رأي امرأة من بني جشم بن معاوية
ثم من بني حرام يقال لها أم الوليد وكانوا ساروا عليه فأعجب بها وقال فيها

ألا حبذا أم الوليدومربع * لنا ولها نشوابه ونصيف

وروي ومربع * لنا ولها بالمشوي ومصيف

حزامية أما مالات ازارها * فوعث وأما خصرها فلطيف

كأن القرون السود فوق مقدها * اذا زال عنها برقع ونصيف

بها زرجونات بقفر تبسمت * لها الرئح حتى يبين رفيف

(١) تأويله ضعفة وأصل الهشيم الثبت اذا ولي وجف وتكسر فذرتة الرياح يمينا وشمالا والنجد
أعلى الارض اه من الكامل للمبرد

(٢) وروي في الكامل * نهيتك عن رجال من قريش * على محبوكه الاصلاب جرد * فالمحبوك
الذي فيه ظرائق وأحدها حبك والجماعة حبك اه من الكامل

قال فلما سمع زوجها هذه الايات اتاها خلف بطلاقها لئن وجد ابن ميادة عندها ليدقن نخذها
ثم اعرض عنها واعتزلها حتي وجده يوما عند بيتها فدق نخذها واجتمع فرحل ورحل بها معه
فقال ابن ميادة

اتانا عام سار بنو كلاب * حراميون ليس لهم حرام
كان بيوتهم شجر صغار * بعيان تقييل بها النعام
حراميون لا يقرون ضيفا * ولا يدرون ما خلق الكرام

قال ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب فأعجب بامرأة منهم يقال لها أم البخري وكان
يحدث اليها مدة مقامهم ثم ارتحلوا فقال فيها

أرقت لبرق لا يفر لامعه * بشهب الربي والليل قد نام هاجعه
أرقت له من بعد مانام صحبي * وأعجبي إيماضه وتابعه
يضى صيراً من سحاب كأنه * هجان أرنت للحنين نوازعه
هنيئاً لام البخري الروابه * وان انهج الجبل الذي التأى قاطعه
لقد جعل المستبضع الغش بيننا * ليصرم جبلنا تجوز بضائه
فما سرحة تجري الجداول تحتها * بمطرده القيعان عذب ينابعه
بأحسن منها يوم قالت بذي الغضى * أترعي جديد الجبل أم أنت قاطعه

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن ابراهيم قال وذكروا أبو
الاشعث ان ابن ميادة خطب امرأة من بني سلمى بن مالك بن جعفر ثم من بني البهثة وهم بطن
يقال لهم البهثة فأبوا ان يزوجه وقالوا أنت هيمن ونحن أشرف منك فقال

فلو طاوعتي آل سلمى بن مالك * لا عطيت مهراً من مسرة عاليا
وسرب كسرب العين من آل جعفر * يغادين بالكحل العيون السواحيا
إذا ما هبطن النيل أو كن دونه * بسرو الحمي ألقين ثم المراسيا

قال أحمد بن ابراهيم مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يمد اليه ولا
مدحه لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة ثوابه لهم

❦ أخبار حنين الحيري ونسبه ❦

حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه ف قيل انه من العبيديين من تميم وقيل انه من بني الحرث بن
كعب وقيل انه من قوم بقوامن جديس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب فعدوا فيهم ويكني
أبا كعب وكان شاعرا مغنيا فحلامن فحول المغنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة ويكري
الجمال الي الشام وغيرها وكان نصرانيا وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها

صوت

أنا حنين ومنزلي النجف ومانديمى الالفتي التصف

أقرع بالكاس نغر باطية * مترعة تارة وأغترف
من قهوة باكر التجار بها * بيت يهود قرارها الحزف
والعيش غص ومزلى خصب * لم تغذني شقوة ولاغنف

الغناء والشعر لحين ولحنه خفيف رمل بالنصر وفيه لابن المكي خفيف ثقيل قديم ولعرب فيه خفيف
ثقيل آخر عن الهشامى (أخبرنا) وكيع قال قال حماد حدثني أبي عن أبي الخطاب قال وحدثني ابن
كناسة عن سامان بن داود مولى ليحيى وأخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي بن مهرويه عن قعنب
ابن المحرز الباهلي عن المدائني قالوا جميعا حج هشام بن عبد الملك وعديله الابرش الكلبي فوقف
له حين يظهر الكوفة معه عوده وزامر له وعليه قلنسية طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال
من هذا فقيل حين فأمربه فحمل في حمل على حمل وعديله زامره وسيره أمامه وهو يتغنى

صوت

أمن سلمى بظهر الكو * فة الآيات والظلل
يلوح كما تلوح على * جفون الصيقل الحلل

الصنعة في هذا الصوت لحين ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ينسب الى حينين
أيضاً وإلى غيره قال فأمره له هشام بمائتي دينار ولزامر بمائة وذكر اسحق في خبره عن أبي
الخطاب أنه غنى هشاماً

صوت

صاح هل أبصرت بالحب * تين من أسماء نارا
موهنا شبت لعينك * ولم توقد نهارا
كتلالي البرق في المز * ن اذا البرق استطارا
أذ كرتني الوصل من سع * دي وأياما قصارا

الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ونسبه ابن
المكي الى الغريض وقال يونس فيه لحزان مالك ولم يجنسهما وقال الهشامى فيه لملك خفيف رمل
قال فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من النجف فأمره له بمائتي دينار وقال اسحق قيل لحين أنت
تغني منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا داراً ولا عقاراً الا آتيت عليه فقال بأبي أتم انما
هي أنفاسي أقسمها بين الناس أفلمو موثني ان أغلبي بها الثمن (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن
مزيد قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ومعصب بن الزبير عن بعض المكيين وأخبرني به الحرمي
ابن أبي العلاء وحبيب بن نصر قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني شيخ
من المكيين يقال له شريس قال انا لبا لا بطح أيام الموسم نشترى ونبيع اذ أقبل شيخ أبيض الرأس
والاحية على بعلة شهباء ما ندرى أهو أشد بياضاً أم بغلته أم ثيابه فقال أين بيت أبي موسى فأشترنا له
الى الحائط فضى حتى انتهى الى الظل من بيت أبي موسى ثم استقبلنا ببغلتته ووجهه ثم اندفع يغني

صوت

أسعديني بدمعة أسراب * من دموع كثيرة التسكاب
 ان أهل الخضاب قد تركوني * مغرما مولما بأهل الخضاب
 فارقوني وفسد علمت يقينا * مالم نذاق ميتة من إياب
 سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو * سى الى النخل من صفى السباب
 كم بكذاك الحججون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب
 أهل بيت تتابعوا للمنايا (١) * ما على الموت بعدهم من عتاب
 فلى الويل بعدهم وعليهم * صرت فردا وملنى أحمالي

الشعر لكثير بن أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي والغناء لمبعد ثميل أول بالسبابة في مجري
 الوسطى وفيه لابن أبي دبا كل الخزاعي ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن خرداذبة قال ثم صرف الرجل
 بغلته وذهب فبعناه حتى أدر كناه فسأناه من هو فقال أنا حنين بن بلوع وأنا رجل جمال أ كرى
 الأبل ثم مضي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال كان حنين
 غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفا في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان
 ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمطربين الى الحيرة ورأوا رشاقتة وحسن قده وحلاوته
 وخفة روحه استحلووه وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الغناء ويشبهه ويصغى اليه ويستمعه
 ويطلب الاصغاء اليه فلا يكاد ينتفع به في شيء اذا سمعه حتى شدا منه أصواتا فأسمعها الناس وكان
 مطبوعا حسن الصوت واشتهوا غناؤه والاستماع منه وعشرفته وشهر بالغناء ومهر فيه وبلغ منه مبلغا
 كثيرا ثم رخل الي عمر بن داود الوادي والي حكم الوادي وأخذ منهما وغني لنفسه في أعمار الناس
 فأجاد الصنعة وأحكما ولم يكن بالعراق غيره فاستولى عليه في عصره ووقدم ابن محرز حينئذ الى الكوفة
 فبلغ خبره حينئذ وقد كان يعرفه نخشي ان يعرفه الناس فيستحلونه ويستولي على البلد فيسقط هو
 فقال له كم متك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمسمائة دينار عاجلة فخذها وانصرف
 واجلف لي أنك لا تعود الى العراق فأخذها وانصرف (أخبرني) عمي وعيس بن الحسين قالا حدثنا
 أبو أيوب المدائني عن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان بن محرز قدم الكوفة وبها بشر بن
 مروان وقد بلغه انه يشرب الشراب ويسمع الغناء فصادفه وقد خرج الى البصرة وبلغ خبره حينئذ
 ابن بلوع فتلطف له حتى دعاه فغناه ابن محرز لحنه قال أحمد بن ابراهيم وهو من الثقيل الثاني من جيد الاغاني

صوت

وحر الزير جد في نظمه * على واضح الليت زان العتودا
 يفصل ياقوته دره * وكالجرأ بصرت فيه القريرد

(١) قوله تتابعوا هو بالياء قال في لسان العرب التابع الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية
 والمتابعة عليه ولا يكون في الخير وقيل التابع في الشر كالتابع في الخير اه مختصرا ومعنى آخر
 الكلام أنه في الشر بالياء وفي الخير بالياء

قال فسمع شيئاً له وحيه فقال له حين كم متك نفسك من العراق قال ألف دينار فقال هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك ودع العراق لي وارض مصاحباً حيث شئت قال وكان ابن محرز صغير الهمة لا يحب عشرة الملوک ولا يؤثر على الخلوة شيئاً فأخذها وانصرف (وقال) حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم بالغناء عن حنين قال خرجت الي حمص التمس الكسب بها وارناد من استفيد منه شيئاً فسألت عن الغتيان وأين يجتمعون فقبل لي عليك بالحمات فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا فجت الي أحدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فأنست وانسبط وأخبرتهم أني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الي منزل أحدهم فلما قعدنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم هل لكم في مغن يغنيكم قالوا ومن لنا بذلك قلت أنا لكم به هاتوا عودا فأتيت به فابتدأت في هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لافكها والغنائى ولاسروا به فقلت ثقل عليهم غناء. بعد لكثرة عمله وشدته وصعوبة مذهبه فأخذت في غناء الغريض فاذا هو عندهم كلاشي وغنيت خفائف ابن سريج وأهزاج حكم والاغاني التي لي واجتهدت في أن يفهموا فلم تحرك من القوم أحد وجعلوا يقولون ليت أمانبه قد جاءنا فقلت في نفسي أرا أني سأقتضخ اليوم باني منبه فضيحة لم يقتضخ أحد قط مثلها فينا نحن كذلك اذ جاء أبو منبه واذا هو شيخ عليه خفان أحمران كأنه جمال فوثبوا جميعا اليه وساموا عليه وقالوا يا أبا منبه أبطأت عينا وقدموا له الطعام وسقوه أقدا حاو خنست أنا حتى صرت كلاشي خوفا منه فأخذ العود ثم اندفع يعني

طرب البحر فاعبري ياسفينة * لاتسقي على رجال المدينة

فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخذ في نحو هذا من الغناء فقلت في نفسي أتم ههنا لئن أصبحت سالما لا أمسيت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقت ركوة من شراب ورحات متوجها الي الحيرة وقلت

ليت شعري متى تحب بي النا * قة بين السدير والصنين

محبيا ركوة وخبز رقاق * وبقولا وقطعة من نون

لست أبني زاد اسواها من الشا * م وحسي علاله تكفيني

فاذا أتت سالماً قلت سحقا * وبعادا لعشر فارقوني

(أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا به وكيع في عقب أخبار رواها عن حماد بن اسحق عن أبيه فقال وقال لي اسحق فلا أدري أدرج الاسناد وهو سماعه أم ذكره مراسلا (قال) اسحق وذكر ابن كناسه أن خالد بن عبد الله القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوما في الدخول عليه فدخل اليه حنين ومعه عود تحت ثيابه فقال أصلح الله الأمير كانت لي صناعة أعود بها على عيالي فخرمها الأمير فأضر ذلك بي وبهم فقال وما صناعتك فكشف عن عوده وقال هذا فقال له خالد غني فحرك أوتاره وغنى

صوت

أيها الشامت المعير بالدهس أنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الأيا * م بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفير

قال فبكي خالد وقال قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالسن سفيها ولا معربداً فكان إذا دعي قال
أفيكم سفيه أو معربد فاذا قيل له لا دخل * شعر هذا الصوت المذكور لعدي بن زيد والغناء لحنين
رمل بالوسطي عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب والمنفور الذي لم يذهب من ماله ولا
من حاله شيء يقال وفر الرجل يوفر ولديك عندك ههنا (أخبرني) أبو صالح محمد بن عبد الواحد
الصحاف الكوفي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش
وعن مجالد عن الشعبي جميعاً وأخبرني محمد بن يزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على
مظالمه فأبته عشية وحاجبه أعين صاحب حمام أعين جالس فقلت له استأذن لي على الأمير
فقال لي يا أبا عمرو هو علي حال ما أظنك تصل إليه معها فقلت أعامه وخلاك ذم فقد حدث أمر
لا بد لي من انتهائه إليه وكان لا يجلس بالعشي فقال لا ولكن أكتب حاجتك في رقعة حتى أوصلها
إليه فكتبت رقعة فابلث أن خرج التوقيع على ظهرها ليس الشعبي ممن يحتشم منه فأذن له فأذن لي
فقال أدخل فدخلت فإذا بشر بن مروان عليه غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياماً من شدة الصقال
وعلى رأسه أكليل من ريحان وعلى يمينه عكرمة بن ربيعي وعلي يساره خالد بن عتاب بن ورقاء وإذا بين
يديه حنين بن بلوع معه عوده فسلمت فرد علي السلام ورحب وقرب ثم قال يا أبا عمرو لو كان غيرك
لم آذن له على هذه الحال فقلت أصالح الله الأمير عندي لك السر لكل ما أرى منك والدخول معك
فيما لا يجمل والشكر على ما توليني فقال كذلك الظن بك ثم انتفت إلى حنين وعوده في حججه وعليه
قباء خشك شوي وقال اسحق خشكون ومنشة حمراء وخفان مكهبان فلم علي فقلت له كيف أنت
أبا كعب فقال بخير أبا عمرو فقلت أحزق الزير وأرخ اليم ففعل وضرب فاجاد فقال بشر لاصحابه
تلوموني علي أن آذن له في كل حل ثم أقبل علي فقال أبا عمرو من أين وقع لك حزق الزير فقلت
ظننت أن الأمر هناك فقال فان الأمر كما ظننت هناك كله فقال فمن أين تعرف حينئذ فقلت هذا
بطة أعراستنا فكيف لأعرفه فضحك وغني حنين فأجاد فطرب وأمر له بجائزة ثم ودعته وقت
بعدان ذكرت له ما جئت فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب فقمت مع الخادم حتى
قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري يأثره عن محمد بن
عثمان الخزومي عن أبيه عن جده أنه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل
وان حنين بن بلوع غناه

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح لأن هذا الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لعلوية رمل بالوسطي وغني
للمأمون فيه فقال سخروا من أبي الفضل أعزه الله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد
ابن اسحق قرأت علي أبي وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن

بشر بن مروان قال وكان بعض ولاية الكوفة يذم الحيرة في أيام بني أمية فقال له رجل من أهلها وكان عاقلاً ظريفاً أتعب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام قال وبماذا تمدح قال بصحة هوائها وطيب مائها ونزهة ظاهرها تصلح للتحف والظلف سهل وجبل وبادية وبستان وبر وبحر محل الملوك ومنارهم ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها أصلحك الله مخضاً فرجعت مثقلاً ودرتها مقلاً فأصارتك مكثراً قال فكيف نعرف ما وصفها به من الفضل قلت بأن تصير الي ثم ادع ماشئت من لذات العيش فوالله لأجوز بك الحيرة فيه قال فاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك قلت أفعل فضع لهم طعاماً وأطعمهم من خبزها وسمكها وماصيد من وحشها من ظباء وبنام وأرانب وجباري وسقايم ماءها في قلالها وخرها في آيتها وأجلسهم على رقها وكان يتخذها من الفرش أشياء ظريفة ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من مولديها ومولداًتها من خدم ووصائف كأنهم الأوئل لغتهم لغة أهلها ثم غنمهم حنين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم وأعشى همدان لم يتجاوزها وحياتهم برياحينها وقلهم على خمرها وقد شربوا بفواكهها ثم قال له هل رأيتني استعنت على شيء مما رأيت وأكلت وشربت وافترشت وشممت وسمعت بغير ما في الحيرة قال لا والله ولقد أحسنت صفة بلدك ونصرتة فأحسنت نصرتة والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم في بلدكم (قال) اسحق ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوي حنين الانفراً من السديين يقال لهم عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حممة وكانوا يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الى النصب أقرب ولم يذروا منه شيئاً لسقوطه وانه ليس من أغاني الفحول وما سمعنا نحن لأحد من هؤلاء خبراً إلا المالك بن حممة أخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي سعد وقال وكيع في خبره عن اسحق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين وكان يقال انه من جديس قال وقيل أيضاً انه من لحم وكان هو يزعم انه عبادي وأخواله من بني الحرث بن كعب (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاقي قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد في السنة التي نزل فيها على عون العبادي فأتاني عون بابن ابن حنين بن بلوع وهو شيخ فغناني عدة أصوات لجده فااستحسنتها لان الشيخ كان مشوه الخلق طن الغناء قايل الحلاوة الا أنه كان لا يفارق عمود الصوت أبداً حتى يفرغ منه فغناني صوت ابن سريج

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم

فا أذكر اني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه فقلت له لقد أحسنت في هذا الصوت وما هو من أغاني جديك ولا من أغاني بلدك واني لأعجب من ذلك فقال لي الشيخ والصليب والقربان ماصنع هذا الصوت الا في منزلنا وفي سرداب لجدي ولقد كاد أن يأتي على نفس عمي فسأته عن الخبر في ذلك فقال حدثني أبي أن عبيد الله بن سريج قدم الحيرة ومعه ثمانمائة دينار فأتي بها منزلنا في ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر

خنتي حانيات الدهر حتى * كأني خاتل يدنو لصيد
 قريب الخطو يحسب من رأني * ولست مقيداً اني بقيد
 نخرجت بهذه الدنانير لأنفقها معك وعندك وندما شرحتي تنفذ وانصرف الى منزلي فسأله جدي
 عن اسمه ونسبه فغيرهما وأتمني الى بني مخزوم فأخذ جدي المال منه وقال موفر مالك عليك ولك
 عندنا كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشطت للمقام عندنا فاذا دعيتك نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا
 عليك مالك وأخلفنا ما أنفقته عليك ان جئتنا وأسكنه دارا كان ينفرد فيها فمكث عندنا شهرين
 لا يعلم جدي ولا أحد من أهنا انه يعني حتى انصرف جدي من دار بشر بن مروان في يوم
 صائف مع قيام الظهيرة فصار الى باب الدار التي كان أنزل ابن سريج فيها فوجده مغلقاً فارتاب
 بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جوارياها
 ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فالتصى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته
 فلما دخلها رأى ابنته وجوارياها وقوفاً على باب السرداب وهن يومين اليه بالسكوت وتخفيف الوطاء
 فلم يلتفت الى اشارتهن لما تداخله الى أن سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت فألقى السيف من يده
 وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون رآه ولكن بالنعث والحدق أبا يحيى جعلت فدائك أيتنا
 بثأمة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا فوحق المسيح لا خرجت منها الا ومعك ثلثمائة دينار وثلثمائة
 دينار وثلثمائة دينار سوي ما جئت به معك ثم دخل اليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان
 يلقاه به وسأله عن هذا الصوت فأخبره انه صاعه في ذلك الوقت فصار معه الى بشر بن مروان
 فوصله بمشرة آلاف درهم أول مرة ثم وصله بعد ذلك بمثلها فلما أراد الخروج رد عليه جدي
 ماله وجهزه ووصله بمقدار نفقته التي أنفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى أهله وقد
 أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن حنين الحيري قال كان
 المغنون في عصر جدي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده بالعراق والذين بالحجاز ابن سريج
 والغريض ومعبد فكان يبلغهم أن جدي حينما قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذاهب * وكففت عن ذم المشيب الآيب
 هذا ورب مسوفين سقيتهم * من خمر بابل لذة للشارب
 بكروا على بسحرة فصبحتهم * من ذات كرنيب كقعب الحالب
 بزجاجة ملء اليدين كأنها * قنديل صبح في كنيسة راهب

قال فاجتمعوا فذاكروا أمر جدي وقالوا ما في الدنيا أهل صناعة شر منا لنا أخ بالعراق ونحن
 بالحجاز لانزوره ولا نستزيره فكتبوا اليه ووجهوا له نفقة وكتبوا يقولون نحن ثلاثة وأنت وحدك
 فأنت أولى بزيارتنا فشخص اليهم فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره نخرجوا يتلقونه فلم
 ير يوم كان أكثر حشراً ولا جمعاً من يومئذ ودخلوا فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد
 صيروا الي فقال له ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لمولاتي سكينه بنت الحسين

عطفنا اليك فقال مالي من ذلك شيء وعدلوا الى منزل سكينه فلما دخلوا اليها اذنت للناس اذناً عاماً
فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وأمرت لهم بالطعمة فأكلوا منها ثم انهم سألوا جدي
حينئذ أن يفتهم صوته الذي أوله * هلا بكيت على الشباب الذاهب * فغناهم إياه بعد أن قال لهم
ابدؤا أتم فقالوا ما كنا لتقدمك ولا نفني قبلك حتى نسمع هذا الصوت فغناهم إياه وكان من
أحسن الناس صوتاً فازدحم الناس على السطح وكثروا ليسمعوه فسقط الرواق على من تحته
فسلموا جميعاً وأخرجوا أصحاء ومات حينئذ تحت الهدم فقالت سكينه عليها السلام لقد كدر علينا
حين سرورنا انتظرنا مدة طويلة كأننا والله كنا نسوقه الى منيته

— نسبة ما في الخبر الاول من الغناء —

صوت

وتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم
ان تغد في دوني القناع فاني * طب بأخذ الفارس المستئم (١)

الشعر لعنترة بن شداد العبسي والغناء فيه لحين ثان ثقيل ومنها

صوت

حتني حانيات الدهر حتى * كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطوي محسب من رأني * ولست مقيداً أني بقيد

الغناء لحين الحيري ثقيل أول وفيه لأبراهيم الموصلي ماخوري جميعاً عن ابن المكي وواقفه عمرو
ابن بابة في لحن إبراهيم * ونسبة الشعر الذي غناه حينئذ في منزل سكينه عليها السلام يقال انه
لعدي بن زيد وقيل ان بعضه له وقد أضافه المغنون اليه ولحنه خفيف ثقيل مطاق في مجرى
البصر عن اسحق

صوت

— من المائة المختارة —

راع الفؤاد تفرق الاحباب * يوم الرحيل فهاجلى أطرابي

فظلمات مكتئباً كفكف عبرة * سحان فيض كواشل الأسراب

لما تنادوا للرحيل وقربوا * بزل الجمال لطيفة وذهاب

كاد الاسي يقضى عليك صباية * والوجه منك لبين الفك كاب

عروضه من الكامل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص ولحنه المختار من الثقيل الاول
باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق (٢) (وقال حبش وفيه لابي كامل ثاني ثقيل بالوسطي)

(١) وأغدفت المرءة قناعها أرسلته وأغدفت قناعه أرسله ه لسان العرب

(٢) هذا خارج من المطبعة الميرييه

وذكر حبش أن للغريص أيضاً فيه خفيف ثقيل بالوسطي ولملك ثقيل أول بالوسطي وهذه
الآيات قالها عمر بن أبي ربيعة في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته (أخبرني)
علي بن صالح بن الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن ازبيري والمدائني ومحمد
ابن سلام والمسيبي أن بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة يتوعده
إن ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئاً وتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من
الحجاج فلما قضت حجبها خرجت فر بها رجل فقالت له من أنت قال من أهل مكة قالت عليك
وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذلك قالت حججت فدخلت مكة ومعي من الجوارى ما لم ترا
الاعين مثلهن فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أبيتاً نأهوا بها في الطريق في
سفرنا قال فاني لأراه الا قد فعل قالت فأتنا بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فمضى
اليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن أحب ان تكتم على قال أفعل فأنشده

راع الفؤاد تفرق الاحباب * يوم الرحيل فهاج لي أطرابي

وهي طويلة وأنشده

هاج قلبي تذكر الاحباب * واعترتني نوايب الاطراب

وهي طويلة أيضاً يقول فيها

أقتليني قتلا سريعاً مريحاً * لا تكوني على سوط عذاب

شف عنها مرقق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب

ذكر حبش أن في هذه الثلاثة الآيات للهذلي ثان ثقيل بالنصر قال فعاد اليها الرجل فأنشدها
هايتين القصيدتين فدفعت اليه ما وعدته به

— ذكر الغريص وأخباره —

الغريص لقب لقب به لانه كان طري الوجه نضرا غص الشباب حسن المنظر فلقب بذلك والغريص
الطري من كل شيء وقال ابن الكلبي شبهه بالاغريص وهو الجمار فسمى به وثقل ذلك على اللسنة
فحذفت الالف منه فقليل له الغريص واسمه عبد الملك وكنيته أبو يزيد وأخبرنا اسمعيل بن يونس
الشيبي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن جماعة من المبكين أنه كان يكنى أبامروان وهو مولى
العبلات وكان مولداً من مولدي البربر وولاه وولاء يحيي قيل وسمية للثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة
وأخواتها الرضا وقريبة وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وقدمت
أخبارهن في صدر الكتاب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني محمد بن نصر
الضبي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي عن أبيه مسكين وأخبرني
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى وأخبرني
الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الازهر حدثنا حماد بن أبي اسحق عن أبيه عن الزبيري والمدائني
ومحمد بن سلام وقد جمعت رواياتهم في قصة الغريص قالوا كان الغريص يضرب بالعود ويتقر بالدف

ويوقع بالقضيب وكان جميلاً وضياً وكان يصنع نفسه ويترفها وكان قبل أن يغني خياطاً وأخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج لانه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقته خشية أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده فاعتدل عليه وشكاه الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعلمه الغناء وجعل يحبني عليه ثم طرده فشكا ذلك الى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تخبته اياه عن نفسه وانه حسده على تقدمه فقلن له هل لك في أن تسمع نوحنا على قتالنا فتأخذوه وتعني عليه قال نعم فافعلن فأسمعنه المرثي فاحتذاها وخرج غناء عليها كلما راى وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيقتل كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتبه الناس وعدلوا اليه لما كان فيه من الشجاعة فكان ابن سريج لا يغني صوتاً الا عارضه الغريص فيه لئلا آخر فلما راى ابن سريج موقع الغريص اشتد عليه وحسده فغنى الارمال والاهزاج فاشتبهها الناس فقال له الغريص يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته قال نعم ياخذت حين جملت تنوح على أمك وأبيك قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب ابن سريج على الغريص فاقصاه وهجره لحق بجوراء وبغوم جاريتين نأختين كلتا في شعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما فرأته يوماً يعصر عينيه ويبكي فقالنا له مالك تبكي فذكر لهما ما صنع به ابن سريج فقالنا له لأرقأ الله دمك ألز رأسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذ منه فان ضعت بعدها فأبمدك الله قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال رأيت جريراني مجلس من مجالس قريش فسمعتة يقول كان المغنون بمكة أربعة فسيد مبرز وتابع مسدد فسألناه عن ذلك فقال كان السيد أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريص وكان هناك رجل عالم بالصناعة فقال كان الغريص أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهم في الغناء قال الزبيري وقال بعض أهلي لو حكمت بين أبي يحيى وأبي زيد لما فرقت بينهما وإنما تفضيلي لأبي يحيى بالسبق فأما غير ذلك فالان أبا يزيد عنه أخذوا من بجره اغترف وفي ميدانه جرى فكان كأنه هو ولذلك قالت سكينه لما غني الغريص وابن سريج * عوجي علينا ربة الهودج * والله ما أفرق بينكما وما مثلكما عندي الا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أعناق الجوارى الحسان لا يدري أى ذلك أحسن قال اسحق وسمعت جماعة من البصرة عند أبي يتذاكرونهما فأجمعوا على أن الغريص أشجى غناء وان ابن سريج أحكم صنعة قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض أهلي قال حججنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتاً لم نسمع أحسن منه ولا أشجى فاصغى الناس كلهم اليه تعجباً من حسنه فسألنا من هذا الرجل فقيل لي الغريص فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحداً أحسن غناء من الغريص ويدلك على ذلك انه يعترض بصوته الحاج وهم في حجبهم فيصغون اليه فسألوا الغريص عن ذلك فقال نعم فسألوه ان يغنيهم فأجابهم وخرج فوقف حيث لا يري ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

أيها الرأح المجد ابتكاراً * قد قضى من تهامة الاوطارا

فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أيها الرائع المجد ابتكاراً * قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداة خليا * فنؤادى بالخيف أوسي مطارا
ليت ذا الحج كان حتما علينا * كل شهرين حجة واعتبارا
عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من
الثقل الثاني بالخصر في مجري الوسطى وفيه لحن للغريض من رواية حماد عن أبيه (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
ابن ابراهيم قال بلغني ان معبدا وابن سريج والغريض اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا هلم نبك أهل
مكة ووجدت هذا الخبر بغير اسناد مرويا عن يونس الكاتب ان أميرا من أمراء مكة أمر باخراج
المتغنين من الحرم فلما كان في الليلة التي عزم بهم على النفي في غدها اجتمعوا على أبي قيس وكان
معبد قد زارهم فبدأ معبد فغني كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقون

صوت

أتربي من أعلى معد هديما * أجدا البكا ان التفرق باكر
فما مكتتا دام الجميل عليكما * بشهلان الا أن تزم الاباعر
عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنسه قال فتأوه أهل مكة وأنوا وتمخطوا
واندفع الغريض يعني

أيها الرائع المجد ابتكاراً * قد قضى من تهامة الاوطارا

فارتفع البكاء والتحيب واندفع بن سريج يعني

جددي الوصل يا قريب وجودي * لحب فراقه قد ألما

ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جماهم قزما

فارتفع الصراخ من الدور بالويل والحزن قال يونس في خبره واجتمع الناس الى الأمير فاستغفوه
من تفهم فأعفاهم وذكر الباقون أن الغريض ابتداء بلحنه

* أيها الزاكب المجد ابتكاراً * وتلاه ابن سريج في جددي الوصل

قال وارفع الصراخ فلم يسمع من معبد شيء ولم يقدر على أن يعني (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد السعدي قال حضرت شطباء المغنية جارية
على بن جعفر ذات يوم تغني

ليس بين الرحيل والبين الا * أن يردوا جماهم قزما

فطرب على بن جعفر وقال سبحانه الله العظيم الا يوكون قرية الا يشدون محملا الا يعلقون سفرة
الا يسلمون على جار هذه والله العجلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا

حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال لي كثير بن كثير السهمي
لما ماتت الثريا أتاني الغريص فقال لي قل لي شعراً أبك به عليها فقلت

صوت

ألياعين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
أمات مريضة تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكي العيونا

فناح به عليها قال وأخبرني من رآه بين عمودي سريرها ينوح به * الغناء للغريص في هذين البيتين
خفيف ثقيل بالوسطي عن بن المكي وفيه ثقيل أول مجهول (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام وأخبرنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن
محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن أبيه عن بن سلام عن جرير أيضاً أن سكين بنت الحسين
عليه السلام حجت فدخل إليها بن سريج والغريص وقد استعار بن سريج حلة لامرأة من قریش
فلبسها فقال لها بن سريج ياسيدي إني كنت صنعت صوتاً وحسنه وتوقت فيه وخبأته لك في حريرة
في درج مملوء مسكا فنازغنيه هذا الفاسق يعني الغريص فأردنا أن نتحاكم إليك فيه فأينا قدمته فيه
تقدم قالت هاته فغناها

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعلني تخرجي

فقال هاته أنت ياغريص فغناها آياه فقالت لابن سريج أعده فأعاده وقلت ياغريص أعده فأعاده
فقال ما أشبهكما إلا بالجوزا بين الحار والبارد لا يدرى أيهما أطيب وقال اسحق في خبره ما أشبهكما
إلا بالؤلؤ والياقوت في أعناق الجوارى الحسان لا يدرى أيهما أحسن

— نسبة هذا الصوت —

صوت

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعلني تخرجي
إني أئجت لي يمانية * إحدني بني الحرث من مذحج
نلت جولاً كاملاً كله * لانتقى إلا على منهج
في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج
أيسر ما قال محب لدي * بين حبيب قوله عرجي

عروضه من السريع والشعر للعرجي والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه للغريص
ثقل أول بالوسطي عن حبش ولاسحق في الأول والثالث ثقيل أول بالنصر عن عمرو وللأبجر
فيه ثاني ثقيل بالخصر في مجرى النصر عن بن المكي ولعلوية خفيف ثقيل عن الهشامي ولحكم
خفيف رمل عنه أيضاً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن بشر قال
حدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي عن عبد الوهاب بن مجاهد أو غيره قال
كنت مع عطاء بن أبي رباح فجهاه رجل فأنشده قول العرجي * إني أئجت لي يمانية * وذكر

الآيات وختمها بقوله

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

قال فقال عطاء بنى والله وأهله خير كثير اذ غيها الله وإياه عن مشاعره (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال ولي قضاء مكة الاوقص الخزومي فما رأي الناس مثله في عفافه ونبله فانه لنا في جناح له اذ مر به سكران يتغني * عوجي علينا ربة الهودج * فأشرف عليه فقال يا هذا شربت حراما وأيقظت نياما وغنيت خطأ خذ عني فأصاحبه له وانصرف (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن حمزة بن عتبة اللهي قال مر الأجر بعطاء وهو سكران فعذله وقال شهرت نفسك بالغناء واطرحتها وأنت ذو مرواة فقال امرأته طالق ثلاثا ان برحت أو أغنيك صوتا فان قلت لي هو قبيح تركته فقال له عطاء هات ويحك فقد أضرت بي فغناه

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير والله كله هناك حجت أو لم تحجج فاذهب الآن راشدا فقد برت يمينك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروبه قال حدثني المغيرة بن محمد قال حدثني هرون بن موسى الصوري قال حدثني بعض المدنيين قال خرج بن أبي عتيق على نجيب له من المدينة قد أوقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فأتى فتي من بني مخزوم مقبلا من بعض ضياعه فقال يا ابن أخي أتصحبني قال نعم قال الخزومي فضينا حتى اذا قربنا من مكة جنبنا عنها حتى جزناها فصرنا الى قصر فاستأذن ابن أبي عتيق فأذن له فدخلنا فاذا رجل جالس كأنه عجوز بربرية مختضة لأشك في ذلك واذا هو الغريض وقد كبر فقال له ابن أبي عتيق تشوقنا اليك وأهدي له ما كان معه ثم قال له نجب ان نسمع قال ادع فلانة جارية له فجاءت ففقت فقال ما صنعت شيئا ثم حل خضابه وغني * عوجي علينا ربة الهودج * فما سمعت أحسن منه قط فألقنا عنده أياما كثيرة وخبازه قائم وطعامه كثير ثم قال له ابن أبي عتيق اني أريد الشخص فلم يبق بمكة تحفة عدني ولا يمان ولا عود الأوقر به راحلته فلما ارتحلنا وبرزنا صاح به الغريض هيا هيا فرجعنا اليه فقال ألم تروا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر من بقيعنا هذا سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فقال له ابن أبي عتيق بلى فقال هذه سن لي انتزعت فأحب أن تدفنها بالبقيع فخرجنا والله أخسر اثنين لم نعتمر ولم ندخل مكة حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبقيع (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال خرج الغريض مع قوم فغناه هذا الصوت

جري ناصح بالود ياني وينها * فقربني يوم الحصاب الى قتلي

فاشدد سرور القوم وكان معهم غلام أعجبه فطلب اليهم أن يكلموا الغلام في الخلوة معه ساعة ففعلوا فانطلق مع الغلام حتى تواري بصخرة فلما قضي حاجته أقبل الغلام الى القوم وأقبل الغريض

يتناول حجراً حجراً يقرع به الصخرة ففعل ذلك مراراً فقالوا له ما هذا يا غريص قال كأنني بها
قد جاءت به يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان منا الى جانبها فأردت ان أخرج شهادتها
علي ذلك اليوم

نسبة هذا الصوت

جری ناصح بالود بيني وبينها * فقربني يوم الحصاب الى قتلي
فقال وأرخت جانب السترا تما * معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي
فقلت لها ماني لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله منلي

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل باطلاق الوتر في مجري
النصر عن اسحق في اثلاثة الابيات وذكر يونس أن فيه لحناً ملامك وفيه للغريص خفيف ثقيل
أول بالوسطي عن حبش والنهشامي وعلي بن يحيى وحماد بن اسحق ولعبد فيه ثقيل أول بالنصر عن
حبش ولابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي عنه (حدثني) علي بن صالح عن الهيثم قال حدثني أبو هفان
عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبي والمدائني وابن سلام ان عمر بن أبي ربيعة كان يعارض جميلاً
اذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال ان عمر في الرائية والعينية أشعر من جميل وان جميلاً
أشعر منه في اللامية وقال الزبير فيما أخبرني به الحرمي بن أبي العلاء عنه من الناس من يفضل
قصيدة جميل اللامية على قصيدة عمرو وأنا لأقول هذا لان قصيدة جميل مختلفة غير مؤتلفة فيها
طوالع النجد وخوالد المهدي وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملاءم المتون مستوية الابيات أخذ بعضها
بأذنان بعض ولو ان جميلاً خاطب في قصيدته مخاطبة عمر لارتج عليه وعثر كلامه به (أخبرني)
جدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني شيخ من أهلي عن
أبي الحرث بن نابتة مولي هشام بن الوليد المخزومي وهو الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

ياأبا الحرث قاي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميلاً بالأبطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها
لقد فرح الواشون ان صرمت حبلتي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل

ثم قال ياأبا الخطاب هل قات في هذا الوزن شيئاً قال نعم فأنشده قوله

* جری ناصح بالود بيني وبينها * فقال جميل هيات ياأبا الخطاب والله لأقول مثل هذا سجيس
الليالي والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشعراً (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال رأيت عاماءنا جميعاً لا يشكون في أن أحسن ما يروي في تعظيم السر
قول عمر * ولكن سرى ليس يحمله منلي * قال الزبير وحدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن
أبي الزناد قال انما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالجانب (أخبرني) محمد بن أحمد الطلاس
قال (أخبرنا) أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني ان الفرزدق سمع عمر بن أبي ربيعة ينشد
هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله

فقمتم وقد أفهمنا ذا اللب أتما * فعلمنا الذي يفعلنا من ذلك من أجل
صاح الفرزدق وقال هذا والله الشعر الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار

﴿ نسبة مافي قصيدة عمر وسائر هذه الاخبار من الاغانى ﴾

سوي قصيدة جميل فان لها اخباراً تذكر مع أخباره
(فمن ذلك) قصيدة عمر التي اولها * جرى ناصح بالود بيني وبينها *

صوت

قفي البغلة الشهباء بالله سامي * عزيزة ذات الدل والخالق الجول
فلما توافقنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقلنا لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألما تسأمي مركب البغل
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمجد في الاول والثاني ثقيل أول بالوسطي
عن عمرو بن بانه وعلى بن يحيى وقيل انه للملك ولا بن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقيل أول
بالنصر عن الهشامي ولا بن سريج في الاول ثقيل والثاني خفيف آخر بالوسطي وهو الذي فيه
استهلال وللملك في الثاني والثالث ثاني ثقيل بالنصر ولا يراهم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في
مجرى الوسطي عن ابن المكي (ومنها)

صوت

ياأبا الحرث قاي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن
حسن الوجه تقي لونه * طيب الذنر لذيد المحتضن
(١) عروضه من المديد الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو
وقيل انه لابن عائشة وذكر ابن المكي انه للغريض في الثاني والثالث وفيهما رمل يقال انه لاهل
مكة ويقال انه لمجد الله بن يونس صاحب إيالة وفيه ثقيل أول ذكر حبش انه لابن سريج وذكر
غيره انه لمحمد بن السندي المكي وانه غناه بحضرة اسحق فأخذه عنه (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال كان ابن عائشة يغني الهزج
والخفيف فقليل له إنك لا تستطيع أن تغني غناء شجياً ثقيلاً فغني * ياأبا الحرث قاي طائر

﴿ رجوع الحديث الى أخبار الغريض ﴾

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية عن مولى لآل الغريض قال
حدثني بهض موليتي وقد ذكرن الغريض فترحمنا عليه وقلنا جاءنا يوماً يحدثنا بحديث أنكراه

(١) قوله عروضه من المديد الصواب من الرمل اه مصحح الاصل

عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته وكان من أحسن الناس وجهاً صغيراً وكبيراً وكنا نلقى من الناس
عنتاً بسببه وكان ابن سريج في جوارنا فدفناه اليه فلحق الغناء وكان من أحسن الناس صوتاً ففتن
أهل مكة بحسن وجهه مع حسن صوته فلما رأى ذلك ابن سريج نحاه عنه وكانت بعض مولاته
تعلمه النياحة فبرز فيها فجاءني يوماً فقال نهني الجن أن أنوح وأسمعتني صوتاً عجيباً فقد ابتنت عليه
لحناً فاسمعيه مني واندفع ففتني بصوت عجيب في شعر المرار الاسدي

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضى * وهضب القيان من عوان ومن بكر

أحب اليك منك دلا وما ترى * به عند ليلى من ثواب ولا أجر

فكذبناه وقلنا شيء ففكر فيه وأخرجه على هذا اللحن فكان في كل يوم يأتينا فيقول سمعت
البارحة صوتاً من الجن بترجيع وتقطيع قد بنيت عليه صوت كذا وكذا بشعر فلان فلم يزل على
ذلك ونحن ننكر عليه فانا لكذلك ليلة وقد اجتمع جماعة من نساء أهل مكة في جمع لنا سهرنا
فيه ليلتنا والغريض يغنينا بشعر عمر بن أبي ربيعة

أمن آل زينب جد البكور * نعم فلائى هواها تصير

اذ سمعنا في بعض الليل عزيفاً عجيباً وأصواتاً مختلفة ذعرتنا وأفرعتنا فقال لنا الغريض ان في
هذه الاصوات صوتاً اذا نمت سمعته وأصبح فأبني عليه غنائى فأصغينا اليه فاذا نغمته نغمة الغريض
بعينها فصدقناه تلك الليلة

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

حلفت لها اليتان عروضه من الطويل غناه الغريض ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى عن حبش
قال ولعلوية فيه ثقيل أول آخر بالنصر ومنها

صوت

أمن آل زينب جد البكور * نعم فلائى هواها تصير

أبالغور أم أمجدت دارها * وكانت حديثاً بعهدي تغور

نظرت بحيف مني نظرة * اليها فكاد فؤادي يطير

هي الشمس تسري بها بغلة * وما خلت شمساً بليل تسير

ألم تر أنك مستشرف * وأن عدوك حولي حضور

عروضه من المتقارب الشعر للثميري وقيل انه ليزيد بن معاوية والغناء لسياط خفيف ثقيل أول
بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج فيه خفيف ثقيل بالوسطى أوله

* هي الشمس تسري بها بغلة * وفيه للغريض ثانی ثقيل بالنصر عن الهشامي وحماد وذكر
غيرها انه لابن جامع وذكر حبش أن فيها لابن محرز ثقيل أول بالنصر (أخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيد الله مصعب الزبيري اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي

ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن اليه وتمينه فقالت سكينه أنا لكن به فبعثت اليه رسولا ووعدته الصورين لليلة سمها فوافها على رواحله ومعه الغريص فخدمهن حتى وافي الفجر وحان انصرافهن فقال لمن إني والله لمشتاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن لأحاط بزيارتكن شيئاً ثم انصرف الى مكة وقال

المم بزيب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قال وانصرف عمر بالغريص معه فلما كان بمكة قال عمر ياغريص اني أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله قل اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعراً فابض به الى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن اني وجهت بك فيه قاصداً قال نعم فحمل الغريص الشعر ورجع الى المدينة فقصد سكينه وقال لها جعلت فداك ياسيدي ومولاتي ان أبا الخطاب أبقاه الله وجهي اليك قاصداً قالت أوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت وفيم وجهك أبو الخطاب حفظه الله قال جعلت فداك ان بن أبي ربيعة حملني شعراً وأمرني أن أنشدك اياه قالت فهاته قال فأنشدها

المم بزيب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

الشعر كله قالت فياويحها فما كان عليه أن لا يرحل في غده فوجهت الي النسوة فجمعتهن وأنشدتهن الشعر وقالت للغريص هل عملت فيه شيئاً قال قد غنيت ابن أبي ربيعة قالت فهاته فغناه الغريص فقالت سكينه أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولا انك سبقت فغنيت عمر قبلنا لأحسنا جائزتك يا بنانة أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت اليه بنانة أربعة الاف درهم فدفعته اليه وقالت سكينه لو زادنا عمر لزدناك

— نسبة هذا الغناء —

صوت

المم بزيب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قد حلفت ليلة الصورين جاهدة * وما على الحر الا الصبر مجتهدا

لاختها والاخري من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدنا

لعمرها بما أراني ان نوي برحت * وهكذا الحب الاميتا كمدا

عروضه من البسيط الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان أحدهما رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لحن للغريص خفيف ثقيل بالبصر عن الهشامي وحماد وذكر عمر انه ممالك أوله الرابع ثم الاول ومن الناس من ينسب هذا الى معبد وأوله * يأم ظاحه ان البين قد أفدا * وذلك خطأ اللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو

صوت

يأم طلحة أن البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

أمسى العراق لا يدري اذا برزت * من ذاتطوف بالاركان أوسجدا

عروضه من البسيط الشعر للاحوص ويقال انه لعمر أيضاً والغناء لمعبد وخنه من الثقل الاول
بالنصر عن عمرو والهشامي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال
حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله نجاءتها الثريا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن
وكان الغريض فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت لهن بكسوة والطاف كانت قد أعدتها لمن يجيها
فجملت تخرج كل واحدة ومعها جارتها ومعها مأمرت لها به عائشة والغريض بالباب حتى خرج
مولياته مع جوارهن الخلع والالطاف فقال الغريض فأين نصيبي من عائشة فقلن له اغفلناك وذهبت
عن قلوبنا فقال ما أنا ببارح من بلها أو أخذ بحظي منها فلها كريمة بنت كرام واندفع يغني بشعر جميل
تذكرت ليلى فالتؤاد عميد * وشطت نواها فالنزار بعد

فقال ويلكم هذا مولى العيلات بالباب يدكر بنفسه هاتوه فدخل فلما رآته ضحكت وقالت لم أعلم
بمكانك ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له ان أنت غنيتني صوتاً في نفسي فلك كذا وكذا
شيء سمته له ذهب عن ابن سلام قال فغناها في شعر كثير

ومازلت من ليلى لندن طرشاربي * الى اليوم أخفي حبها وأداخن

وأحمل في ليلى لقوم ضغينة * وتجمل في ليلى على الضغائن

فقال له ما عدوت ما في نفسي ووصاته فأجزلت قال اسحق فقلت لأبي عبد الله وهل علمت
حديث هذين البيتين ولم سألت الغريض ذلك قال نعم حدثني أبي قال قال الشعبي دخلت المسجد
فاذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت ثم ذهبت لانصرف فقال لي ادن
فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا قت فأتبعني فجلس قليلاً ثم نهض فتوجه نحو
دارموسي بن طلحة فقبضته فلما طعن في الدار اتفت الي فقال ادخل فدخلت معه ومضي نحو
حججرته وتبعته فالتفت الي فقال ادخل فدخلت معه فاذا حججة وانها لاول حججة رأيتها لامير فقممت
ودخل الحججة فسمعت حركة فكرهت الجلوس ولم يأمرني بالانصراف فاذا جارية قد خرجت
فقال يا شعبي ان الامير يأمرك أن تجلس على وسادة ورفع سجف الحججة فاذا أنا بمصعب
ابن الزبير ورفع السجف الآخر فاذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أرزواجاً قط كان أجمل منهما
مصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلح الله الامير قال ومن هي قلت
سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

* ومازلت من ليلى لندن طرشاربي * وذكر البيتين ثم قال اذا شئت فقم فقممت فلما كان العشي رحمت
واذا هو جالس على سريره في المسجد فسلمت فلما رآني قال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي
على مرافقه فاصغى الي فقال هل رأيت مثل ذلك الانسان قط قلت لا والله قال أفندري لم أدخلناك
قلت لا قال لتحدث بما رأيت ثم اتفت الي عبد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين
ثوباً فما انصرف يومئذ أحد بمثل ما انصرفت به بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار ثياباً وبمنظرة
من عائشة بنت طلحة قال وكانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أباً عذرتها ثم
هلك فتزوجها مصعب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فبنى بها بالحيرة ومهدت له يوم

عرسه فرشاً لم ير مثاها سبع أذرع في عرض أربع فانصرف تلك الليلة عن سبع مررات فلقيته مولاة لها حين أصبح فقالت يا أبا حفص كملت في كل شيء حتى في هذا فلما مات ناحت عليه وهي قائمة ولم تنح على أحد منهم قائمة وكانت العرب اذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تزوج بعده فقيل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من أزواجك قالت انه كان فيه (١) خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم كان سيد بني تيم وكان أقرب القوم بي قرابة وأردت أن لا تزوج بعده (وأخبرني) بخبر مصعب والشعبي وعائشة أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال خرج مصعب بن الزبير من دار الامارة يريد دار موسى ابن طلحة فمر بالمسجد فأخذ يد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث مثله ولم يذكر شيئاً من حديث المغنين قال ابن عمار (وأخبرني) به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الاعرابي قال ابن عمار وأخبرني به أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني أن الشعبي قال دخلت المسجد وفيه مصعب ابن الزبير فاستدنا في فدنوت حتى وضعت يدي على مرفقيه فأصغى الي وقال إذا قت فاتبعني ثم ذكر باقي الحديث أيضاً مثل الذي تقدمه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

وما زلت من ليلى لادن طرشاربي * الى اليوم أخفى جها وأداجن
وأحمل في ليلى ضغائن معشر * وتجمل في ليلى علي الضغائن
عروضه من الطويل الشعر لكثير بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر عن حبش وفيه
لحن للغريض أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان الغريض اذا غنى بيتين لكثير قال
أنا السريجي حقاً ولم يكن يقول ذلك في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه وقدم يزيد بن عبد
الملك مكة فبعث الى الغريض سرأ فأثاه فغنائه بهذا اللحن
وإني لارعي قومها من جلالها * وان أظهر واغشا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكننت لقومها * صديقاً ولم أحمل على قومها حقدي
فأشير إلى الغريض أن أسكت وفطن يزيد فقال دعوا أبا يزيد حتى يغتني بما يريد فأعاد عليه الصوت
سراً ثم قال زدني مما عندك فغنائه بشعر عمرو بن شاس الاسدي
فواندي على الشيباب وواندم * ندمت وبان اليوم مني بغير ذم
أرادت عراراً بالهوان ومن يزد * عراراً لعمرى بالهوان فقد ظم
قال فطرب يزيد وأمر له بمجازرة سنية قال اسحق فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث وقد أخذنا في
أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضاً فقال أبو عبد الله كان قدوم يزيد مكة وبعثته الى

(١) قوله خلال الخ في بعض النسخ خصال ولم يذكر الثالثة اه مصححه في الاصل

الغريض سرّاً قبل أن يستخلف فقالت له فلم أشير الى الغريض أن يسكت حين غناه بشعر كثير * وإني لأرعى قومها من جلالها * وما السبب في ذلك فقال أبو عبد الله أنا أحد ثكنة حدثني أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حباً لعاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وهي أم يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب فخجته وأغلقت ذلك الباب فشق غضبها على عبد الملك وشكا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي فقال له مالي عندك ان رضيت قال حكمتك فأتي عمر بابها وجعل يتباكى وأرسل اليها بالسلام فخرجت اليه حاضتها ومواليها وجواربها فقلن مالك قال فزعت الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده قلن ومالك قال ابنائي لم يكن لي غيرها فقتل أحدهما صاحبها فقال أمير المؤمنين أنا قاتل الآخر به فقلت أنا الولي وقد عفوت قال لا أعود الناس هذه العادة فرجوت أن ينجي الله ابني هذا على يدها فدخلن عليها فذكرن ذلك لها فقالت وكيف أصنع من غضبي عليه وما أظهرت له قلن إذا والله يقتل فلم يزلن حتى دعت بثيابهما فأحجرتهما ثم خرجت نحو الباب فأقبل حديج الحصى قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت قال ويلك ماتقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يرد فقالت أما والله لولا عمر ماجئت ان أحد ابنيه تعدي على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال اني أكره ان أعود الناس هذه العادة قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو بابي فلم تزل به حتى أخذت برجله فقبعتها فقال هولك ولم يبرح حتى اصطاحا ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين كيف رأيت قال رأينا أثرك فهات حاجتك قال مزرعة بعدتها وما فيها وألف دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير * واني لأرعى قومها من جلالها * اليتيم فعلمت عاتكة ما أراد فلما غني يزيد بهذا الشعر كرهته مواليه إذ كان عبد الملك تمثله في أمه ولم يكرهه يزيد وقال لو قيل هذا الشعر فيها ثم غني به لما كان عيباً فكيف وإنما هو مثل تمثله به أمير المؤمنين في أجمل العالمين قال أبو عبد الله وأما خبره لما غني بشعر عمرو بن شاس فان ابن الأشعث لما قتل بعث الحجاج الى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه فكلما شك في شيء سأل عراراً عنه فأخبره فمجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلاً

وان عراراً إن يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار من قوله فحكا غاظ عبد الملك فقال له مم فحكك ويليك قال أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فأنا والله هو فضحك عبد الملك وقال حظ وافق كلمة ثم أحسن جائزته وسرحه قال أبو عبد الله وإنما أراد الغريض أن يغني يزيد بتمثلات عبد الملك في الأمور العظام فلما تبين كراهة مواليه غناه فيما تمثله به في عاتكة أراد أن يعقبه ماتمثلة به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه بشعر عمرو بن شاس في عرار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

وإني لأرعي قومها من جلالها * وان أظهر واغشاصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنك لقومها * صديقاً ولم أحمل على حربها حقدي
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق
وذكر حبش أن فيه لقفا التجار ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لعلوية ثقيل أول (وأخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني ابراهيم عن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال خرجت الى مكة
في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه.

وما أنس مل أشياء لأنس شادنا * بمكة مكحولاً أسيلاً مدامعه
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعه وأن الحن نهته أن يغنيه لانه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة
من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدلت على منزله فأبته فقرعت الباب فما كلمني أحد
فسألت بعض الحيران فقلت هل في الدار أحد فقال لي نعم فيها الغريض فقلت اني قد أكرت
دق الباب فما أجابني أحد قالوا ان الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني أحد فقلت ان
تفعني غنائى يوماً تفعني اليوم فاندفعت فغنيت لحني في شعر جميل

علقت الهوي منها وليدا فلم يزل * الى اليوم نحي حيا ويزيد
فوالله ماسمعت حركة الباب فقلت بطل سحري وضاع سفري وجئت أطلب ماهو عسير على
واحتقرت نفسي وقت لم يتوهمني لضعف غنائى عنده فما شعرت الا بصائح يصيح يا معبد المغني أفهم
وتلق عني شعر جميل الذي تفني فيه ياشقى البخت وغني

صوت

— للغريض ولم تذكر طريقته —

وما أنس مل أشياء لأنس قولها * وقد قربت نضوي أمصر تريد
ولا قواها لولا العيون التي تري * أتيتك فاعذرنى فدتك جدود
خليلي ما أخفي من الوجد باطن * ودمعي بما قلت الغداة شهيد
يقولون جاهد يا جميل بقزوة * وأي جهاد غيرهن أريد
لكل حديث عندهن بشاشة * وكل قتييل بينهن شهيد
عروضه من الطويل قال فلقته سمعت شيئاً لم أسمع أحسن منه وقصر الى نفسي وعلمت فضيلته
على بما أحسن من نفسه وقلت انه لحر بالاستتار من الناس تزيهاً لنفسه وتعظماً لقدره وان مثله
لا يستحق الأبتدال ولان تتداوله الرجال فأردت الانصراف الى المدينة راجعاً فلما كنت غير
بعيد اذ بصائح يصيح بي يا معبد أنظر أكلك فرجعت فقال لي ان الغريض يدعوك فأسرعت

فرحاً فدنوت من الباب فقال لي أتحب الدخول فقلت وهل الى ذلك من سبيل ففرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فاذا شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا أنبل الناس وأحسنهم وجهاً وخلماً وخلقاً فقال يامعبد كيف طرأت الى مكة فقلت جعلت فداك وكيف عرفتنى فقال بصوتك فقلت وكيف وأنت لم تسمعه قط قال لما غيت عرفتك به وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف أجبته بقولك وما أنس مل أشياء لأنس قولها * وقد قربت نضوى أمصر تريد فقال قد علمت أنك تريد أن أسمعك صوتي

وما أنس مل أشياء لأنس شادنا * بمكة مكحولاً أسيلاً مدامعه

ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت جواباً لما سألت وغنيت فقلت والله ماعدوت ما أردت فهل لك حاجة فقال لي ياأبا عباد لولا ملالة الحديث ونقل إطالة الجلوس لاستكثرت منك فاعذر فخرجت من عنده وانه لأجل الناس عندي ورجعت الى المدينة فتحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وبقافته فما رأيت إنساناً الا وهو أجل منه في عيني وذكرت جيلاً وبشينة فقلت ليتني عرفت إنساناً يحديثني بقصة جميل وخبر الشعر فأكون قد أخذت بفضيلة الامر كله في الغناء والشعر فسألت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان أردت أن تخبر بمشاهدته فأنت بني حنظلة فان فهم شيخاً منهم يقال له فلان يجبرك الخبر فأتيت الشيخ فسألته فقال نعم بيتنا أنا في إبل في الربيع اذا أنا برجل منطو على رحله كأنه جان فسلم علي ثم قال بمن أنت يا عبد الله فقلت أحد بني حنظلة قال فانتسب فانتسبت حتى بلغت الى نخذي الذي أنا منه ثم سألتني عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى ذلك السفح فاتهم نزلوا من ورائه قال ياأخا بني حنظلة هل لك في خير تصطنعه الي فوالله لو أعطيتني ما أصبحت تسوق من هذه الأبل ما كنت بأشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن أنت أولاً قال لا تسألني من أنا ولا أخبرك غير أنني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فان رأيت أن تأتيهم فانك تجد القوم في مجلسهم فتشدهم بكرة أدماء تجر خفيها عفاءً من السمّة فان ذكروا لك شيئاً فذاك والا استأذنتهم في البيوت وقلت ان المرأة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجل فتشدهم ولا تدع أحداً تصيبه عينك ولا بيتاً من بيوتهم إلا نشدتها فيه فأتيت القوم فاذا هم على جزور يقسمونها فسلمت وانتسبت لهم ونشدهم ضالتي فلم يذكروا لي شيئاً فاستأذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمرأة يريان ما لا ترى الرجال فأذنوا فأتيت أقصاها بيتاً ثم استقرتها بيتاً بيتاً أنشدهم فلا يذكرون شيئاً حتى اذا انتصف النهار وآذاني حر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لأنصرف حانت مني التفاتة فاذا بثلاثة أبيات فقلت ماعند هؤلاء الا ماعند غيرهم ثم قلت لنفسي سوأة وثق بي رجل وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم آتية فأقول عجزت عن ثلاثة أبيات فانصرفت عامداً الى أعظمها بيتاً فاذا هو قد أرخى مؤخره ومقدمه فسلمت فرد علي السلام وذكرت ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد أصبت ضالك وما أظنك الا قد اشتد عليك الحر واشتهت الشراب قلت أجل قالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة

فيها تمر من تمر حجر وقدح فيهلبن والصحفة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم أر إياه قط أحسن منه فقلت دونك فهجعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا أمة الله والله ما أتيت اليوم أكرم منك ولا أحق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيئاً فقلت هل تري هذه الشجرة فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت أمس وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقمتم وجزيتها الحير وقلت والله لقد تغديت ورويت نخرجت حتى أتيت الشجرة فأطفت بها فوالله ما رأيت من أثر فأيت صاحبها فإذا هو متشح في الابل بكسائه ورافع عقيرته (١) يعني قلت السلام عليك قال وعليك السلام ما وراءك قلت ما ورأني من شيء قال لا عليك فاخبرني بما فعلت فاتصصت عليه القصة حتى انتهيت الى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طلبتك فعميت من قوله وأنا لم أجد شيئاً ثم سأني عن صفة الاناءين الصحفة والقدح فوصفهما له فتففس الصعداء وقال قد أصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وأنها تطيف بها فقال حسبك فكشيت حتى اذا آوت إبلى الى مباركها دعوته الى العشاء فلم يذن منه وجلس مني بمنزلة الكلب فلما ظن أني قد نمت رمقته فقام الى عيبة له فاستخرج منها بردين فانزرا باحدهما وتردى بالآخر ثم انطلق عامدا نحو الشجرة واستبطنت الوادي فوجدت أخفى نفسي حتى اذا خفت ان يراني انبطحت فلم أزل كذلك حتى سبقته الى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترت بهن واذا صاحيته عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير بعيد فقالت اجلس فوالله لكأنه لصق بالارض فسلم عليها وسألها عن حالها أكرم سؤال سمعت به قط وأبعده من كل ريبة وسألته مثل مسئله ثم أمرت جارية معها فقربت اليه طعاما فلما أكل وفرغ قالت أنشدني ما قلت فاشدها

علقت الهوي منها وليد أفلم يزل * الى اليوم بيني حبا ويزيد

فلم يزالا يتحدثان ما يقولان فحشا ولا هجرا حتى التفت التفاتة فنظرت الى الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفا فقمتم فمضيت الى إبلى فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت الى صاحبه فجاء بعد ما أصبحنا فرفع برديه ثم قال يا أخا بني تميم حتى متى تنام فقمتم وتوضأت وصليت وحلبت إبلى وأعاني عليها وهو أظهر الناس سرورا ثم دعوته الى الغداء فتعدى ثم قام الي عيبته فافتحها فاذا فيها سلاح وبردان مما كسسته الملوكة فأعطاني أحدها وقال أما والله لو كان معي شيء ما ذخرتك عنك وحدثني حديثه وانتسب لي واذا هو جميل بن معمر والمرأة بنية وقال لي اني قد قلت أبياتا في منصرفي من عندها فهل لك إن رأيتها أن تشدها قلت نعم فأنشدني

وما أنس مل أشياء لآنس قولها * وقد قربت نضوى أمصر تريد

الابيات ثم ودعني وانصرف فكشيت حتى أخذت الابل مرانها ثم عمدت الى دهن كان معي

(١) وأصل رفع العقيرة ان رجلا قطعت إحدى رجله فرفقها ووضعها على الاخرى ثم نادى وصرخ بأعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته أي رجله المعقورة ه من خصائص ابن جني

فدهنت به رأسي ثم ارتديت بالبرد وأتيت المرأة فقلت السلام عليكم اني جئت أمس طالباً واليوم زائراً
أفتأذنون قالت نعم فسمعت جورية تقول لها يا بئنة عليه والله برد جميل فجعلت أنثي على ضيفي وأذكر
فضله وقلت انه ذكرك فأحسن الذكرك فهل أنت بارزة لي حتى أنظر اليك قالت نعم فلبست ثيابها
ثم برزت ودعت لي بمطرف ثم قالت يا أخا بني تميم والله ما ثوبك هذان بمشبهين ودعت بعينها
فأخرجت لي ملحفة مروية مشبعة من العصفور ثم قالت أقسمت عليك لتقومن الي كسر البيت
ولتخلعن مدرعتك ثم لتترن بهذه الملحفة وهي أشبه ببردك ففعلت ذلك وأخذت مدرعتي بيدي
فجعلتها الي جانبي وأشدتها الايات فدمعت عينها وتحدثنا طويلا من النهار ثم انصرفت الي ايلي
بملحفة بيئنة وبرد جميل ونظرة من بيئنة قال معبد فجريت الشيخ خيراً وانصرفت من عنده
وأنا والله أحسن الناس حالاً بنظرة من الغريض واستماع لغنايه وعلم بمحدث جميل وبيئنة فيما غنيت
أنا به وفيما غني به الغريض على حق ذلك وصدقه فما رأيت ولا سمعت بزوجين قط أحسن من
جميل وبيئنة ومن الغريض ومني

نسبة هذه الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر ❦

وهي كلها من قصيده واحدة منها

صوت

علقت الهوي منها وليداً فلم يزل * الي اليوم ينمي حبها ويزيد
وأفيت عمري في انتظارى نوالها * وأفنت بذلك الدهر وهو جديد
فلا أنا مردود بما جئت طالباً * ولا حبها فيما يبيد يبيد
وما أنس مل أشياء لأنس قولها * وقد قربت نضوى أمصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى * لزرتك فاعذرني فدتك جبهود
إذا قلت ما بي ببيئنة قاتلي * من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بفض عقلي أعش به * تولت وقالت ذاك منك بعيد

عروضه من الطويل الشعر لجميل بن معمر والغناء لمعبد في الاول والثاني والثالث والسادس والسابع
ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو بن بانه وذکر عمرو والهشامي
أن فيه ثقيلاً أول آخر للهدلى وان فيه خفيف ثقيل ينسب الي معبد والى الغريض والى ابراهيم
أوله وما أنس مل أشياء وفي الاربعه من الايات الاول ناني ثقيل بالنصر لابن أبي قباحة
ولاسحق في الثالث والسادس ناني ثقيل آخر بالوسطى عن الهشامي وأول هذه القصيدة فيه غناء
أيضاً وهو موصول بأبيات آخر

صوت

الايه ريمان الشباب جديد * ودهرا تولى يابئين يعود
فتغنى كما كنا نكون وأنتم * قريب وما قد تبدلين زهيد

ألايت شعري هل أبيت ليلة * بوادي القرى انى إذا لسعيد
 وهل التين سعدي من الدهر ليلية * ومارث من جبل الصفاء جديد
 فقد تلتقى الاهواء بعد تفاوت * وقد تطلب الحاجات وهي باميد

في البيتين الاولين خفيف ثقيل مطابق في مجرى البصر ذكر حبش أنه لاسحق وليس يشبه ان يكون
 له وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثانی ثقيل بالبصر عن حبش أيضاً (أخبرني) اسمعيل بن يونس إجازة
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد
 ابن سلمى المخزومي قال خرجت مع أعمامي وأنا على نجيب ومعنا شيخ فلما اسحرنا قال لي أعمامي
 أنزل عن نجيبك واحمل عليه هذا الشيخ واركب جمه ففعلت فاذا الشيخ قد أخرج عودا له من
 غلاف ثم ضرب به وغنى

هاج الغريض الذكر * لماغدوا فانشمروا

فقت لبعض أصحابنا من هذا قال الغريض

نسبة هذا الصوت

صوت

هاج الغريض الذكر * لماغدوا فانشمروا

على بغال سحج * قد ضمن السفر

فيهن هند ليتني * ما عمرت أعمر

حتى إذا ماجها * حثف أتاني القدر

عروضة من الرجز الذي قال عمر * هاج الغريض الذكر * بالقاف فجعله الغريض لماغنى فيه الغريض
 يعني نفسه * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ذكر يونس أن له فيه لحين وذكر اسحق
 أن أحدهما رمل مطابق في مجرى البصر ولم يذكر الآخر وذكر الهشام أن الآخر خفيف
 رمل وفيه للغريض ثقيل أول بالبصر وقيل انه لحن ابن سريج وأن خفيف الرمل للغريض وأول
 هذا الصوت في كتاب يونس

هاج فؤادي محضر * بذني عكاظ مقفر

حتى اذا ماوازنوا المرورة حين انتمروا

قبل انزلو فعرسوا * من لي لكم وانتمروا

وقولها لأختها * أمطمتن عمر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي أن الوليد بن عبد الملك قدم
 مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل من رجل عالم يخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال
 لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه فأباه ثم عاد فذكروه فقال هاتوه وركب معه فجعل يحدته ثم
 حول عمر رداءه ليصاحبه على نفسه فرأى الوليد على ظهره أثرا فقال ما هذا الاثر قال كنت عند

جارية لي اذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجملت تسارني بها ففارت التي كنت عندها
 فعضت منكبي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ماتري والوليد
 يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به أمير المؤمنين قال مازلتا في حديث
 الزنا حتى رجع وكان قد حمل الغريض معه فقال له يا أمير المؤمنين ان غسدي أحمل الناس وجهاً
 وأحسنهم حديثاً فهل لك أن تسمعه قال هاته فدعا به فقال اسمع أمير المؤمنين أحسن شيء قلته
 فاندفع يعني بشعر عمرو من الناس من يرويه الجميل

صوت

اني لأحفظ سر كم ويسرني * لو تعلمين بصالح أن تذكرى
 ويكون يوم لأرى لك مرسلا * أو نلتقي فيه على كأشهر
 باليتني ألتني المنية بغنة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
 ما كنت والوعد الذي تعديني * الا كبرق سحابة لم تمطر
 تقضي الديون وليس يجز عاجلا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر

عروضه من الكامل وذكر حبش أن الغناء للغريض ولحنه ثقيل أول بالنصر قال فاشتد سرور الوليد
 بذلك وقال له يا عمر هذه زيتك ووصله وكساه وقضي حوائجه (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
 قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن عوانة قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال قدم
 نصيب الكوفة فأرسلني أبي اليه وكان له صديقاً فقال أقرئه مني السلام وقل له ان رأيت ان تهدي
 لنا شيئاً مما قلت فأيتته في يوم جمعة وهو يصلي فلما فرغ أقرأته السلام وقلت له فقال قد علم أبوك
 اني لأأنشد في يوم الجمعة ولكن تلقاني في غيره فأبلغ ما تحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب رددت
 اليه فقال أروي شيئاً من الشعر قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته قول جميل

اني لأحفظ غيكم ويسرني * لو تعلمين بصالح ان تذكرى

الايات المتقدمة فقال نصيب أمسك أمسك لله دره مقال أحد الا دون مقال ولقد نحت للناس
 مثلاً يحتذون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره فجميل وأما أوصفنا لربات الحجال فكثير وأما
 أ كذبنا فعمربن أبي ربيعة وأما أنا فأقول ما أعرف (وقال) هرون بن محمد الزيات حدثني حماد
 ابن اسحق عن أبيه أن الغريض سمع أصوات رهبان بالليل في دير لهم فاستحسنها فقال له بعض
 من معه يا أبا يزيد صنع على مثل هذا الصوت لحننا فضاغ مثله في لحنه

يأم بكر حبك البادي * لاتصر ميني انني غاد

فاسمع بأحسن منه

نسيبة هذا الصوت

صوت

يأم بكر حبك البادي * لاتصر ميني انني غاد

جد الرحيل وحتى صحبي * وأريد إمتاعاً من الزاد

عروضه من مزاحف الرجز (١) الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى
والنساء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه لابن المكي ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه
لأبراهيم بن أبي الهيثم هزج (وأخبرني) اسمعيل يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن
عباية عن عمرو بن عقبة وكان يعرف بابن الماشطة قال خرجت أنا وأصحاب لي فيهم إبراهيم بن أبي
الهيثم إلى العقيق ومعنا رجل ناسك كنا نحتشم منه وكان محمواً نائماً وأحياناً ان نسمع من معنا من
المغنين ونحن نهابه ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلاً ينشد الشعر فيحسن ونحن نحب أن نسمعه ولكننا
نهابك قال فما على منكم أنا محموم نائم فاضعوا ما بدا لكم فاندفع إبراهيم بن الهيثم فبنى

يأوم بكر حبك البادى * لاتصربنى انى غاد

جد الرحيل وحتى صحبي * وأريد إمتاعاً من الزاد

فأجاده وأحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرتص ويصيح أريد إمتاعاً من الزاد والله أريد متاعاً
من الزاد ثم كشف عن أيره وقال أنا نيك أم الحمى قال يقول لي ابن الماشطة أعتقت ما أملك ان كان
ناك أم الحمى أحد قبله أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب يذكر الخبر ولم يذكر
فيه كشف الناسك عن سواته وما قاله بعد ذلك وكانت وفاة الغريض في أيام سليمان بن عبد الملك
أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها والاشبه انه مات في خلافة سليمان لان الوليد كان ولي نافع بن
علقمة مكة فهرب منه الغريض وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها وأخبرني بنجره الحسين بن يحيى عن
حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض الخزوميين أيضاً بنجره (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان أن نافع بن علقمة لماولى مكة خافه الغريض وكان كثيراً ما يطلبه
فلم يجئه فهرب منه واستخفى في بعض منازل اخوانه قال فحدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه انه دفع اليه يوماً
ربعة له وقال له صر بها الى فلان العطار يملؤها لي طيباً قال فصرت بها اليه فلقيني نافع بن علقمة فقال
هذه ربعة الغريض والله فلم أقدر أن أكتمه فقلت نعم قال ما قصته فأخبرته الخبر فضحك وقال سر
معي الى المنزل ففعلت ففلاها طيباً وأعطاني دنانير وقال أعطه وقل له يظهر فلا بأس عليه فسرت
اليه مسروراً فأخبرته بذلك فجزع وقال الآن ينبغي أن أهرب إنما هذه حيلة احتالها على لأقع في
يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان آخر العهد به (قال) اسحق فحدثني هذا الخزومي ان
الغريض لما صار الى اليمن وأقام به اجترنا به في بعض أسفارنا قال فلما رأيته بكى فقلت له ما يبكيك
قال بأبي أنت وكيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي ياهناه أتبيع
آخرة الرحل فقلت له فارجع الي مكة ففيها أهلك فقال يا ابن أخي إنما كنت أستلذ مكة وأعيش
بها مع أبيك ونحوه وقد أوطنت هذا المكان ولست تاركة ما عشت قلنا له فغتنا بشيء من غنائك

(١) قوله من مزاحف الرجز الاولى ان يقول انه من الضرب الثاني للعروض الثانية من
الكامل اه مصحح الاصل

فتأني ثم أقسمنا عليه فأجاب وعمدنا الى شاة فذبجناها وخرطنا من مصر انها أوتاراً فشدنا على
عوده واندفع فغني في شعر زهير

جري دمي فهيج لي شجوناً * فقلبي يستجن به جنونا

فما سمعنا شيئاً أحسن منه فقلت له ارجع الى مكة فكل من بها يشتاك ولم نزل نرغبه في ذلك حتى
أجاب اليه ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عيلاً فقلنا ما قصتك قال جاءني منذ ليال قوم وقد كنت
أغني في الليل فقالوا غننا فأنكرتهم وحقهم فجعلت أغنيهم فقال لي بعضهم غني
لقد حنوا الجمال لهم * ربوا منا فلم يثلوا

فقلت فقام الي منهم أرب فقال لي أحسنت والله ودق رأسي حتى سقطت لأدرى أين أنا فأفقت
بمد نالته وأنا عليل كما تري ولا أراني الا سأموت قال فأقننا عنده بقية يومنا ومات من غد فدناه
وانصرفنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي غسان قال زعم المكيون
ان الغريص خرج الى بلادك فغني ليلاً

هم ركب لفواركبا * كما قد تجمع السبل

فصاح به صالحاً كفف يا أبا مروان فقد سفهت حلماً وأنا وأصبت سفهانا قال فاصبح ميتاً (أخبرني)
اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال حدثنا رجل من آل
أبي قبيل يقال له محرز عن أبي قبيل قال رأيت الغريص وقال اسحق في خبره المذكور حدثني محمد
ابن سلام عن أبي قبيل وهو مولى لآل الغريص قال شهدت مجعاً لآل الغريص إماماً سراً أو ختانياً
فقبل له تعن فقال هو ابن زانية ان فعل فقال له بعض مواليه فأنت والله كذلك قال أو كذلك أنا قال
نعم قال أنت أعلم بي والله ثم أخذ الدف فرمي به وتمشي مشية لم أر أحسن منها ثم تغني
تسرب لون الرازقي بياضه * أو الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل يغنيه مقبلاً ومدبراً حتى التوت عنقه وخر صريماً وما رفمناه الا ميتاً وظننا ان فالجا عاجله
(قال اسحق) وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال انما نته الجن أن يتغني بهذا الصوت فلما
أغضبه مواليه تغناه فقتلته الجن في ذلك

نسبة هذه الأصوات

صوت

منها

جري دمي فهيج لي شجوناً * فقلبي يستجن به جنونا

أأبكي للفراق وكل حي * سيدي حين يفقد القربنا

فان تصبح طليحة فارقتي * بين فالرزية ان تبتنا

فقد بان بكرهي يوم بان * مفارقة وكنت بها ضيننا

الشعر لزهير والغناء للغريص عن حبش وقيل إنه لدحمان وفيه لابي الورد خفيف رمل بالوسطي

صوت

— من المائة المختارة في رواية جحظة —

لقد حثوا الجمال لهم * ربوا منا فلم يثلوا
على آثار هن مقام * ص السربال معتمل
وفهم قلبك المتبو * ل بالحسناء محتبل
مخففة بجمل حما * ثل الديباج والحلل
أسائل عاصما في السرأين تراهم نزلوا
فقال هم قريب من * ك لونغموك اذرحلوا

الشعر للحكم بن عبد الاسدي والغناء في الالحن المختار للغريض ولحنه خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي في الاول والثاني من الايات وذكر الهشامي أن فيهما لحناً لمعد من الثقيل الاول وفي الثالث وما بعده من الايات لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيها لابراهيم ثقيل أول بالوسطي عن حبش وذكر أحمد بن عبيد أن الذي صح فيه أربعة ألحان منها لحنان في خفيف الثقيل للغريض ومالك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن الكلبي أن فيها لعريب رمل ثالثاً وذكر حبش أن فيها لابن سريج خفيف رمل بالنصر ولابن مسحج رمل بالنصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالنصر هذه الالحان كلها في لقد حثوا والذي بعده

— أخبار الحكم بن عبد ونسبه —

هو الحكم بن عبد بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية شاعر مجيد مقدم في طبقة هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحذب ومنزله ومنشؤه الكوفة (أخبرني) أحمد ابن أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا محمد بن إدريس القيسي بواسط قال حدثنا العتيبي قال كان الحكم بن عبد الاسدي أعرج لاتفارقه المصافرة الووقوف بأبواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رساله فلا يجيب له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم في الدار أول داخل * ونحن على الابواب تعصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذى لعمر الله أدهي وأعجب
نطاع فلا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب في المرضاة منها ويرهب

قال فشاعت هذه الايات بالكوفة وضحك الناس منها فكان ابن عبد بعد ذلك يقول ليحيى يا ابن الزانية ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة واجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل وكاتب الناس

بحوائج في الرقاع (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال كان للحكم بن عبد صديق أعمى يقال له أبو عليّة وكان ابن عبد قد أمد فخر جالية من منزلها إلى منزل بعض إخوانها والحكم يحمل وأبو عليّة يقاد فلتبهما صاحب العسس بالكوفة فاخذها فحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم إلى عصا أبي عليّة موضوعة إلى جانب عصاه فضحك وأنشأ يقول

حبسي وحبس أبي عليّة من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هنا * ك وبي يحب الحملان
يامن رأى ضب الفلا * ة مرين حوت في مكان
طرفي وطرف أبي عليّة دهرنا متوافقان
من يفتخر بجواده * فجوادنا عكازتان *
طرفان لا عافها * يشري ولا يتصاولان
هسني وإياه الحري * ق أكان يسطع بالدخان

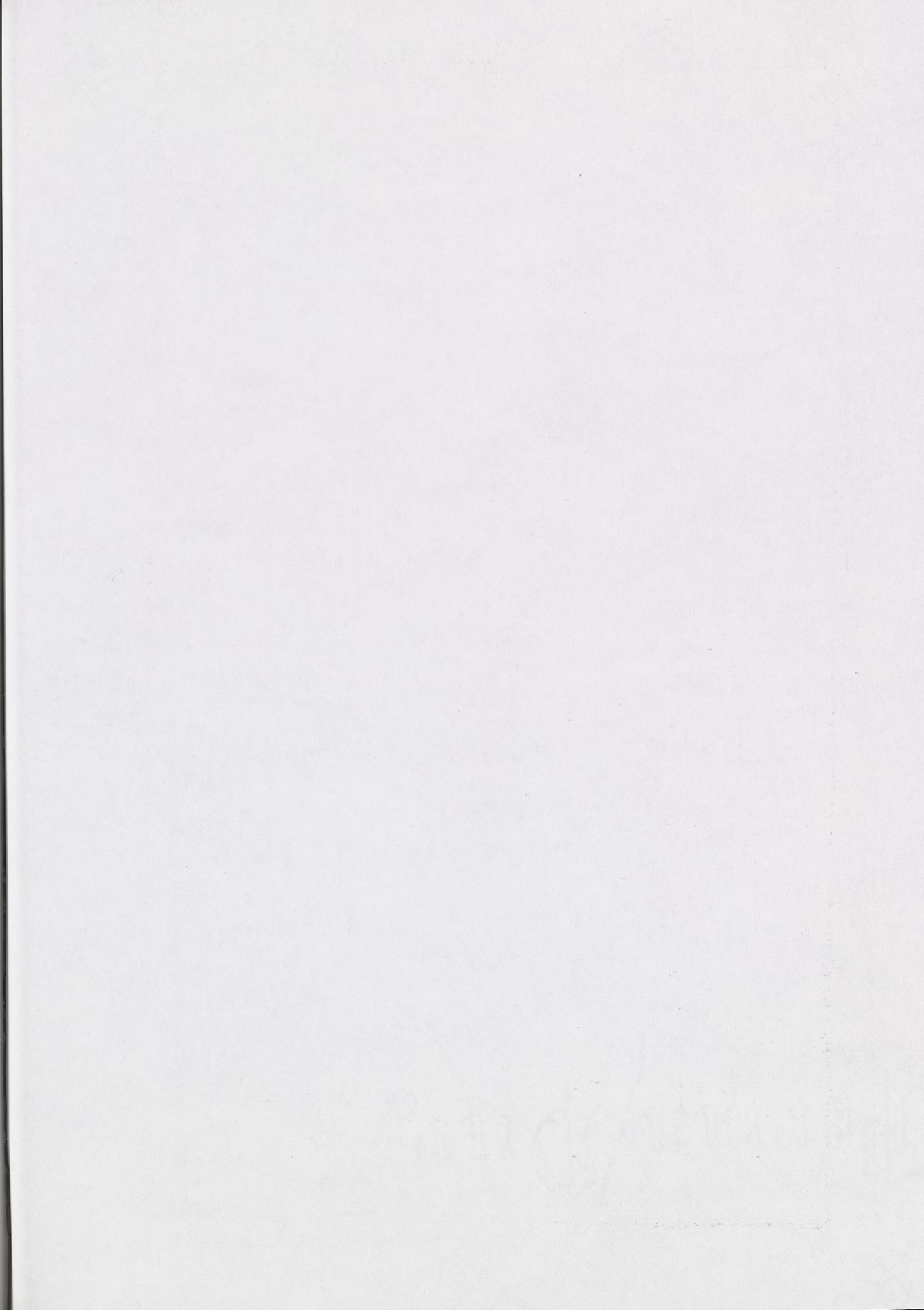
قال وكان إسم أبي عليّة يحيى فقال فيه الحكم أيضا

أقول ليحيى ليلة الحبس سادرا * ونومي به نوم الأسير المقيد
أعنى على رعى النجوم ولحظها * أعنك على تجبير شعر مقصد
* ففي حالتنا عبّرة وتفكر * وأعجب شيء حبس أعمى ومقعد
كلانا إذ العكاز فارق كفه * يذبح صريحا أو على الوجه يسجد
فعاكزه يهدي إلى السبل أكمها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي الأسدي عن محمد بن سهل راوية الكميث قال ولى الشرطة بالكوفة رجل أعرج ثم ولى الإمارة آخر أعرج وخرج ابن عبد وكان أعرج فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للامير يسأله فقال ابن عبد للسائل

ألقى العاصدع التحامق والتمس * عملا فمذي دولة العرجان
لأميرنا وأمير شرطتنا مما * يا قومنا لكلهما رجلمان
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا * وأنا فان الرابع الشيطان

فبانت أبياته ذلك الامير فبعث اليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه وحدثه الاخفش عن عبيد الله اليزيدي عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة عن عمر بن عبد العزيز قال ولى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم اليه رجل من الاشعريين يقال له سهل وكانا جميعا أعرجين ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث يعقوب بن نعيم (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل عن قعنب بن المحرز الباهلي عن الهيثم



الأحمري قال كانت لابن عبد الأسد حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتبها له الكلام حتى جاءه رجل فقال اني رأيت لك رؤيا فقال هاتها فتصها عليه فقال ابن عبد وأنا قد رأيت أيضا قال هات ما رأيت فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل أنامها
خجوتني فيما أري بوليدة * مغنوجة حسن علي قيامها
وبيدرة حملت الي وبغلة * شهباء ناحية يصل لحامها
ليت المتابر يا ابن بشر أصبحت * ترقى وأنت خطيها وإمامها

فقال له ابن بشر اذا رأيت هذا في اليقظة أتعرفه قال نعم وإنما رأيت قبي الصبح قال يا غلام ادع فلانا فبجاء بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال أين هذه بما رأيت قال هي هي والافعلية وعليه ثم دعا له ببيرة فقال مثل ذلك وبغلة فركبها وخرج فلقبه قهرمان عبد الملك قال أتبعها قال نعم قال بكم قال بسنة قال هي لك فاعطاه سنة فقال له أما والله لو آيت الألفأعطيتك قال اياي تندم لو آيت الالسة لبعثك (أخبرني) الحسن بن محمد قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن المهيم عن ابن عياش عن لقيط قال تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس ابن عاصم وهي ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس زوجها اياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبد

أباع زياد سود الله وجهه * عقيلة قوم سادة بالدرهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه * أبوالمسك من أكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على أسننه * وضع أمر المحصنات الكرائم
خذني دية منه تكن لك عدة * وحيي الى باب الامير خاصمي
فلو كنت في روح لما قلت خاصمي * ولكننا البقيت في سجن عارم

قال فلما باع أهلها شعره أنفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها قال وكان محمد ابن حسان عاملا على بعض كور السواد فسأله ابن عبد حجة فرده عنها فقال فيه هذا الشعر وعيره وهجاه هجاء كثيرا أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا محمد بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن بشر السلامي عن محمد بن سهل راوية الكميث فذكر نحوا مما ذكره عمي وزاد فيه قال وكانت المرأة التي تزوجها معاذة بنت مقاتل بن طلبة فلما سمعت ما قال ابن عبد فيها نشزت على زوجها وهربت الى أهلها فتوسطوا ما بينهما واقديت منه بمال وفارقها (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن عطاء عن يحيى بن نصر أبي زكريا قال سمع ابن عبد الأسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط تتمثل بقوله

وأعسر أحيانا فتشد عسرتي * وأدرك ميسور الغني ومعي عرضي

فقال لها ابن عبد وكان قريبا منها يا أخية أتعرفين قائل هذا الشعر قالت نعم ابن عبد الأسدي قال أفتبئنه معرفة قالت لا قال فأناهو وأنا الذي أقول

وأنظ أحيانا فينقد جلده * وأعزله جهدي فلا ينفع العزل

وازداد نمظا حين أبصر جارتى * فأوثقه كما يكون له عقل
 وربما لم أدر ما حيلتى له * اذا هو آذانى وغربه الجهل
 فأوبته في بطن جاري وجارتى * مكابرة قدما وان رغم البعل
 فتالت له المراتبىس والله الجار لامغيبه أنت فقال أى والله وللتى معها زوجها وأبوها وابنها وأخوها
 (أخبرني) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا تغيب بن الحرز الباهلى قال حدثنا الهيثم بن عدى
 وأخبرني به حبيب بن نصر النهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن
 قال حدثني أبو خالد الخزازي الأسلمي عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش قال قدم الحكم بن
 عبدل الشاعر الكوفي واسطاً على ابن هبيرة وكان بخيلاً فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال
 أتيتك في أمر من أمر عشيرتى * وأعمى الامور المقطعات جسيمها
 فان قلت لى في حاجتى أنا فاعل * فقد نلت نفسي وولت همومها
 قال أنا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال أربعة آلاف قال نحن
 مناصفوكها قال أصلح الله الامير اتخاف على النخمة أن أتمتها قال أكره ان أعود الناس هذه العادة
 قال فاعطى جميعها سرا وامنعى جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والافاضلر عليك واقع ان
 عودتهم نصف ما يطالبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلتنا لك فجنابين يديه وقال امرأته
 طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف وانصرف وأنا غضبان قال أعطوه إياها قبحه الله فانه ما علمت
 خلاف مهين فأخذها وانصرف (أخبرني) حبيب بن نصر النهدي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد
 ابن معاوية الأسدي قال حدثني مشايخنا من بني أسد محمد بن أنس وغيره قالوا لما وقع الطاعون بالكوفة
 أفتى بنى غاضرة ومات فيه بنوزرين حبيش الغاضرى صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكانوا
 طرفاء وبنوعم لهم فقال الحكم بن عبدل الغاضرى يرثهم

أبعد بنى زر وبعد ابن جندل * وعمر وأرجى لذة العيش في خفض
 مضوا وبقينا نامل العيش بدمهم * الا ان من يبقى على إثر من يمضي
 فقد كان حولى من جياذ وسالم * كهول مساعير وكل فتى بض
 يري الشح عارا والسماحة رفعة * أغر كهود البانة الناعم الغض

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب أبي محم قال سأل الحكم بن عبدل أخو بني نصر بن قعين
 محمد بن حسان بن سعد حاجة لرجل سألته إياها فردده ولم يقضها فقال فيه ابن عبدل
 رأيت محمدا شرها ظلوماً * وكنت أراه ذا ورع وقصد
 يقول أماتني ربي خداعا * أمات الله حسان بن سعد
 فلولا كسبه لوجدت فسلا * ليثم الكسب شأنك شأن عبد
 ركبت اليه في رجل أتاني * كريم يتبغى المعروف عندي
 فقلت له وبعض القول نصح * ومنه ما أسر له وأبدى
 توق كرائم البكري اني * أخاف عليك عاقبة التمدي

أقرب كل آصرة ليدنو * فما يزداد مني غير بعد

فأقسم غير مستثن يميناً * أبا بجر لتتخمن ردي

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي وعن ابن بشر عن محمد بن أنس السلامي قال حدثني محمد بن سهل الأسدي راوية الكميث ان الحكم بن عبد الأسد أي محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة فكلمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه فقال أمانتي الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئاً فانصرف ابن عبد وهو يقول

دع الثلاثين لانعرض لصاحبها * لا بارك الله في تلك الثلاثين

لما علاصوته في الدار مبتكراً * كاشتفان يرى قوماً يدوسونا

أحسن فانك قد أعطيت مملكة * إماراة صرت فيها اليوم مفتونا

لا يهلك الله خيراً مثلها أبداً * أقسمت بالله الا قلت آمينا

قال فلم يضع له شيئاً مما على الرجل فقال فيه

رأيت محمداً شرها ظلوماً * وكنت أراه ذا ورع وقصد

يقول أمانتي ربي خداعاً * أمات الله حسان بن سعد

فما صادفت في قحطان مثلي * كما صادفت مثلك في معد

أقل براعة وأشد بخلًا * والأم عند مسئلة وحمد

فقدت محمداً ودخان فيه * كريح الجعفر فوق عطين جلد

فأقسم غير مستثن يميناً * أبا بجر لتتخمن ردي

فلو كنت المهذب من تميم * لحقت ملامتي ورجوت حمدي

نكمت على نكمة أخدري * شميم أعضل الأنياب ورد

* فما يدنو الى فيه ذباب * ولو طليت مشافره بقند

فان أهديت لي من فيك حتفاً * فاني كالذي أهديت مهدي

قال محمد بن سهل وما زال ابن عبد يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات وهي طويلة جداً

قال واشتهرت حتى ان كان المكارى ليسوق بغله أو حماره فيقول عد أمات الله حسان بن سعد

فاذا سمع ذلك أبوه قال بل أمات الله إبنى محمداً فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما (أخبرني)

أحمد بن محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعب بن محرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال دعا

ابو المهاجر الحكم بن عبد ليشر ب عنده وله جارية تغني فغنت فقال ابن عبد

يا ابو المهاجر قد اردت كرامتي * فاهنتني وضررتني لو تعلم

عذالتي لو مس جلدي جلدها * يوماً بقيت مخلدا لا أهرم

أو كنت في أحمي جهنم بقعة * فرأيتها بردت على جهنم

قال جعل أبو المهاجر يضحك ويقول له ويحك والله لو كان اليها سبيل لو هبتها لك ولكن لها مني

ولد (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المبدائي قال كان عمر بن يزيد الأسدي مبخلاً ووجدوا بوه مع أمة له فكان يعير بذلك وجاءه الحكم بن عبدل الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل تمرأ فلم يدعهم إليه وذكر والده حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبدل

جئنا وبين يديه التمر في طبق * فما دعانا أبو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دنس * لؤم وجبن ولولا إره سادا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن أبي نصر عن الاصمعي قال كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت إني امرأة ليس لي زوج وجعلت تعرض بأنما تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت إليه

سيخطيك الذي حاولت مني * فقطع جبل وصلك من جبالي

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

قال وكان ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة فسأله فقال له أحمسها أحب إليك الآن عاجلة أم ألف في قابل قال ألف في قابل فلما أتاه قال له ألف أحب إليك أم ألفان في القابل قال ألفان فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما أعطاه شيئاً (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان فقال له ما أحدثت بعدى قال خطبت امرأة من قومي فردت على جواب رسالتي بييتي شعر قال وما هما قال قالت

سيخطيك الذي حاولت مني * فقطع جبل وصلك من جبالي

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

فضحك عبد الملك ثم قال لحاك الله ما ذكرت بنفسك وأمر له بألفي درهم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحرث قال حدثني عبد الملك بن عفان قال كان الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضري صديقاً لبشر بن مروان فرأى منه جفاء لشغل عرض له فغيب عنه شهراً ثم التقيا فقال يا ابن عبدل مالك تركتنا وقد كنت لنا زواراً فقال ابن عبدل

كنت أمني عليك خيراً فلما * أضمر القلب من نوالك ياسا

كنت ذا منصب قيت حيائي * لم أقل غير أن هجرتك باسا

لم أطلق ما أردت بي يا ابن مروا * ن ستلقى إذا أردت أناسا

يقبلون الحسيس منك ويثنو * ن ثناء مدحسناً مدحسنا

فقال له لانسومك الحسيس ولا يزيد منك ثناء مدحسنا ووصله وجهه وكساه (أخبرني) الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال وحدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحرث عن عبد الملك بن عفان قال أراد عمر بن هيرة أن يغزي الحكم بن عبدل الغاضري فاعتل بالزمانة

فحمل وألقى بين يديه فجرده فإذا هو أعرج مفلوج فوضع عنه الغزو وضمه إليه وشخص به معه
إلى واسط فقال الحكم بن عبد

لعمرى لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سيء المتجرد
فأعفتني لما رأيت زمانتي * ووفقت مني للقضاء المسدد

فلما صار عمر إلى واسط شكأ إليه الحكم بن عبد الضيمة فوهب له جارية من جواريه فوائتها ليلة
صارت إليه فكسحها تسعاً أو عشرة أطلاقاً فلما أصبحت قالت له جعلت فداك من أي الناس أنت قال
امرؤ من أهل الشام قالت بهذا العمل نصرتهم (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن أنس السلامي عن محمد
ابن سهل راوية الكيميت فقال فيضرب الحجاج البعث على المحتلمين ومن أنبت من الصبيان فكانت
المرأة تبيء إلى ابنها وقد جرد فتضمه إليها وتقول له بأبي جزعا عليه فسمي ذلك الجيش جيش بأبي
وأحضر ابن عبد فجرده فوجد أعرج فأعفى فقال في ذلك * لعمرى لقد جردتني فوجدتني *
البيتين وزاد معهما ثالثاً وهو

ولست بذى شيخين يلتزمانه * ولكن يتم ساقط الرجل واليد
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العزى قال حدثنا محمد بن معاوية عن منجاب عن عبد
الملك بن عفان قال تزوج ابن عبد امرأة من همدان فقالوا له على كم تزوجت فقال
تزوجت همدانية ذات بهجة * على نمط عادية ووسائل
لعمرى لقد غاليت بالمهر انه * كذاك يغالي بالنساء المواجد
قال فلما دخل بها كرهها فقال

أعاداتي من لوم دعائي * أقلا اللوم ان لم تعذراني
فاني قد دلت على عجوز * مبرقة محضبة البنان
تغضن جلاها واخضر الا * إذا ماضرجت بالزعفران
فلما ان دخلت وحدثني * أطلتني بيوم أرونان
تحدثني عن الأزمان حتي * سمعت نداء حر بالأذان
فقلت قد نكحت اثنين شتي * فلما صاحباني طلقاني
وأربعة نكحتهم فأتوا * فليت عزيف جن قد نعاني
وقالت ما تلادك قلت مالي * حمار ظالع ومزادتان
وبوري وأربعة زيوف * وثوبا مفلس متخرقان
وقطعة سجلة لا تمر فيها * ودنا عومة متقابلان
فقلت قد رضيت فسم ألفا * ليسمع ما تقول الشاهدان
ومالك عندنا ألف عتيد * ولا تسع تعد ولاثمان
ولا سبع ولاست ولكن * لكم عندي الطويل من الهوان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان الحكم بن عبد
الأسدي منقطعاً إلى بشر بن مروان وكان يأنس به ويحبه ويستطيه وأخرجه معه إلى البصرة لما ولها
فلما مات بشر جزع عليه الحكم وقال يرثيه

أصبحت جم بلابل الصدر * متعجباً لتصرف الدهر
مازات أطلب في البلاد فتى * ليكون لي ذخراً من الذخر
ويكون يسعدني وأسعده * في كل نائبة من الأمر
حتى إذا ظفرت يداي به * جاء القضاء بحينه يجري
إني لفي هم يباكرني * منه وهم طارق يسرى
فلا صبرن وما رأيت دوا * لهم غير عزيمة الصبر
والله ما استظمت فرقته * حتى أحاط بفضله خبري

(أخبرني) ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير بالعراق
وأخرج عنها عمال بني أمية خرج ابن عبدل معهم إلى الشام وكان ممن يدخل إلى عبد الملك ويسمر
عنده فقال لعبد الملك ليلة

يا ليت شعري وليت ربما نفعت * هل أبصرن بني العوام قد شملوا
بالذل والأسر والتشريد انهم * على البرية حتف حينما نزلوا
أم هل أراك بأكناف العراق وقد * ذلت لعزك أقوام وقد نكلوا

فقال عبد الملك ويروي أنه قائل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس * ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
انضرب جماجم أقوام على خنق * ضرباً ينكل عنا غير الأئم

(أخبرني) علي بن سليمان الأحمش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال حدثني محمد
ابن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال خرج يزيد بن عمر بن هيرة يسير بالكوفة فأنهى
إلى مسجد بني غاضرة وقد أقيمت الصلاة فزّل يصلي واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف
النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني غاضرة فتمتل قول الشاعر
ما نتركن من الغواضر معصراً * إلا قصمن بساقها خاخلا

فقال له امرأة من المشرفات

ولقد عطفن على فزارة عطفة * كر المنيح وجن ثم مجالا

فقال يزيد من هذه فقالوا بنت الحكم بن عبدل فقال هل تلد الحية الاحية وقام خجلا (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن
عاصم بن الحدان قال كان بن عبدل الأسدي أعرج أحذب وكان من أطيب الناس وأملحهم فلقبه
صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول في محفة فقال له من أنت فقال له يا بنيض أنت أعرف بي
من أن تسألني من أنا فاذهب إلى شغلك فانك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين

في محفة فضحك الرجل وانصرف عنه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طاع قال حدثني أبوعدنان عن الهيثم بن عدي عن بن عباس قال رأيت بن عبد الأسد وقد دخل على ابن هيرة فقال له أنشدني شيئاً فقال أنشدك مقولة أيها الأمير قال هات فأشده هذه الأبيات وهي قديمة وقد تمثل بها بن الأشعث حين خرج ويروي أنها لعشى همدان

نجم ولا نعطي وتعطي جيوشهم * وقد ملؤامن مالناذا الأكارع
وقد كلفونا عدة وروائعاً * فقد واني رعناكم بالروائع
ومن جلبنا الخيل من الف فرسخ * اليكم بمحرم من الموت نافع

قال فغضب ابن هيرة من تعريضه به وقال له والله لولا إني قد أمنتك واستشدت لك لضربت عنقك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان أبو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت للاحكم ابن عبد جارية سوداء وقد كان يميل إليها فولدت له ابناً أسود فكان من أعمر الصبيان فقال فيه يارب خال لك مسود الفقا * لايشتيكي من رحله مس الحفا
كان عينه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نيق أشرقا

(أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي بنحيلة على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبد الشاعر وهوياً كل بطيخاً فسلم فلم يرد عليه السلام ولم يدعه الي الطعام فقال ابن عبد يهجو
في عمر بن يزيد خلتادنس * بجل وجبن ولولا أيره سادا
جئناه يا كل بطيخا على طبق * فادعانا أبو حفص ولا كادا

قال وكان عمر على شرطة الحجاج وكان بنحيلة جداً فأصابه قوائج فحقنه الطيب بدهن كثير فأنجل ما في بطنه في الطست فقال للغلام ما تصنع به قال أصبه قال لا ولكن ميزمته الدهن واستصبح به (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن عبد بشيء وأمره بجائزة دافعه بها وعارضه فيها فدخل يوماً الى عبد الملك وكتبه هذا يساره فوقف وأنشأ يقول

القيت نفسك في عروض مشقة * وحصاد أنفك بالناجل أهون
فبحق أمك وهي غير حقيقة * باللين واللطف الذي لا يحزن
لا تذن فاك الى الأمير ونحوه * حتي يداوى ننته لك أهون
ان كان للظربان جحر منتن * فلجحر أنفك يا محمد أنتن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن بكر الأسدي عن محمد ابن أنس السلمي عن محمد بن سهل رواية الكيميت قال خطب ابن عبد امرأة من همدان يقال لها أم رباح فلم تزوجه فقال أما والله لا فضحك ولا عبرتك فقال

فلا خير في الفتيان بعد ابن عبد * ولا في الزواني بعد أم رباح
فأرى بمحمد الله ماض مجرب * وأم رباح عرضة لتكاحي

قال فتحاماها الناس فأتزوجت حتى أسنت وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد للحكم بن عبدل
ابن فساه بشرا ودخل على بشر بن مروان فأنشده

سميت بشرا بشرا الندى * فلا تفضخني بتصدقها
إذا ما قرش قرش البطا * ح عند تجمع آفاتها
تسأت قروهم للندي * تبارى الرياح بأوراقها
فمالك أنفع أموالها * وخلقك أكرم أخلاتها

فأمره بألني درهم وقال استعن بهذه على أمرك وبإسناده عن محمد بن سهل قال اقترض ابن عبدل مالا
من التجار وحانف لهم بالطلاق ثلاثا أن يقضيه المالك عند طلوع الهلال فلما بقي من الشهر يومان قال

قد بات همي قرنا أكابده * كأنما مضجعي على حجر
من رهبة أن يري هلال غد * فان رأوه فحق لي حذري
وفقد بيضاء غادة كملت * كأنها صورة من الصور
أصبحت من أهلي الغداة ومن * مالى على مثل ليلة الصدر

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له فقال فيه

لما أتاه الذي أصبت به * وأنشده إياه في شعري
جاد بضعفي ما حل من غرمي * عفو أفرزت حرارة الصدر
لأشكرن الذي مننت به * مادمت حيا وطال لي عمري

(وقال) محمد بن سهل بهذا الأسناد اجتمع الشعراء الى الحججاج وفيهم ابن عبدل فقالوا للحججاج
أنما شعر ابن عبدل كله هجاء وشعر سخي فقل له قد سمعت قولهم فاستمع مني قال هات فأنشده قوله

وإني لأستغني فما أبطر النني * وأعرض ميسوري إن يتقي قرضى
وأعسر أحيانا فتشدد عسرتي * فأدرك ميسوراني وهى عرضى

حتى أتتهى إلى قوله

ولست بذى وجهين فيمن عرفته * ولا البخل فأعلم من سائي ولا أرضي

فقال له الحججاج أحسنت وفضله في الجائزة عليهم بألني درهم

صوت

من المائة المختارة

أجيد بعمره غنيانها * فتهجر أم شاننا شانها
فان تمس شطت بها دارها * وياح لك اليوم هجرانها
فأروضة من رياض القطا * كان المصابيح حوزانها
بأحسن منها ولا مزنة * دلوح تكشف أذجانها
وعمره من سروات النساء * تنفج بالمسك أردانها

أجد استمر وغنيانها استغناؤها أم شأننا شأنها يقول أم هي على منحج وشطت بمدت قال بن الاعرابي
يقال شطت وشطنت وشسعت وتشسعت ومدت ونات وترحزت وشطرت قال الشاعر
* لا تتركني فيهم شطيراً * ومنه سمى الشاطر وباح ظهر ومنه باحة الدار وأنشد
* أنكم حب سلمى أم تبوح * والروضة موضع فيه نبات وماء مستدير وكذلك الحديقة وقوله
* كأن المصابيح حوذانها * أراد كأن حوذانها المصابيح فقلب والعرب تفعل ذلك قال الأعشي
* كأن الجمر مثل تراها * أراد كأن تراها مثل الجمر والمزنة السحابة والدلوح الثقبلة يقال مر يدح
بجماله إذا مر به مثقلاً والدجن الباس الغيم السحاب برش وندي يقال أدجنت السماء إذا انكشفت
السواد عنها وذلك أحسن لها وأراد مزنة بيضاء والأردان ما يلي الذراعين جميعاً والأبطين من
الكمين الشعر لقيس بن الخطيم والغناء لطويس خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي

— ذكر قيس بن الخطيم (١) وأخباره ونسبه —

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ويكنى قيس أبا يزيد (أخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشد ابن أبي عتيق قول
قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقتها * حدوا فلا جثة ولا قصف

فقال لولا أن أبا يزيد قال حدوا مادري الناس كيف يجتنبون هذا الموضع وكان أبوه الخطيم قتل
وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونسبت لذلك
حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سبها (فأخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني
أحمد بن يحيى ثعلب عن بن الأعرابي عن المفضل قال كان سبب قتل الخطيم أن رجلاً من بني حارثة
ابن الحرث بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله وقيس يومئذ صغير وكان عدي أبو الخطيم أيضاً
قتل قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ناره لم
يزل يلتمس غرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه بيثرب فقتله وظفر بقاتل
جده بذي الحجاز فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه إلا رهط من الأوس
تفرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري فاستجده فلم يجده فأتى خدش بن زهير فهض معه بني
عامر حتى أتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحلته في السوق فطأه قيس بجرمة فقتله ثم استمر
فأراده رهط الرجل فحالت بنوعا مر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

نارت عديا والخطيم فلم أضع * ولاية أشياخ جعلت إزاءها

ضربت بذي الزجين ربة مالك * فأبت بنفس قد أصبت شفاءها

(١) من قاس الشيء يقينه قياساً إذا حمه على غيره وهي المقايسة والخطيم من قولهم خطمته
إذا ضربت خطمه وسمى الخطيم لضربة كانت خطمت أنفه تبريزي

وساحني فيها ابن عمرو بن عامر * خدش فأدى نعمة وأفاءها
 طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر * لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
 ملكت بها كفي فأهزت فتقها * يري قائم من دونها ما ورأها (١)

هذه رواية بن الأعرابي عن المفضل وأما ابن الكلبي فانه ذكر ان رجلاً من قریش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالماً بحديث الأنصار قال كان من حديث قيس بن الحظيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك وقتل أباه الحظيم بن عدي رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صيماً صغيراً وقتل الحظيم قبل أن يثار بأبيه عدي نخشيت أم قيس على إبنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجده فيهلك فعمدت الى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس هذا قبر أبيك وجدك فكان قيس لا يشك ان ذلك على ذلك وإنما أبدأ شديد الساعد بن فنازع يوماً فتي من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتي والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن تخرجها على فقال ومن قاتل أبي وجدتي قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف ووضع قائمه على الارض وذبا به بين نديه وقال لامه أخبريني من قتل أبي وجدتي قالت ما تا كما يموت الناس وهذان قبرهما بالفناء فقال والله لتخبريني من قتلها أو لأتحملمن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك وأما أبوك فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر فقال والله لانتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدتي فقالت يا بني ان مالكاً قاتل جدك من قوم خدش بن زهير ولا بيك عند خدش نعمة هو لها شاكر فإنه فاستشره في أمرك واستعنه يبعثك فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسقي نخله فضرب الجربير بالسيف فقطعه فسهطت اللؤلؤ في البئر وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارتين من تمر وقال من يكفيني أمر هذه العجوز يعني أمه فان مت أفنق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له وان عشت فمالي عائد الي وله منه ماشاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه أناله فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدش بن زهير حتى دل عليه بم الظهر ان فصار الي خبائه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ثم نادى امرأة خدش هل من طعام فاطاعت اليه فأعجبها جماله وكان من أحسن الناس وجهاً فقالت والله ما عندنا من نزل رضاه لك الا تمراً فقال لا ابالي فاخرجني ما كان عندك فارسلت اليه بقباع فيه تمر فأخذ منه ثمرة فأكل شقها ورد شقها الباقي في القباع ثم أمر بالقباع فادخل على امرأة خدش بن زهير ثم ذهب لبعض حاجاته ورجع خدش فأخبرته امرأته خبر قيس فقال هذا رجل متحرم وأقبل قيس راجعاً وهو مع

(١) وقائم فاعل يري ودون ووراء من الاضداد فان كان الأول بمعنى قدام كان الآخر بمعنى خلف وان الاول بمعنى خلف كان الثاني بمعنى قدام وملكتم بمعنى شددت وضبطت وأهزت أوسعت من خزائنه الادب اه

امراته يأكل رطباً فلما رأى خدش وجهه وهو على بعيره قال لامراته هذا ضيفك قالت نعم قال
 كأن قدمه قدم الحظيم صديقي اليربني فلما دنى منه قرع طنب البيت بسنان رحبه واستأذن فأذن له
 خدش فدخل اليه فغسبه فالتسب اليه وأخبره بالذي جاء له وسأله أن يعينه وان يشير عليه في أمره
 فرحب به خدش وذكر نعمة أبيه عنده وقال ان هذا الأمر ما زلت أتوقعه منك منذ حين فأما
 قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه فاذا اجتمعنا في نادينا جلست الى جنبه وتحدثت معه
 فاذا ضربت نخذه فنب اليه فاقتله فقال قيس فأقبلت معه نحوه حتى قمت على رأسه لما جالسه خدش
 حين ضرب نخذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الحرسين فنار الى القوم ليقبلوني فقال خدش
 بينهم وبينى وقال دعوه فانه والله ما قتل الا قاتل جده ثم دعا خدش بجمل من إبله فركبه وانطلق
 مع قيس الى العبدى الذي قتل أباه حتى اذا كانا قريبا من هجر أشار عليه خدش أن ينطلق حتى يسأل
 عن قاتل أبيه فاذا دل عليه قال له ان لصا من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعا لي فسألت من
 سيد قومه فدللت عليك فانطلق ممي حتى تأخذ متاعي منه فان اتبعك وحده فستك ما تريد منه
 وان أخرج معك غيره فانحك فان سألك مم ضحكت فقال ان الشريف عندنا لا يبيع كما صنعت اذا
 دعى الى اللص من قومه انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فاذا رآه اللص أعطاه كل شيء أخذ
 هبة له فان أمر أصحابه بالرجوع فسدل ذلك وان أبي الا ان يمضوا معه فأتني به فاني أرجوا أن
 تقتله وتقتل أصحابه ونزل خدش تحت ظل شجرة وخرج قيس حتى أتى العبدى فقال له ما أمره
 خدش فاحفظه فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس فلما طلع على خدش قال له اختر يا قيس
 إما أن أعينك وإما أن أكفيك قال لأريد واحدة منهما ولكن ان قلني فلا يفلتتكم ثم نار اليه
 فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فانفذها من الجانب الآخر فمات مكانه فلما فرغ منه قال له خدش
 إنا ان فررنا الآن طلبنا قومه ولكن ادخل بنا مكاناً قريباً من مقتله فان قومه لا يظنون انك
 قتله وأقت قريباً منه ولكنهم اذا افتقدوه اقفوا أثره فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل
 وجه فاذا يسوا رجعوا قال فدخلا في دارات من رمال هناك وفقد العبدى قومه فاقتفوا أثره
 فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا فكان من أمرهم ما قال خدش وأقاما
 مكانهما أياماً ثم خرجا فلم يتكلما حتى أتيا منزل خدش فقارقه عنده قيس بن الحظيم ورجع الى
 أهله ففى ذلك يقول قيس

تذكر ليلي حسنها وصفاءها * وبات فما إن يستطيع لقاءها
 ومثلك قد اصيبت ليدت بكثة * ولا جارة أفضت الى خباءها
 اذا ما اصطبحت أربما خط (١) مئزري * وأتبت دلوى في السماح رشاءها
 نأرت عديا والحظيم فلم أضع * وصية أسيخ جعلت إزاءها

(١) اي انه يصل الى الارض فيؤثر فيها ويروي حط بجاء غير معجمة مضمومة والمعنى واحد

اه تبريزي

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال
حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا زياد بن بنان العميلي قال حدثنا أبو خولة الأنصاري عن
أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزرجي ثم استشهدهم
قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله

أتعرف رسماً كاطراد المذاهب * لعمرة وحشاً غير موقف راكب

فأنشده بعضهم إياها فلما بلغ إلى قوله

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً * كأن يدي بالسيف مخراق لآعب

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت بن قيس بن شماس
وقال له والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة
فجالدنا كما ذكر هكذا في هذه الرواية وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذه الايام حروب الا في يوم بعثت فانه كان عظيماً وأما كانوا يخرجون
فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالحشب قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قوله قيس بن الخطيم

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً * كأن يدي بالسيف مخراق لآعب

فضحك وقال ما اقتتلوا يومئذ الا بالرطائب والسعف (قال أبو الفرج) وهذه القصيدة التي استشهدهم
اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم * وما أنشده نابغة بني ذبيان
فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا
الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت قدم النابغة المدينة فدخل السوق فنزل عن
راحلته ثم جثا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازل بعريثات * فأعلى الجزع للحج المهن

فقلت هلك الشيخ ورايته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى أتى
على آخرها ثم قال ألا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشده * أتعرف رسماً
كاطراد المذاهب * حتى فرغ منها فقال أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان فدخلني منه واني
في ذلك لأجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله انك لشاعر قبل
ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشدته فقال أنت أشعر الناس قال حسين بن موسى وقالت
الأوس لم يزد قيس بن الخطيم النابغة على

* أتعرف رسماً كاطراد المذاهب *

نصف البيت حتى قال أنت أشعر الناس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثنا الزبير قال قال سامان بن داود الجمعي كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجين أدعج العينين
أحمر الشفتين براق النبايا كأن بينها برقاً ما رأته حلياة رجل قط الاذهب عقابها (أخبرني) الحسن
قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى عن سامان بن داود الجمعي قال قال
حسان بن ثابت للخنساء أهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجوا أحداً أبداً حتى أراه قال فجاءته
يوماً فوجدته في مشربة ملتقاً في كساء له فحسسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أدبر فأدبر ثم قالت

أقبل فأقبل قال والله لكانها تعترض عبداً تشتريه ثم عاد الى حاله نائماً فقالت والله لا أهجو هذا
أبدأ (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان
ابن كرز بن زعواء فأسلمت وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها فلما قدم قيس مكة عرض عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسلام فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه بها خيراً
وقال له إنها قد أسلمت ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي الأديعج (قال أبو الفرج) وأحسب هذا غلطاً من مصعب
وإن صاحب هذه القصة قيس بن شماس وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة (أخبرني) علي
ابن سليمان الأحنس النحوي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن بن الاعرابي عن
المفضل أن حرب الأوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتواصروا
وتواعدوا فقتله نفرج عشيّة من منزله في ملاءتين يريد ماله بالشوط حتى مر بأطم بني حارثة فرمي
من الأطم بثلاثة أسهم فوق أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فجاؤا فحملوه الى منزله
فلم يروا له كفوا الا أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مدرك النجاري فأنس اليه رجل حتى اغتاله
في منزله فضرب عنقه واشتمل على رأسه فأني به قيساً وهو بأخر رمق فالتفاه بين يديه وقال يا قيس
قد أدركت بشارك فقال عضضت باير أبيك ان كان غير أبي صعصعة فقال هو أبو صعصعة وأراه
الرأس فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وهذا الشعر أعني * أجد بعمرة غنيانها * فيما قيل يقوله
قيس في عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله في عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنت
صامت بن خالد وكان حسان يذكر ليلي بنت الخطيم في شعره فكفاه قيس بذلك وكان هذا في
حربهم التي يقال لها يوم الربيع فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير
قال حدثني مصعب قال مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين
خرجوا يطلبون الحلف في قريش فقال لها حسان اضني فالخفي بالحي فقد طعنوا وليت شعري
ماخلفك وما شأنك أقل ناصرك أم راث وافدك فلم تكلمه وشمته نساؤها فذكرها في شعره في
يوم الربيع الذي يقول فيه

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أديانها

تذكرت ليلي وأني بها * اذا قطعت منك أقرانها

وحجل في الدار غربانها * وختم من الدار سكانها

وغيرها معصرات الرياح * وسح الجنوب وتهانها

مهة من العين تمشي بها * وتبعتها ثم غز لانها

وقفت عليها فسألها * وقد ظعن الحي ماشانها

فيعت وجاؤني دونها * بما راع قاي أعوانها

وهي طويلة فأجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها * أجد بعمرة غنيانها * ونفر فيها

يوم الربيع وكان لهم فقال

ونحن الفوارس يوم الربيع * مع قد علموا كيف فرسانها

حسان الوجوه حداد السيو * ف يتندر المجد شبانها

وهي أيضاً طويلاً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي قال حدثني شيخ قديم من المدينة وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي قال دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذناي من الغناء فأسمعوني فليل له لو وجهت إلى عزة فانها ممن قد عرفت قال إي ورب البيت إنها لمن من يزيد النفس طيباً والعقل شحذاً إبعثوا إليها عن رسالتي فإن أبت صرنا إليها فقال له بعض القوم ان النقلة تشدد عليها لتقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان وأين النجائب عليها الهوادج فوجه إليها بنجيب فذكرت علة فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه أنت كنت أخبر بها قوموا بنا فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرعوها فاذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال غنيتي فغنته

أجد بعمرة غسانها * فتهجر أم شاتنا شأنها

فأشير إليها أنها أمه فسكتت فقال غنيتي فوالله ما ذكرت إلا كرماً وطيباً لا تغني سائر اليوم غيره فلم ترل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي فقال ألا أزيدكم فيه طريقة قلنا بلى يا أبا عبد الرحمن قال قال لفيط كنت عند سعيد الزبيري قال سمعت عامر الشعبي يقول اشتاق النعمان بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأة الباب منتظرة له فلما خرج شكت إليه كثرة غسان زوجها إياها فقال لها النعمان بن بشير لا قضين بينكما بقضية لا ترد علي قد أحل الله له من النساء مثني وثلاث ورباع فله امرأتان بالنهار وأمرتان بالليل فهذا يدل على أن المغنية بهذا الشعر عمرة بنت رواحة وأما ما ذكر أنه عنة امرأة حسان بن ثابت فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن قيس بن الحظيم لما ذكر حسان أخته لي لي في شعره ذكر امرأته عمرة وهي التي يقول فيها حسان * أزمعت عمرة صرماً فابتكر * (أخبرني الحسن) قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية الأوسية ثم أحدي بني عمرو بن عوف فكان كل واحد منهما معجبا بصاحبه وإن الأوس أجاروا مخلد بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الأثلث

أجرت مخلداً ودفعت عنه * وعند الله صالح ما أتيت

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فغيرته بأخواله ونفرت عليه بالأوس فغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة وندم هو بعد فقال

صوت

أزمعت عمرة صرماً فابتكر إنما يدهن للقلب الحضر

لايكن حبك حبا ظاهرا * ليس هذا منك يا عمر بسر
سألت حسان من أخواله * انما يسأل بالثمن النعم
قلت أخوالى بنوكعب اذا * أـلم الأبطال عورات الدبر

يريد يدهن القلب فادخل اللام زائدة للضرورة عمر ترجم عمرة والسر الخالص الحسن غنت في هذه
الايات عزة الميلاء ثاني ثقيل بالنصر من رواية حبش وتمام التصيدة

رب خال لي لوأبصرته * سبط المشية في اليوم الحصر
عند هذا الباب اذا ساكنه * كل وجه حسن النقية حر
يوقد النار اذا ما أطفئت * يعمل القمدر باتباج الجزر
من يعر الدهر أو يأمنه * من قتل بعد عمرو وحجر
ملكا من جبل الثلج الى * جاني أيله من عبد وحر
ثم كانا خير من نال الندي * سبقا الناس باقساط وبر
فارسي خيل اذا ما أمسكت * ربة الحدر باطراف الستر
آتيا فارس في دار هو * فتناهوا بسد إعصار بقر
ثم نادوا بالفسان اصبروا * انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها أيمانكم * بالصفيح المصطفى غير الفطر
بضراب تأذن الجن له * وطعان مثل أفواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا * اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا * صادقوا البأس غطاريف نخر
وأقام العز فينا والنفى * فلنا فيه على الناس الكبر
منهم أصلى فمن يفخر به * يعرف الناس بفخر المفتخر
نحن أهل العز والمجد معا * غير أنكاس ولا ميل عسر
فاسألوا عنا وعن أفعالنا * كل قوم عندهم علم الحبر

قال الزبير فحدثني عمي قال ثم ان حسان بن ثابت مريوما بنسوة فيهن عمرة بعد ماطلقها فأعرضت
عنه وقالت لامرأة منهن اذا حاذك هذا الرجل فاسأليه من هو وانسيه وانسي أخواله وهي
متعرضة له فلما حاذهن سأله من هو ونسبته فانتسب لها فقالت فمن أخوالك فأخبرها فبصقت عن
شاهها وأعرضت عنه فحدد النظر اليها وعجب من فعلها وجعل ينظر اليها فيبصر بامرأته وهي تضحك
فعرفها وعلم ان الامر من قبلها أي فقال في ذلك

قالت له يوما تحاطبه * ربا الروادف غادة الصلب
أما المرواة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بداحسي
فوددت انك لو تخبرنا * من والدك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا * صوتي ورفع المنطق الشغب

جدي أبو ليلى ووالده * عمرو وأخوالى بنوكب
وأنا من القوم الذين اذا * أزم الشتاء بحلقة الجذب
أعطي ذوا الاموال معسرهم * والضاربين بموطن الرعب
قال مصعب وأبوليلي الذي عناه حسان حرام بن عمرو بن زيد مناة

ومما فيه صنعة من المائة المختارات من شعر قيس بن الخطيم

صوت

حوراء مطورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف
تام عن كبر شانها فاذا * قامت رويدا تكاد تنقصف
أوحش من بعد خلة سرف * فالمنحنى فالعقيق فالجرف

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث والغناء لقتا النجار ولحنه المختار ثاني ثقيل هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائقي وهو في كتاب اسحق لقتا النجار ثقيل أول باطلاق الوتر في مجري البصر ولعله غير هذا الا لحن المختار وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني جحجبا وبني خطمة ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره وانما أجاب عن ذكرها شاعر منهم يقال له درهم بن يزيد قال أبو المنهال عتيبه بن المنهال بعث رجل من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان الي يثرب بفرس وحلة مع رجل من غطفان وقال ادفعهما إلى أعز أهل يثرب قال وقيل ان الباعث بهما عبد ياليل بن عمرو والتقي قال وقيل بل الباعث بهما علقمة بن علاثة فجاء الرسول بهما حتي ورد سوق بني قينقاع فقال ما أمر به فوثب اليه رجل من غطفان كان جار المالك بن العجلان الخزرجي يقال له كعب الثعلبي فقال مالك بن العجلان أعز أهل يثرب وقام رجل آخر فقال بل أحبيبة بن الجلاح أعز أهل يثرب وكثر الكلام فقبل الرسول الغطفاني قول الثعلبي الذي كان جارا للمالك بن العجلان ودفعهما إلى مالك فقال كعب الثعلبي ألم أقل لكم ان حليفي أعزكم وأفضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير فرصد الثعلبي حتى قتله فأخبر مالك بذلك فأرسل إلي بني عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس انكم قتلت منا قتيلا فأرسلوا الينا بقاتله فلما جاءهم رسول مالك تراموه فقال بنو زيد انما قتلت بنو جحجبا وقالت بنو جحجبا انما قتلت بنو زيد ثم أرسلوا إلى مالك انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم ناس كثير ولا يدري أيهم قتله فأمر مالك أهل تلك السوق أن يتفرقوا فلم يبق فيها غير سمير وكعب فأرسل مالك إلى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال إنما قتله سمير فأرسلوا به اليه أنه ليس لك أن تقتل سميرا بغير بيته وكثرت الرسل بينهم في ذلك يسألهم مالك أن يعطوه سميرا ويأبون أن يعطوه إياه ثم أن بني عمرو بن عوف كرهوا أن ينشبوا بينهم وبين مالك حربا فأرسلوا اليه يعرضون عليه الدية فقبلها فأرسلوا اليه أن صاحبكم حليف وليس لكم فيه الا نصف الدية فغضب مالك وأبي أن يأخذ فيه الا الدية كاملة أو يقتل سميرا فأبت بنو عمرو بن عوف أن يعطوه الا الدية الحليف وهي

نصف الدية ثم دعوه أن يحكم بينهم وبينه عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحرث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة ففعل فانطلقوا حتى جاؤه في بني الحرث بن الخزرج فقضي على مالك ابن العجلان أنه ليس له في حايقه الا الدية الحليف وأبي مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو ابن عوف بالحرب واستنصر قبائل الخزرج فأبى بنو الحرث بن الخزرج أن تنصره غضبا حين رد قضاء عمرو بن امرئ القيس فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحرث بن الخزرج له وحب بني عمرو بن عوف على سمير ويجرض بني النجار على نصرته

ان سميرا أري عشرينته * قد حذبوا درنه وقد أنفوا
ان يكن الظن صادقا بني النجار لا يطعمو الذي علفوا
لا يسلموننا لمعشر أبدا * ما دام منا ببطنها شرف
لكن موالى قد بداهم * رأي سوى مالدي أضعفوا

صوت

بين بني جحجبا وبين بني * زيد فأني تحاذل السلف
يمشون في البيض والدروع كما * تمشي جمال مصاعب قطف
كأتمشي الأسود في رهج السموت اليه وكاهم لطف

غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل عن اسحق وذكر الهشامي أن فيه لحنًا من الثقيل الأول للغريص وقال درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان * الثقل فيه البوار والاسف
إن تقتلوه ترن نسوتكم * على كريم ويفزع السلف
اني لعمر الذي يحج له لنا * نس ومن دون بيته سرف
يمين بر بالله مجتهد * يخلف ان كان ينفع الحلف
لا ترفع العبد فوق سنته * مادام منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بني * عمي فانظر ما أنت مزدهف
فأبد سيماك يعرفوك كما * يبدون سياهم فعترف

معنى قوله فأبد سيماك ان مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتكركل لا يعرف فيقصد وقال درهم بن زيد في ذلك

يامال ماتبعين ظلامتنا * يامال انا معاشر أنف
يامال والحق إن قعت به * فيه وفينا لامرنا نصف
ان بجيرا عبد نخذلنا * فالحق يوفى به ويعترف
ثم أعلمن إن أردت ضم بني * زيد فاني ومن له الحلف
لا يصحن داركم بذى لجب * جون له من أمامه عزف
البيض حصن لهم اذا فرغوا * وسابغات كانها النطف

والبيض قد نلتم مضارها * بها نفوس الكفاة تحتطف
كأنها في الأ كف إذ لمعت * وميض برق يبدو وينكشف

وقال قيس بن الخطيم الظفري أحد بني النبيت في ذلك ولم يدركه وإنما قاله بعد هذه الحرب بزمان
ومن هذه القصيدة الصوت المذكور

رد الخياط الجمال فأنصرفوا * ماذا علمهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نساتهم * ريث يضحى جماله السلف
فيهم لعوب العشاء آمنة الد * لعروب يسوءها الخلف
بين شكول النساء خلقتها * قصد فلاعبة ولا قضف
تنام عن كبر شأنها فإذا * قامت رويدا تكاد تتعرف
تعترف الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها ترف
حوراء جيداء يستضاء بها * كأنها خطوط بانه قضف
قضي لها الله حين صورها ال * يخالق أن لا يكتنها صدق
خود بفت الحديث ما صمت * وهو بقىها ذولذة طرف
تخزنه وهو مشتهي حسن * وهو إذا ما تكلمت أنف

وهي طويلة يقول فيها

أبلغ بني جججبا واخوتهم * زيد بأنا وراءهم أنف
أنا وإن قبل نصرنا لهم * أكبادنا من ورائهم تحف
لما بدت نحونا جباهم * حنت الينا الأرحام والصحف
نفلى بجد الصفيح هامهم * وفلينا هامهم بها حنف
يتبع آثارها إذا اختلجت * سخن عيط عروقه تكف
* أن بني عمنا طغوا وبغوا * ولج منهم في قومهم سرف

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

مابال عينيك دمعا يكف * من ذكر خود شطت بها قذف
* بانث بها غربة تؤم بها * أرضاً سوانا والشكل مختلف
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تنقف
دع ذا وعد القريض في نفر * يرجون مدحي ومدحي الشرف
أن تدع قومي للمجد تلفهم * أهل فعال يبدو إذا وصفوا
أن سميراً عبد طنى سفها * ساعده أعبد لهم نطف

قال ثم أرسل مالك بن العجلان إلى بني عمرو بن عوف يؤذنه بالحرب ويمدهم يوماً يلتقون فيه
وأمر قومه قهيوًا للحرب وتحاشد الحيان وجمع بعضهم لبعض وكانت يهود قد حالت قبائل الأوس
والخزرج الابني قريظة وبني النضير فانهم لم يحالفوا أحداً منهم حتى كان هذا الجمع فأرسلت اليهم

الأوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فأجابوا الأوس وحالفوهم والتي حالفت قريظة والنضير
من الأوس أوس الله وهي خطمة وواقف وأمية ووائل فهذه قبائل أوس الله ثم زحف مالك بن
معه من الخزرج وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها من قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بني
سالم وبقاء وكان أول يوم التقوا فيه فاقتتلوا قتالا شديداً ثم انصرفوا وهم منتصفون جميعاً ثم التقوا
مرة أخرى عند أطم بني قينقاع فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يومئذ للأوس على
الخزرج فقال أبو قيس بن الأسلت في ذلك

لقد رأيت بني عمرو فما وهنوا * عند اللقاء وما هموا بتكذيب
الأفد لهم أمي وما ولدت * غداة يمشون إرقال المصائب
بكل سلبية كالأيام ماضية * وكل أبيض ماضى الحد مخشوب

أصل المخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مضقول مخشوبا فشبها بالحية في انسلالها قال قلبت
الأوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سمير يتعاودون القتال في تلك السنين وكانت لهم
فيها أيام ومواطن لم تحفظ فلما رأت الأوس طول الشر وان مالكا لا يفرغ قال لهم سويد بن صامت
الأوسى وكان يقال له الكامل في الجاهلية وكان الرجل في الجاهلية اذا كان شاعراً شجاعاً كاتباً
ساجحاً رامياً سموه الكامل وكان سويد أحد الكلمة ياقوم ارضوا هذا الرجل من حليفه ولا تقيموا
على حرب اخوتكم فيقتل بعضكم بعضاً ويطمع فيكم غيركم وان حملتم على أنفسكم بعض الحمل فأرسلت
الأوس الى مالك بن العجلان يدعوته الى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان
ابن ثابت فأجابهم الى ذلك فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر التي يقال لها سميحة فقالوا
انا قد حكمناك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال أخاف أن تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو
ابن امرئ القيس قالوا فانا لا نرد حكمك فاحكم بيننا قال لأحكم بينكم حتى تعطوني موثقاً وعهداً
لترضون بحكمي وما قضيت به وتسلمن له فاعطوه على ذلك عهدوهم ومواثيقهم فحكم بأن يؤدي
حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه في الصريح على دية والحليف
على دية وان تعد القتلى الذين أصاب بعضهم من بعض في حربهم ثم يعطو الدية لمن كان له فضل
في القتلى من الفريقين فرضى بذلك مالك وسلمت الأوس وتفرقوا على ان على بني النجار نصف
دية جار مالك معونة لاختوهم وعلى بني عمرو بن عوف نصفها فرأت بنوا عمرو بن عوف أنهم لم
يخرجوا الا الذي كان عليهم ورأي مالك أنه قد أدرك ما كان يطلب وودي جاره دية الصريح ويقال
بل الحاكم المنذر أبو ثابت

— ذكر طويس وأخباره —

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبدالله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها الخثون فجعلوها أبا
عبد النعم وهو مولى بني مخزوم وقد حدثني جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الواقدي
عن أبي الزناد قال سعد بن أبي وقاص كني طويس أبا عبد المنعم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن

حماد عن أبيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجمحي وعن الواقدي عن أبي الزناد وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين قالوا أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس وهو أول من ألقى الخنث بها وكان طويلاً أحول يكنى أبا عبد النعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب بالعود وإنما كان يتقر بالدف وكان ظريفاً عالماً بامر المدينة وأنسب أهلها وكان يتقى لسانه قالوا وسئل عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفظم يوم مات أبو بكر وختن يوم قتل (١) عمر وزوج يوم قتل عثمان وولده يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين قال وقيل أنه ولد له يوم مات الحسن بن علي عليهما السلام قال وكانت أمي تمشي بين نساء الأنصار بالنسيمة قالوا وأول غناء غناه وهزج به

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يخفيه القريب
نازح بالشام عنا * وهو مكسال هبوب
قد براني الحب حتى * كدت من وجدي أذوب

الغناء لطويس هزج بالبصر (قال اسحق) أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الأنصاري أنبأني أبي قال اجتمع يوماً جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر المدينة إلى أن ذكروا طويساً فقالوا كان وكان فقال رجل منا أما لو شاهدتموه لرأيتم ما تسرون به علماء وظرفاً وحسن غناء وجوده نقر بالدف ويضحك كل ثكلبي حراً فقال بعض القوم والله إنه على ذلك كان مشوماً وذاكر خبر ميلاده كما قال الواقدي إلا أنه قال ولد يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم وفظم يوم مات صديقنا وختن يوم قتل فاروقنا وزوج يوم قتل نورنا وولد له يوم قتل أخو نبينا وكان مع هذا مخنثاً يكيدنا ويطلب عثراتنا وكان مفرطاً في طوله مضطرباً في خلقه أحول فقال رجل من جلة أهل المجلس لأن كان كما قلت لقد كان تمتعاً فهما يحسن رعاية من حفظ له حق المجالسة ورعاية حرمة الخدمة وكان لا يحمل قول من لا يرعى له بعض ما يرعاه له ولقد كان معظماً لمواليه بني مخزوم ومن والأهم من سائر قريش ومسلماً لمن عاداهم دون التحكيك به وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم والظالم المعلوم والبادي أظلم فقال رجل آخر لأن كان ما قلت لقد رأيت قريشاً يكتفونه ويحمدون به ويحبون مجالسته وينصتون إلى حديثه ويتمنون غناءه وما وضعه شيء إلا خنثه ولولا ذلك ما بقي رجل من قريش والأنصار وغيرهم إلا أدناه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط قال كان أول من غنى بالمدينة غناء يدخل في الأيقاع طويس وكان مولده يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضامه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وختانه في اليوم الذي قتل فيه عمر وبنائه بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين وولد وهو ذاهب العين اليمنى

(١) وفي الميداني أنه بلغ الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر

وكان يلقب بالذائب وإنما لقب بذلك لأنه غني

قد براني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

(أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان بالمدينة
مخنت يقال له النعاشي فقيل لمروان بن الحكم انه لا يقرأ من كتاب الله شيئاً فبعث اليه يومئذ وهو
على المدينة فاستقرأ أم الكتاب فقال والله مامي بناتها أو ما أقرأ البنات فكيف أقرأ أمهن (١) فقال
أتهزأ لإم لك فأمر به فقتل في موضع يقال له بطحان وقال من جاءني بمخنت فله عشرة دنانير
فأتي طويس وهو في بني الحرث بن الخزرج من المدينة وهو يغني بشعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاوذا اليوم أديانها

تذكرت هنداً وما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها

وقفت عليها فساءلتها * وقد ظعن الحي ماشأتها

فصدت وجاوب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

فأخبر بمقالة مروان فيهم فقال أما فضلى الأمير عليهم بفضل حتى جعل في وفيهم أمراً واحداً ثم
خرج حتى نزل السويداء على ليلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها عمره وعمر حتى مات
في ولاية الوليد بن عبد الملك (قال اسحق) وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني خالد بن سميد عن
أبيه وعوانة قال قال هيت المخنت لعبد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فسل النبي صلى
الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب فإنها هيفاء شموع نجلاء ان تكلمت تغت وان
قامت تثت تقبل بأربع وتدبر بثمان مع ثغر كأنه الاقحوان وبين رجلها المكفأ كالاناء المكفوء
كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها ترف

بين شكول النساء خلقها * قصد فلا جثة ولا قصف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت النظر يا عدو الله ثم جلاه عن المدينة (٢) الى الحمي قال

(١) وهذه القصة تروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في تاج العروس ويذكر ان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه لقي اعرابياً فقال له هل تحسن أن تقرأ قال نعم قال فاقراً أم القرآن
فقال والله ما أحسن البنات فكيف الأم فضر به ثم أسلمه الى الكتاب فمكث فيها ثم هرب وأنشأ يقول

أبيت مهاجرين فعلموني * ثلاثة أسطر متابعات

وخطوا الى أبا جاد وقالوا * تعلم صغفصاً وقريشات

وما ناول الكتابه والتمحي * وما حظ البنين من البنات

(٢) ولفظ البخارى بسنده عن أم سلمة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنت

فسمعه يقول لعبد الله بن أمية يا عبد الله أرايت ان فتح لله عليكم الطائف غداً فليك بانية غيلان

فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن اه

هشام وأول ما اتخذت النقوش من أحلبها قال فلما فتحت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة فلم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه كلف فيه فأبى أن يردده فلما ولي عمر رضي الله عنه كلف فيه فأبى أن يردده وقال إن رأيت لا ضرر بن عنقه فلما ولي عثمان رضي الله عنه كلف فيه فأبى أن يردده فقبل له قد كبر وضعف واحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل ويرجع إلى مكانه وكان هيت مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكان طويس له فن ثم قيل الخنث وجلس يوماً ففتى في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية * تفرق الطرف وهي لاهية * إلى آخر البيتين فأشير إلى طويس أن أسكت فقال والله ما قيل هذان البيتان في ابنة غيلان بن سلمة وإنما هذا مثل ضربه هيت في أم بريهة ثم اتفت إلى بن عبد الله فقال يا ابن الظاهر أوجدت علي في نفسك أقسم بالله قسما حقاً لا أعني بهذا الشعر أبداً (قال إسحق) وحدثنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بعض أهل المدينة وحدثنا الهيثم بن عدي والمدايني قالا كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عشية من عشايا الربيع فراحت عليهم السماء بمطر جود فأنسال كل شيء فقال عبد الله هل لكم في العقيق وهو منتره أهل المدينة في أيام الربيع والمطر فركبوا دوابهم ثم انتهوا إليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي بالزبد مثل مد القرات فانهم لينظرون إذ هاجت السماء فقال عبد الله لاصحابه ليس معنا جنة نستجن بها وهذه سماء خليقة أن تبيل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنسكن فيه ويحدثنا ويضحكنا وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت جعلت فداءك وما تريد من طويس عليه غضب الله مخنث شائن لمن عرفه فقال له عبد الله لا تعلم ذلك فانه مليح خفيف لنا فيه أنس فلما استوفي طويس كلامهم تعجل إلى منزله فقال لامرأته ويحك قد جاءنا عبد الله بن جعفر سيد الناس فما عندك قالت نذبح هذه العناق وكانت عندها عنبة قد ربها بالابن واختبر خبراً راقاً فبادر فذبحها وعجنبت هي ثم خرج فتلقاها مقبلاً إليه فقال له طويس بأبي أنت وأمي هذا المطر فهل لك في المنزل فتستكن فيه إلى أن تكف السماء قال إياك أريد قال فاهض ياسيدي على بركة الله وجاء بمشي بين يديه حتى نزلوا فتحدثوا حتى أدرك الطعام فقال بأبي أنت وأمي تكروني إذ دخلت منزلي بأن تعشي عندي قال هات ما عندك فجاء بعناق سمينة ورقاق فأكل وأكل القوم حتى تملؤا فأعجبه طيب طعامه فلما غسلوا أيديهم قال بأبي أنت وأمي أمشي معك وأغنيك قال ففعل يا طويس فأخذ ملحفة فآزر بها وأرختها لها ذنين ثم أخذ المربع فمشى وأنشأ يعني

يا خليلي نابي سهدي * لم تم عيني ولم تكدي

كيف تاحوني على رجل * أنس تلنذه كبدي

مثل ضوء البدر طاعته * ليس بالزميلة النكد

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس ثم قال ياسيدي أدرني لمن هذا الشعر قال لا والله ما أدرني لمن هو الا أنني سمعت شعراً حسناً قال هو لقارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت وهي تتعشق عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وتقول فيه هذا الشعر فنكس القوم رؤسهم

وضرب عبد الرحمن برأسه على صدره فلو شقت الأرض له لدخل فيها خالداً (قال وحدثني) ابن الكلبي والمدائني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة إلى السويداء وخرج الناس معه وقد أخذت المنازل فالحق بهم يزيد بن بكر بن داب اللبني وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري فلقمها طويس فقال لهما بأبي أتما وأمي عرجا إلى منزلي فقال يزيد لسعيد مل بنا إلى المنزل مع أبي عبد النعم فقال سعيد أين تذهب مع هذا المخنث فقال يزيد إنما هو منزل ساعة فالأ واحتمل طويس الكلام على سعيد فأبى منزله فإذا هو قد نضجه ونضعه فأناهما بفأكمة من فأكمة الماء ثم قال سعيد لو أسمعنا بأبأ عبد النعم فنتناول خريطة فاستخرج منها دفا ثم نقره وقال

يا خليلي نابني سهدى * لم تم عيني ولم تكدي
فشرابي ما أسيع وما * أشتكى ما بي إلى أحد
كيف تلحوني على رجل * آس تأنه كبدي
مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة التكد
من بني آل المغيرة لا * خامل نكس ولا جحد
نظرت يوماً فلا نظرت * بعده عيني إلى أحد

ثم ضرب بالدف الأرض فقال سعيد ما رأيت قط شعراً أجود ولا غناء أحسن منه فقال له طويس يا ابن الحسام أتدري من يقوله قال لا قال قاتنه عمك خولة بنت ثابت تشبب بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ولا مثل ما استقباني به هذا المخنث والله لا يفلتني فقال يزيد دع هذا وأمه ولا ترفع به رأساً (قال أبو الفرج الأصبهاني) هذه الأبيات فيما ذكر الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار لابن زهير المخنث قال (استحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عياش وابن الكلبي عن أبي مسكين قال قدم ابن سريج المدينة فغناهم فاستظرف الناس غناؤه وآروه على كل من غني وطاع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك له فاستخرج دفا من حضنه ثم نقر به وغناهم بشعر عمارة بن لوليد المخزومي في خولة بنت ثابت عارضها بقصيدتها فيه

يا خليلي نابني سهدى * لم تم عيني ولم تكدي
تأهي فيكم وجدي * وصدع حبكم كبدي
فقلبي مسعر خزنا * بذات الخال في الخد
فما لاقى أخو عشق * عشير العشر من جهدي

فأقبل عليهم بن سريج فقال والله هذا أحسن الناس غناء (أخبرني) وكيع محمد بن خلف قال حدثنا اسمعيل بن مجمع قال حدثني المدائني قال قدم بن سريج المدينة فجلس يوماني جماعة وهم يقولون أنت والله أحسن الناس غناء إذ مر بهم طويس فسمعهم وما يقولون فاستل دفة من حضنه ونقره وتغني
ان المخنثة السقي * مرت بنا قبل الصباح

في حلة موشية * مكة غرثي الوشاح

زين لمشهد فطرم * وتزينهم يوم الاضاحي

الشعر لابن زهير المخث والغناء لطويس هزج أخبرنا بذلك الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار فقال بن سريج هذا والله أحسن الناس غناء لأنا (قال اسحق) حدثني المدائني قال حدثت ان طويسا تبع جارية فراوغته فلم ينقطع عنهم نجبت في المشي فلم ينقطع عنها فلما جازت بمجلس وقفت ثم قالت ياهؤلاء لي صديق ولي زوج ومولى ينكحني فسلوا هذا ما يريد مني فقال أضيح ماقد وسعوه ثم جعل يتعني

أفق ياقلب عن جبل * وجمل قطعت جبل

افق عنها فقد عنبت حولا في هوي جبل

وكيف يفيق محزون * بجمل هائم العقل

براه احب في جبل * فحسب القلب من ثقل

وحسبي فيك مالتني * من التفتيد والمذل

وقد مالا مني فيها * فلم أحفل بهم أهل

(قال اسحق) وقال المدائني قال مسلمة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال خرجنا في سفر ومعنا رجل فانتبهنا الى واد فدعونا بالغداء فد الرجل يده الى الطعام فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك يأكل معنا في كل منزل فخرجنا نسأل عن حاله فلقينا رجلا طويلا أحول مضطرب الحاق في زي الاعراب فقال لنا مالكم فانكرنا سؤاله لنا فأخبرناه خبر الرجل فقال ما اسم صاحبكم فقلنا أسيد فقال هذا واد قد أخاف سباعه فارحلوا فلو قد جاوزتم الوادي استمر صاحبكم وأكل قلنا في أنفسنا هذا من الجن ودخلتنا فرعة ففهم ذلك وقال ليفرخ روعكم فأنا طويس قال له بعض من معانم بني غفار أو من بني عبس مرحبا بك يا أبا عبد النعم ما هذا الذي فقال دعاني بعض أوداء من الاعراب فخرجت اليهم وأجبت أن أتخطي الاحياء فلا ينكروني فسألت الرجل أن يغينا فاندفع وتقرىد كان معه مريع فلقد تخيل لي أن الوادي ينطق معه حسنا وتعجبنا من علمه وما أخبرنا من أمر صاحبنا وكان الذي غني به في شعر عمرو بن الورد في سلمى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب

سقوني الحمر ثم تكنفوني * غداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فداء سلمى * بمفن مالديك ولا فقير

فلا والله لو ملكت أمري * ومن لي بالتدبر في الامور

اذا لعصيتهم في حب سلمى * على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف غلبت أمري * على شيء ويكرهه ضميري

(قال اسحق) وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما غزا النبي صلي الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون خيبر يضربون بدفوف ويزمرون بالزامير وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب مظهرين لذلك مجلدا ومرت في الظعن

سلمي يومئذ امرأة عمرو بن الورد وكان عمرو حليفاً في بني عمرو بن عوف وكانت سلمى من بني غفار فساها عمرو من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها وكان ولده يميرون بأبهم ويسمون بني الاخذة أي السبية فقالت الأثرى ولدك يعيرون قال فإذا ترين قالت أرى أن تردني إلى قومي حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فأنع لها فأرسلت إلى قومها أن القوم بالحر ثم أتركوه حتى يسكر ويثمل فانه لا يسأل حينئذ شيئاً إلا أعطاه فلقوه وقد نزل في بني النضير فسقوه الحمر فلما سكر سألوه سلمى فردها عليهم ثم أنكحوه بعد ويقال إنما جاء بها إلى بني النضير وكان صلوكا يغير فسقوه الحمر فلما انتشى منعوه ولاشيء معه إلا هي فرهنها ولم يزل يشرب حتى غلقت فلما قال لها انطلقى قالت لاسيبل إلى ذلك قد أغلقتني فهذا صارت عند بني النضير فقال في ذلك سقوني الحمر ثم تكنفوني * عداة الله من كذب وزور

هذه الابيات مشهورة بان لطويس فيها غناء وما وجدته في شيء من الكتب مجنسا فقد كرطريقته (قال اسحق) وحدثني المدائني قال كان طويس ولعا بالشعر الذي قالته الاوس والخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الاغراء فقل مجلس اجتمع فيه هذان احيان فغني فيه طويس الاوقع فيه شيء فبى عن ذلك فقال والله لا تركت الغناء بشعر الانصار حتى يوسدوني التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يبدي السرائر ويخرج الضغائن فكان القوم يتشاءمون به وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته فغني يوماً بشعر قيس بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج وهو

رد الخيل طالجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نساءهم * ريث يضحي جماله السلف

فليت أهلى وأهل أئمة في الدار قريب من حيث تختلف

فلما بلغ إلى آخر بيت غني فيه طويس من هذه القصيدة وهو

أبلغ بني جحجبا وقومهم * خطمة أنوارهم هم أنف

تكلّموا وانصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سليمان يكلمهم ولم يقل له شيء (قال اسحق) وحدثني الواقدى وأبو البحري قالوا قال قيس بن الخطيم شعرا أثار القوم وهو طويل وتذكر سب أول ماجري بين الاوس والخزرج من الحرب (قال اسحق) قال أبو عبد الله الزبيدي وحدثني مشايخ لنا قالوا كانت الاوس والخزرج أهل عز وممنة وهما أخوان لاب وأم وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمهما قيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو وقضاعة تذكر أنها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكانت أول حرب جرت بينهم في مولى كان مالك بن العجلان قتله سمير بن يزيد بن مالك وسمير رجل من الأوس ثم أحد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه وهو الذي ساق تبعاً إلى المدينة وقتل القطيون صاحب زهرة وأذل اليهود للحيين جميعاً فكان له بذلك الذكرو والشرف عليهم وكانت ذية المولى فيهم وهو الحليف خمساً من الابل ودية الصريح عشراً فبعث مالك إلى عمرو بن عرف

أبشوا الى سميرا حتى أقتله بمولاي فانا نكره أن تشب بيننا وبينكم حرب فأرسلوا اليه انا نعطيك
الرضا من مولاك فخذ منا عقله فانك قد عرفت أن الصريح لا يقتل بالمولى قال لا آخذ في مولاي
دون دية الصريح فابوا الادية المولى فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج وكان
فيهم مطاعا وأمرهم بالتهيؤ للحرب فلما بلغ الاوس استعدوا لهم وتهيؤوا للحرب واختاروا الموت على
الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفينة بين بني سالم وبين قباء قرية كانت لبني عمرو بن عوف
فاقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى يامالك تشدك
بالله والرحم وكانت أم مالك احدي نساء بني عامر بن عوف فاجعل بيننا وبينك عدلا من قومك
فما حكم علينا سلمنا لك فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم فاختاروا عمرو بن امرئ القيس أحد بني
الحرث بن الخزرج فرضى القوم به واستوثق منهم ثم قال فاني اقضى بينكم ان كان سميرا قتل صريحا
من القوم فهو به قودوان قبلو العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فاهم دية المولى بلا نقص
ولا يعطي فوق نصف الدية وما أصبتم منا في هذه الحرب ففيه الدية مسامة الينا وما أصبنا منكم
فيها علينا في دية مسامة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن العجلان ورأى
أن يرد عليه رأيه وقال لا أقبل هذا القضاء وأمر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفصل
عند أطام بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تداعوا الى الصلح فحكموا ثابت بن حرام بن المنذر
أبا حسان بن ثابت التجاري فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن العجلان بدية الصريح ثم تكون السنة
فيهم بعده على مالك وعليهم كما كانت أول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضى مالك وسلم
الآخرون وكان ثابت إذ حكموه أراد اطفاء النائرة فيما بين القوم ولم شعهم فأخرج خمسا من الابل
من قبيلته حين أبت عليه الاوس أن تؤدي الى مالك أكثر من خمس وأبي مالك أن يأخذ دون
عشر فلما أخرج ثابت الخمس أَرْضَى مالكا بذلك ورضيت الاوس واصطاحوا بمهد وميثاق أن
لا يقتل رجل في داره ولا معقله والمعاقل النخل فاذا خرج رجل من داره أو معقله فلا دية له ولا عقل
ثم انظروا في القتل فأى الفريقين فضل على صاحبه ودي له صاحبه فأفضلت الاوس على الخزرج بثلاثة
نفر فودتهم الاوس واصطاحوا في ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصالح بينهم ورضاهم
بقضائه في ذلك

وأبي في سميحة القائل الفسا * صل حين التفت عليه الخصوم

وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهي طويلة

رد الخديط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد

عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلةتها * قصد فلاحنة ولا قصف

تسام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تصصف

تفترق الطرف وهي لاهية * كأنما شف وجهها ترف

ثم يقول قائل هذا الشعر أنسب الناس

ومما في المائة المختارة من أغاني طويس

صوت

يالقومى قد أرقني الهموم * فقوادي مما يجن سقيم
أندب الحب في قوادي ففيه * لو تراءى للناظرين كلوم
يجن يخفى والجنة من ذلك والجن أيضاً ماخوذ منه وأندب أبقى فيه ندباً وهو أثر الجرح قال ذوالرمة
تريك سنة وجه غير مقرفة * ملساء ليس بها خال ولا ندب
الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والغناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجري
الوسطى قال اسحق وهو أجود لحن غناه طويس ووجدته في كتاب الهشامى خفيف رمل بالوسطى
منسوباً الى ابن ظنيرة قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو بن بانه انه لابن عائشة أوله
هذان اليتان وبعدها

مالذا الهم لا يريم قوادي * مثل ما يلزم الغريم الغريم
ان من فرق الجماعة منا * بعد خفض ونعمة لدميم

انقضت أخبار طويس

صوت

من المائة المختارة من صنعة قفا النجار

حجب الاولى كنا نسربقهم * ياليت ان حجابهم لم يقدر
حجبوا ولم تقض اللبابة منهم * ولنا الهم صبوة لم تقصر *
ويحيط مزرها بردف كامل * رابي المجسة كالكتيب الاعفر
واذا مشت خلت الطريق لمشيها * وحلا كشي المرجحن الموقر
لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغناء لقفا النجار ولحنه المختار من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري
الوسطى ويقال ان فيه لحناً لابن سريج وذكر يحيى بن علي في الاختيار الوائقي أن لحن قفا النجار
المختار من الثقيل الاول

صوت

من المائة المختارة

أفق يادار مي فقد بليت * وانك سوف توشك أن تموتا
أراك تزيد عشقاً كل يوم * اذا ما قلت أنك قد بريتا
الشعر والغناء جميعاً لسعيد الدارمي ولحنه المختار من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر

○ ذكر الدارمي وخبره ونسبه ○

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال الدرامي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا إلى مكة فخالفوا بني نوفل بن عبدمناف وكان الدرامي في أيام عمر بن عبد العزيز وكانت له أشعار ونوادير وكان من ظرفاء أهل مكة وله أصوات يسيرة وهو الذي يقول

ولما رأيتك أوليتني السقيح وأبدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا بديلا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الاصمعي وأخبرني عمي قال حدثنا فضل الزبيدي عن اسحق بن ابراهيم عن الاصمعي وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الاصمعي قال وحدثني به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الاصمعي عن ابن أبي الزناد ولم يقل عن أبي الزناد ان تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة بجمر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقاً للدارمي فشكا ذلك اليه وقد كان نسك وترك الغناء وقول الشعر فقال له لا تهتم بذلك فاني سأنفقها لك حتي تبيعها أجمع ثم قال

صوت

قل للمليحة في الحمار الأسود * ماذا صنعت براهب متعب
قد كان شعر للصلاة ثيابه * حتى وقفت له بباب المسجد

وغنى فيه وغنى فيه أيضاً سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فثك الدارمي ورجع عن نسكه فلم تبقى في المدينة ظريفة الا ابتاعت حماراً أسود حتي تفدما كان مع العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع إلى نسكه ولزم المسجد فأما نسبة هذا الصوت فان الشعر فيه للدارمي والغناء أيضاً وهو خفيف تفيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لسان الكاتب رمل بالوسطي عن حبش وذكر حبش أن فيه لابن سريج هزجاً بالبصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني أبو هفان قال حضرت يوماً مجلس بعض قواد الأتراك وكانت له ستارة فضبت فقال لها غني صوت الحمار الأسود المليح فلم ندر ما أراد حتي غنت * قل للمليحة في الحمار الأسود * ثم أمسك ساعة ثم قال لها غني اني خريت وجئت أنتقله * فضحكتم ثم قالت هذا يشبهك فلم ندر أيضاً ما أراد حتي غنت * ان الخليط أجد منتقله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثني محمد ابن أبي سلامة الخزاعي قال حدثني الحرمازي قال زعم بن مودود قال كان الدارمي المكي شاعراً ظريفاً وكانت متفتيات أهل مكة لا يطيب لهن منزله الا بالدارمي فاجتمع جماعة منهن في منزله لهن وفيهن صديقة له وكل واحدة منهن قد واعدت هواها فخرجن حتي أتت الجحفة وهو معهن فقال

بعضهم لبعض كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي فانا ان فعلنا قطعنا في الأرض قالت
لهن صاحبه انا أ كفيكنه قلن انا نريد أن لا يلومنا قالت علي أن ينصرف حامداً وكان أبخل الناس
فأتمه فقالت يادارمي انا قد تغلنا فاجلب لنا طيباً قال نعم هوذا آتى سوق الجحفة آتيكن منها بطيب
فأتى المكارين فاكتري حماراً فصار عليه الى مكة وهو يقول

أنا بالله ذى العز * وبالركن وبالصخره
من اللاتي يردن الطيب في اليسر وفي العسره
وما أقوى على هذا * ولو كنت على البصره

شكك النسوة ماشئن ثم قدم من مكة فلقيته صاحبه ليلة في الطواف فأخرجته الى ناحية المسجد
وجعلت تعاتبه على ذهابه ويمعاتها الى ان قالت له يادارمي بحق هذه البنية أحبني فقل نعم فبرها
أحبيني قالت نعم قال فيالك الخير فأنت تحبيني وأنا أحبك فما مدخل الدراهم بيننا (أخبرني) حبيب
ابن نصر المهالي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي
يحدثه فأغني عبد الصمد فعمس الدارمي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعاً شديداً وغضب غضباً
شديداً ثم استوى جالساً وقال يا عاض كذا وكذا من أمه أنفزعني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي
قال والله لا تغنكن في دمك أو تأتيني بينة على ذلك قال فخرج ومعه حرسى لا يدري أين يذهب
به فلقيه ابن الريان المكي فسأله فقال أنا أشهد لك فضى حتى دخل على عبد الصمد فقال له بم تشهد
لهذا قال أشهداني رأيت مرة عطس عطسة سقط ضرسه فضحك عبد الصمد وخلقى سبيله (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير قال قال محمد بن ابراهيم الامام للدارمي لو
صلحت عليك ثيابي لكسوتك قال فديتك ان لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنائرك (أخبرنا)
محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير (ونسخت من كتاب هرون
ابن محمد) حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبدالله الخياط قال خرج الدارمي مع الساعة فصادف
جماعة منهم قد نزلوا على الماء فسالهم فاعطوه دراهم فاتي بها في ثوبه وأحاط به اعرابيات فجعلن
يسألنه وألحجن عليه وهو يردهن فعرفته صبية منهن فقالت يا اخواتي أندرين من تسألن منذ اليوم
هذا الدارمي السال ثم أنشدت

اذا كنت لا بد مستطعماً * فدع عنك من كان يستطم

فولى الدارمي هاربا منهن وهن يتضاكن به (أخبرني) حبيب بن نصر المهالي قال أخبرني أحمد بن
أبي خزيمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال أتى الدارمي الاوقص القاضي بمكة في شيء فأبطأ عليه
فيه وحاكمه اليه خصم له في حق فحبسه به حتى أداه اليه فينا الاوقص يوما في المسجد الحرام يصلى
ويدعو ويقول يارب أعترق رقبتى من النار اذ قال له الدارمي والناس يسمعون أولك رقبة تعترق
لا والله ماجعل الله وله الحمد لك من عترق ولا رقبة فقال له الاوقص ويحك ومن أنت قال أنا الدارمي
حبستني وقتلتني قال لا تقل ذلك وأتني فاني أعوضك فأناه ففعل ذلك به (أخبرني) الحرمي أحمد
ابن محمد بن اسحق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال مدح الدارمي عبد الصمد بن

على بقصيدة واستأذنه في الانشاد فأذن له فلما فرغ أدخل اليه رجل من الشراة فقال لعلامة أعط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا فوثب الدارمي فقال بأبي أنت وأمي برك وعقوبتك جميعاً فقد فإن رأيت ان تبدأ بقتل هذا فاذا فرغ منه امرته فأعطاني فاني لن أزيمن من حضرتك حتى يفعل ذلك قال ولم ويملك قال أخشى أن يغاط فيما بيننا والغاط في هذا لا يستقال فضحك وأجابه الى ما سأل (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال أصابت الدارمي قرحة في صدره فدخل اليه بعض أصدقائه يعودوه فرآه قد نفث من فيه نفثاً أخضر فقال له أبشر قد اخضرت القرحة وعوفيت فقال هيات والله لو نفثت كل زمردة في الدنيا ماأقلت منها

صوت

من المائة المختارة

ياربع سلمى لقد هيجت لي طرباً * زدت الفؤاد على علاته وصبا
ربيع تبذل ممن كان يسكنه * عفر الظباء وظلماً نابه عصباً
الشعر للال بن الاسعر المازني (أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشيباني ومن لا يعلم ينسبه الى عمر بن أبي ربيعة والى الحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والغناء في اللحن المختار لعزور الكوفي ومن الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاي وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ولا أعلم اني سمعت له بخبر ولا صنعة غير هذا الصوت ولحن هذا المختار ثقيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وهكذا نسبه في الاختيار الوائقي وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن عائشة لحناً من الثقيل الاول بالنصر وفي أخبار الغريض عن حماد ان له فيه ثقيلاً أول وقال الهشامي فيه لعبد الله بن العباس لحن من الثقيل الثاني وذكر حبش أن فيه لحسين بن محمد بن محرز خفيف رمل بالنصر

أخبار هلال ونسبه

هو فيما ذكر خالد بن كلثوم هلال بن الاسعر بن خالد بن الارقم بن قسيم بن ناشرة ابن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأظنه قد أدرك الدولة العباسية وكان رجلاً شديداً عظيم الحنق أ كولا معدوداً من الاكلة قال أبو عمرو وكان هلال فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش أكثر الناس أكلاً وأعظمهم في حرب غناء هذا لفظ أبي عمرو وقال أبو عمرو وعمر هلال بن اسعر عمراً طويلاً ومات بعد بلايا عظام مرت على رأسه قال وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحتمل ثقله وثقل عياله فهلك فقال هلال يرثيه

الأليت المغيرة كان حياً * وأفني قبيله الناس الفناء
لييك على المغيرة كل خيل * اذا أفني عرائكها اللقاء

وبيك على المغيرة كل كل * فقير كان ينعشه العطاء
 وبيك على المغيرة كل جيش * تمور لدي معاركه الدماء
 فتي الفتيان فارس كل حرب * اذا شالت وقد رفع اللواء
 لقدوار اجديد الارض منه * خصالا عقد عصمها الوفاء
 فصبرا للنوائب ان أمت * اذا ما ضاق بالحدث الفضاء
 هن يرتجلي الغمرات عنه * تقي العرض همته العلاء
 اذا شهد الكريمة خاض منها * بجورا لا تكدرها الدلاء
 جسور لا يروع عند روع * ولا يثنى عزيمته ارتقاء
 حلیم في مشاهده اذا ما * حبا الحلماء أطلقها المرء
 حميد في عشيرته فقيد * يطيب عليه في الملال التناء
 فان تكن المنية أقصدته * وحم عليه بالتلف القضاء
 فقد أودي به كرم وخير * وعود بالفضائل وابتداء
 وجود لا يضم اليه جودا * مراهنه اذا جد الجراء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاسعر فيما ذكروا يرد مع الابل فيأكل ما وجد عند أهله ثم
 يرجع اليها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتى يرجع يوم ورودها لا يدوق فيما بين ذلك طعاما ولا
 شرابا وكان عادي الخاق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنه من أدركه انه كان يوم ما في ابل
 له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدم الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها
 كسائه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس فينا هو كذلك اذ مر به رجلان أحدهما من بني
 نهشل والآخر من بني فقيم كانا أشد تميميين في ذلك الزمان بطشاً يقال لاحدهما الهياج وقد
 أقبلا من البحرين معهما أنواط من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب فاما أنهما الى الابل ولا
 يعرفان هلالا يوجهه ولا يعرفان أن الابل له ناديا يراعى أعندك شراب تستيقنوا وهما يظنانه عبدا لبعضهم
 فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه عليهما بالناقاة التي صفتها كذا في موضع كذا فانيخاها فان عليهما وطين
 من ابن فاشربا منهما ما بد الكما قال فقال له أحدهما ويحك انمض يا غلام فأت بذلك اللبن فقال لهما
 ان تك لكما حاجة فستأتيانها فوجدان الوطيين فتشربان قال فقال أحدهما انك يا ابن اللخناء لغليظ
 الكلام قم فاسقنا ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال وقال لهما حيث قال له أحدهما انك يا ابن
 اللخناء لغليظ الكلام أراكا والله ستلقين هوانا وصغاراً وسمعا ذلك منه فدنا أحدهما فأهوي
 له ضرباً بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه ورماه تحت نخذه
 ثم ضغطه ضغطة فنادي صاحبه ويحك أغثني قد قتاني فدنا صاحبه منه فتناوله هلال أيضاً فاجتذبه
 فرمي به تحت نخذه الاخرى ثم أخذ برقابهما فجعل يصك برؤسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتعا
 منه فقال أحدهما كن هلالا ولا تبالي ما صنعت فقال لهما أنا والله هلال ولا والله لا تغفلان متى حتى
 تعطيانني عهداً وميثاقاً لا تخيسان به لتأنيان المربد انا قدمتما البصرة ثم لتأنيان بأعلى أصواتكما كما كان

منى ومنكا فعاهداه وأعطياه نوطا من التمر الذي معهما وقدما البصرة فأثيا المرید فناديا بما
 كان منه ومنهما وحدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال كنت يوما مع هلال ونحن
 نبغى إبائنا فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد لبنا وعطشنا واذا نحن بفتية شباب عند ركة لهم
 وقد وردت إبلهم فلما رأوا هلالا استهولوا خلقه وقامته فقام رجلان منهم اليه فقال له أحدهما
 يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال انا الى غير ذلك أحوج قال وما هو قال الى لبن وماء
 فاني لعب ظمان قال ما أنت بذائق من ذلك شيئا حتى تعطينا عهداً لتجيئنا الى الصراع اذا أرحت
 ورويت فقال لهما هلال اني لكم ضيف والضيف لا يصارع رب منزله وأتم مكتفون من ذلك
 بما أقول لكم اعمدوا الى أشدخيل في إبلكم وأهيبه صولة والى أشد رجل منكم ذراعا فان لم أقبض
 على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فان
 لم أفعل ذلك فقد صرعتوني وان فعلته علمتم ان صراع أحدكم أيسر من ذلك قال فمجبوا من
 مقاتله تلك وأومؤا الى خيل في إبلهم هائج صائل فحطم فأناه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخ
 لهم فاخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة جرجر الفحل واستخذي ورغا وقتل يعطني
 من أحبيتم يده أولجها في فم هذا الفحل قال فقال الشيخ يا قوم سنكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت
 فلانا يعني هذا الفحل جرجر منذ نزل قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون
 الى خطوه ويعجبون من طول أعضائه حتى جازهم (قال) وحدثنا من سمع هلالا يقول قدمت
 المدينة وعليها رجل من آل مروان فلم أزل أضع عن إبلي وعليها أحمال للتجار حتى أخذ بيدي
 وقيل لي أجب الأمير قال قلت لهم ويلكم إبلي وأحمالي فقيل لا بأس على إبلك وأحمالك قال فانطلق
 بي حتى أدخلت على الأمير فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك إبلي وأمانتي قال فقال نحن ضامنون
 لابلك وأمانتك حتى تؤديها إليك قال فقلت عند ذلك فما حاجة الأمير الي جماعتي الله فدا قال فقال
 لي والى جنبه رجل أصفر لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خلقاً منه ولا أعظم عنقا ما أدري أطوله
 أكثر أم عرضه إن هذا العبد الذي ترى لا والله مارك بالمدينة عبد أعزبياً يصارع الاصرعه
 وبلغني عنك قوة فأردت أن يجري الله صرع هذا العبد على يدك فتدرك ما عنده من أوتار العرب
 قال فقلت جماعتي الله فداء الأمير اني لغب نصب جائع فان رأي الأمير أن يدعني اليوم حتى أضع
 عن إبلي وأؤدي أمانتي وأرجح يومي هذا وأجيئه غداً فليفعل قال فقال لأعوانه انطلقوا معه فأعينوه
 على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطأقوا به الى المطبخ فأشبعوه ففعلوا جميع ما أمرهم به قال فظلمت
 بقتية يومي ذلك وبت لي ليلي تلك بأحسن حال شبعاً وراحة وصلاح أمر فلما كان من الغد غدوت
 عليه وعلى حبة لي صوف وبت وليس على أزار الا اني قد شددت بمعامتي وسطي فسلمت عليه
 فرد على السلام وقال للأصفر قم اليه فقد أري انه أنك الله بما يجزئك فقال العبد أتزريا عمري
 فأخذت بي فأنزرت به على جبتي فقال هيات هذا لا يثبت اذا قبضت عليه جاء في يدي قال فقلت
 والله مالي من أزار قال فدعا الأمير بلحفة مارأيت قبلها ولا على جلدي مثلها فشددت بها على حقوي
 وخلمت الحية قال وجعل العبد يدور حولي ويريد حتى وأنا منه وجل ولا أدري كيف أضعب به

ثم دنا مني دنوة فنفذ جبتي بظفره فنفذ ظنبت انه قد شجنى وأوجبني فغاظني ذلك فجمعت أنظر في خلقه بم أقبض منه فما وجدت في خلقه شيئاً أصغر من رأسه فوضعت إلهامي في صدغه وأصابني الآخر في أصل أذنه الأخرى ثم غمزته غمزة صاح منها قتلتي قتلتي فقال الامير أعمس رأس العبد في التراب قال فقلت له ذلك لك على قال فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً بالمشى عليه فضحك الامير حتى استأقني وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة وانصرفت (قال أبو الفرج) وللهلال أحاديث كثيرة من أعاجيب شدته وقد ذكره حاجب بن دينار فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في كل شيء كان بينهم فيه أربع ضربات بالسيف فقال حاجب

وقائلة وبأكية بشجو * لبئس السيف سيف بني رباب

ولو لاقى هلال بني رزام * لمجمله الى يوم الحساب

وكان هلال بن الاسعر ضربه رجل من بني عنزة ثم من بني جلان يقال له عبيد بن جري في شيء كان بينهما فشحجه وخمشه خماشة فأبى هلال بني جلان فقال ان صاحبكم قد فعل بي ما ترون نخذولي بحقي فأوعدوه وزجروه فخرج من عندهم وهو يقول عدى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاد قومه فمضى لذلك زمن طويل حتى درس ذكره ثم ان عبيد بن جري قدم الوقفي وهو موضع من بلاد بني مالك فلما قدمها ذكر هلالا وما كان بينه وبينه فتخوفه فسأل عن أعرأهل الماء فقيل له معاذ بن جمدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن مازن فأثابه فوجده غائباً عن الماء فمقد عبيد بن جري طرف ثيابه الى جانب طناب بيت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنب بيته للمستجير به ان يجيره وان يطلب له بظلامته وكان يوم فعل ذلك غائباً عن الماء فقيل رجل استجار بال معاذ بن جمدة ثم خرج عبيد بن جري ليستقي فوافق قدوم هلال بابله يوم وروده وكان إنما يقدمها في الايام فلما نظر هلال الى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جمدة فطلب شيئاً يضربه به فلم يجده فانتزع المحور من السانية فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقيد أو قيل قتل هلال ابن الاسعر جار معاذ بن جمدة فلما سمع ذلك هلال تخوف بني جمدة الرزاميين وهم بنو عمه فأبى راحلته ليركبها فقال هلال فأبى خولة بنت يزيد بن ثابت أختي بني جمدة بن ثابت وهي جمدة أبي السفاح زهيد بن عبد الله بن مالك أم أبيه فتعلقت بشوب هلال ثم قالت أى عدو الله قتلت جارنا والله لا تفارقني حتى يأتيك رجالنا قال هلال والمحور في يدي لم أضعه قال فهممت ان أعلو به رأس خولة ثم قلت في نفسي عجوز لها سن وقرابة قال فضربتها برجلي ضربة رميت بها من بعيد ثم أتيت ناقتي فأركبها ثم أضربها هاربا وجاء معاذ بن جمدة وإخوته وهم يومئذ تسعة اخوة وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها حبيبة وهو مع ذلك ابن عمته خولة بنت يزيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم فخافوا من آخر النهار فسموا الواعية على الجلافي وهو دونف لم يمت فسألوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان من استجارة الجلافي بمعاذ بن جمدة وضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة وعبد الله ابن مالك عاشرهم وكانوا امثال الجبال في شدة خلقهم مع نجدتهم وركبوا معهم بعشرة غلما لهم أشد منهم خلقا لا يقع لاحد منهم سهم في غير موضع يريد من رميته حتى تبعوا هلالا وقد نسل هلال من الهرب يومه ذلك

كله وليته فلما أصبح أمهم وظن أن قد أبدع في الأرض ونجائهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك
الليلة قصوا أثره وكان لا يخفي أثره على أحد لعظم قدمه فلحقوه من بعد الغد فلما أدركوه وهم
عشرون ومعهم النبل والبسي والسيوف والترسة ناداهم يابني جمعة اني أنشدكم الله ان أكون قتلت
رجلا غربيا طلبته برة تقبلوني وأنا ابن عمكم وظن أن الجلابي قد مات ولم يكن مات الى أن تبعوه
وأخذوه فقال معاذ والله لو أيقنا انه قد مات مانظرنا بك القتل من ساعتنا ولكننا كنا نرى ولم يمت
ولسنا نجب قتلك الآن تمتع منا ولا تقدم عليك حتي نعلم ما يصنع جارتنا فقاتلهم وامتع منهم فحمل
معاذ يقول لأصحابه وغلمانة لا ترموه بالنبل ولا تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه
بالعصي حتي تأخذوه ففعلوا ذلك فما قدروا على أخذه حتي كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع
ومن الأخرى اصبعين ودقوا ضامعين من أضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا
يقدرون على أخذه فوضوا في رجله ادهم ثم جاؤا به وهو معروض على بعير حتي انتهى به الى الوقي
فدفعوه الي الجلابي ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الي بلادكم ولا تجدوا في أمره شيئا حتي تنظروا
ما يصنع بصاحبكم فان مات فاقتلوه وان حي فاعلمونا حتي نحمل لكم ارش الجناية فقال الجلابيون
وقت ذمتكم يابني جمعة وجزاكم الله أفضل ما يجزي به خيار الجيران اننا نخوف أن يترعه مناقومكم
ان خلتهم عنا وعنهم وهو في أيدينا فقال لهم معاذ فاني أحمله معكم وأشيعكم حتي تردوا بلادكم ففعلوا
ذلك فحمل معروضا على بعير وركبت أخته حواء بنت الاسمر معه وجعل يقول قلتي بنو جمعة
وتأثيه أخته بمغرة فيشربها فيقال يمشي بالدم لان بني جمعة فرثوكبده في جوفه فلما بلغوا أدني بلاد
بكر بن وائل قال الجلابيون لمعاذ وأصحابه أدام الله عزكم قد وفيتم فانصرفوا وجعل هلال يريهم انه
يمشي في الليلة عشرين مرة فلما ثقل الجلابي ونحوف هلال أن يموت من ليلته أو يصبح ميتا تبرز
هلال كما كان يصنع وفي رجله ادهم كأنه يقضى حاجة ووضع كساءه على عشاءه في ليلة ظلماء ثم
اعتمد على ادهم فحطمه ثم طار تحت ليلته على رجله وكان أدل الناس فتنكب الطريق التي تعرف
ويطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي لا يطعم فيها حتي انتهى الي رجل من بني أنانة بن مازن
يقال له السعز بن يزيد بن طلق بن حبيبة بن أنانة بن مازن فحمله السر على ناقه له يقال لها ملوة
فركبها ثم نجب بها الطريق فأخذ نحو بلاد قيس بن عيلان نحوفا من بني مازن أن يتبعوه أيضا
فأخذوه فسار ثلاث ليال وأيامها حتي نزل اليوم الرابع ففجر الناقة فأكل لحمها كله الا فضة فضلت
منها فاحتملها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها فلبث زمانا وذلك عند مقام الحجاج بالعراق فبلغ إفلاته
من البصرة من بكر بن وائل فانطلقوا الي الحجاج فاستعدوه وأخبروه بقتله صاحبهم فبعث الحجاج
الي عبد الله بن شعبة بن العاقم وهو يومئذ عريف بني مازن حاضرهم وباديتهم فقال له لتأبني بهلال
أولا فعان بك ولا فعلن فقال له عبد الله بن شعبة ان أصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا
فأقص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه الي الجلابيين وتشيعهم اياه حتي وردوا بلاد بكر بن
وائل قال فقال له الحجاج ويالك ما تقول قال فقال بعض البكرين صدق أصلح الله الامير قال فقال
الحجاج فلا يرغم الله الأتوفهم اشهدوا اني قد آمنت كل قريب لهلال وحميم وعريف ومنعت من

أخذ أحد به ومن طلبه حتى يظفر به البكريون أو يموت قبل ذلك فلما وقع هلال الى بلاد اليمن
بعث الى بني رزام بن مالك بشعرياتهم فيه ويعظم عليهم حقه ويذكر قرابته وذلك ان سائر بني
مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال معاذ لأرضي والله ان يحمل لجاري دم واحد حتى يحمل له
دم ولجوارى دم آخر وان أراد هلال الأمان وسطنا حمل له دم ثالث فقال هلال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فاني * أخوكم وان جرت جرائر هادي
ولا تلتجوا أباد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخلع المطرد
ولا تجعلوا حفظي بظهور وتحفظوا * بعيدا ببغضاء تروح وتنتدى
فان القريب حيث كان قريبكم * وكيف بقطع الكف من سائر اليد
وان البعيدان دنا فهو جاركم * وان شط عنكم فهو أبعد أبعد
واني وان أوحدموني لحافظ * لكم حفظ راض عنكم وغير موجود
سيحمي حماكم بي وان كنت غائبا * أغر اذا ماربع لم يتبلد
وتعلم بكر انكم حيث كنتم * وكنت من الارض الغربية محتدى
واني ثقيل حيث كنت على العدا * واني وان أوحدت لست باوحد
وانهمو لما أرادوا هضيقي * منوا بجميع القلب غضب مهتد
حسام متى يعزم على الامر يأتته * ولم يتوقف للعواقب في غد
وهم بدأوا بالبغي حتى اذا جزوا * بافعالهم قالوا لجارهم قد
فلم يك منهم في البديهة منصف * ولم يك فيهم في العواقب مهتد
ولم يفعلوا فعل الحليم فيجلموا * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد
فان يسر لي ابعاد بكر فربما * منعت الكرى بالغيط من متوعد
ورب حمي قوم أبحث ومورد * وردت بفتيان الصباح ومورد
وسجف دجوجي من الليل حالك * رفعت بعجلي الرجل مواراة اليد
سفينة خواض بحور همومه * قليل ثبات العزم عند التردد
جسور على الامر المهيب اذا ونا * أخو الفتك ركاب قري المتهدد

وقال وهو بأرض اليمن

أقول وقد جاوزت نعي وناقتي * تحن الى جنبي فليح مع الفجر
سقى الله ياناق البلاد التي بها * هواء وان عنانات سبل القطر
فما عن قلى منالها خفت النوي * بنا عن مرأعها وكتبانها العفر
ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الاداني والفتي غرض الدهر
فسقيا لصحراء الاهالة مر بها * وللوقي من منزل دمث مثر
وسبقيا ورعا حيث حلت لمازن * وأيامها الغر المحجلة الزهر

قال خالد بن كلثوم ولما دفع هلال الى أولياء الجلاني ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال له حفيد

كان هلال قد وتره فقال والله لا آتينه ولا صغرن اليه نفسه وهو في القيود مصفود للقتل فأناه فلم يدع له شيئاً مما يكره الا عده عليه قال والى جنب هلال حجر يملأ الكف فأخذه هلال فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فأجتنف جلفه من وجهه ورأسه ثم رمى بها وقال خذ القصاص مني الآن وأنا أقول

أما ضربت كرباً وزيداً * وثابتاً مشيتهم روايداً
كما أفات حينه عبيداً * وقد ضربت بعده حفيداً

قال وهؤلاء كلهم من بني رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكأ فيهم قال خالد بن كلثوم ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن بأجمعهم الى بني رزام بن مازن رهط هلال ورهط معاذ ابن جمدة جار الجلافي المقتول فقالوا انكم قد أسأتم بآب عمكم وجزتم الحد في الطلب بدم جاركم فنحن نحمل لكم ما أردتم فحمل ديسم بن المهال بن جزيمة بن شهاب بن أنانة بن ضباب بن حجة ابن كابية بن حرقوص بن مازن الذي طلب معاذ بن جمدة أن يحمل لجاره لفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلثمائة بعير فقال هلال في ذلك

ان ابن كابية المرزاديسما * وارى الزناد بعيد ضوء النار
من كان يحمل ما تحمل ديسم * من حائل فقق وأم حوار
عنيت بنو عمرو بحمل هنائد * فيها العشار ملائبيء الابكار
حتى تلافها كريم سابق * بالخير حل منازل الاخير
حتى اذا وردت جميعاً أرزمت * جلان بعد تشمس ونفسار
ترعى بصحراء الاهالة روية * والعنظوان منابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان قير بن سعد مصدقاً على بكر بن وائل فوجد منهم رجلاً قد سرق بعض صدقته فأخذه قير ليحبسه فوثب قومه وأرادوا أن يحولوا بين قير وبينه وهلال حاضر فلما رأى ذلك هلال وثب على البكريين فحمل يأخذ الرجلين منهم فيكنفهما ويناطح بين رؤسهما فأتته الى قير أعوانه فقهروا البكريين فقال هلال في ذلك

دعاني قير دعوة فأجبتة * فأى امرى في الحرب حين دعاني
معي مخذم قد أخلص القين حده * يخفض عند الروع روع جناني
وما زلت مذشدت يميني حجرتي * أحارب أو في ظل حرب تراني

(أخبرني) محمد بن عمر ان الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا حكيم بن سعد عن زفر بن هبيرة قال تقاوم هلال بن أسمر المازني وهو أحد بني رزام بن مازن وبهيس الجلافي من عنزة وهما يسقيان إبلهما فخذف هلال بهيساً بمحور في يده فأصابه فمات فاستعدى ولده له بلال ابن أبي بردة على هلال فحبسه فأسلمه قومه بنو رزام وعمل في أمره ديسم ابن مهال أحد بني كابية بن حرقوص فافتكه بثلاث ديات فقال هلال يمدحه

تدارك ديسم حسباً ومجداً * رزاما بعد ما انشقت عضاها

هموا حملوا المئين فالحقوها * باهليها فكان لهم سناها
وما كانت لتحملها رزام * بأستاه معتصمة لحاها
بكاية بن حرقوص وجد * كريم لافتي الافاها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الاصمعي وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قلت لهلال بن أسعر ما أكلة أكلتها بلغني عنك قال جمعت مرة ومعني بعيري فبحرته وأكلته الا ما حملت منه على ظهري قال أبو عبيد في حديثه عن فضل المضري ثم أردت امرأتي فلم أقدر على جماعها فقالت لي ويحك كيف تصل الي وبني وينك بعير قال المعتمر فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة قال أربعة ايام وحدثني به ابن عمار قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن الاصمعي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لهلال بن الاسعر هكذا قال ابن أبي سعد معتمر عن أبيه وقال في خبره فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة فقال خمسا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الاصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال أنا هلال بن أسعر المازني فأكل جميع ما في بيتنا فبعثنا الى الحيران فنقرض الحيز فلما رأى الحيز قد اختلف عليه قال كأنكم أرسلتم الى الحيران أعندكم سويق قلنا نعم فجنته بجراب طويل فيه سويق وبيرية نبيذ فصب السويق كله وصب عليه النبيذ حتى أتى على السويق والنبيذ كله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني ان هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق فجلس على زورق صغير منها وقد كتب الرطب فيه وغطى بالبواري فقال له يا بن عم آكل من رطبك هذا قال نعم قال فيه ما يكفيني قال ما يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفي ثم قام فانصرف فكشف الزورق فاذا هو مملوء نوي قد أكل رطبه وألقى النوي فيه (قال) المدائني وحدثني من سأله عن أعجب شيء أكله فقال مائتي رغيف مع مكوك ملح (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الاهوازي وكان كهلا سرياً معدلاً قال حدثني شبان النبلي عن صدقة ابن عبيد المازني قال أولم على أبي لما تزوجت فعملنا عشر جفان ثريداً من جزور فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني فقدمنا اليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ثم استسقى فأتى بقربة من نبيذ فوضع طرفها في شدة ففرغها في جوفه ثم قام فخرج فاستأفنا عمل الطعام (أخبرني) الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثني أبو عمرو بن الملاء قال رأيت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً فما رأيت أحداً على سيره أطول منه (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية السلطان قال غني ابراهيم الموصلى الرشيد يوماً

ياربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت الفؤاد على عسلاته وصبا
قال والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يقال له عزون فأعجب به الرشيد وطرب له واستعماده
مراراً فقال له الموصلي يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فإنه أخذه عنى وهو
يفضل فيه الحاق جميعاً ويفضلني فأمر باحضار مخارق فاحضره فقال له غني

ياربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت الفؤاد على عسلاته وصبا
فغناه اياه فبكي وقال سل حاجتك قال مخارق فقلت تعتقني أمير المؤمنين من الرق وتشرفني بولائك
أعتك الله من النار قال أنت حر لوجه الله أعد الصوت قال فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت
يا أمير المؤمنين ضيعة تقييني غاتها فقال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك
فقلت يا أمرلى أمير المؤمنين بمنزل وفرشه وما يصلحه وخادم فيه قال ذلك لك أعد فأعدته فبكي
وقال سل حاجتك قلت حاجتي يا أمير المؤمنين أن يطيل الله بقاءك ويديم عزك ويجعلني من كل سوء
فذاك قال فكان ابراهيم الموصلي يقول سبب عتقه بهذا الصوت (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف
وكيع قال حدثني هرون بن مخارق وحدثني به الصولي أيضاً عن وكيع عن هرون بن مخارق قال
كان أبي اذا غنى هذا الصوت

ياربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت الفؤاد على عسلاته وصبا
يقول أنا مولى هذا الصوت فقلت له يوماً يا أبت وكيف ذلك فقال غنيت مولاى الرشيد فبكي وقال
أحسنت أعد فأعدت فبكي وقال أحسن أنت حر لوجه الله وأمرلى بخمسة آلاف دينار فانا مولى
هذا الصوت بعد مولاى فذكر قريباً بما ذكره المبرد من باقى الخبر (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني اسحق النخعي عن حسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد
أقبل يوماً على المغنين وهو مضطجع فقال من منكم يعني

ياربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت الفؤاد على عسلاته وصبا
قال فقمت فقلت أنا فقال هاته فغنيت فطرب وشرب ثم قال على بهرثمة فقلت في نفسي ما تراه
يريد منه فجاؤا بهرثمة فادخل اليه وهو يجرسيفه فقال يا هرثمة مخارق الشاري الذى قتلناه بناحية
الموصل ما كانت كنيته فقال أبوالمنا فقال انصرف فانصرف ثم أقبل على فقال قد كنتك أبا المننا
لاحسانك وأمرلى بمائة الف درهم فانصرفت بها وبالكنية

صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

وخل كنت عين الرشيد منه * اذا نظرت ومستعما سمياً
أطاف بغيه فعدلت عنه * وقات له أرى أمراً فظيماً
الشعر لعروة بن الورد والغناء فى اللحن المختار لسياط ثاني ثقيل بالبصر عن عمرو بن بانه وفيه
لابراهيم ماخوري بالوسطى عن عمرو أيضاً

— أخبار عمرو بن الولورد ونسبه —

عمرو بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عود بن غالب بن قطيمة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزا شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك من صالحها المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عمرو الصعاليك لجمه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزاة وقيل بل لقب عمرو الصعاليك لقوله

لحى الله صلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش ألفا كل مجزر
يعد الغنى من (١) دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ولله صلوك صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتور

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن ابن معاوية قال لو كان عمرو بن الورد ولد لاحتيت أن أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خائف قال حدثنا أحمد ابن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله ابن مسلم قال جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عمرو بن الورد لقوله

واني امرؤ عافي انائي شركة * وأنت امرؤ عافي انائك واحد
أهزأ مني ان سمعت وان تري * بجسمي شحوب الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لانصيه وكنا تقدم أقدام عنزة ونأتم بشعر عمرو بن الورد وتقاد لامر الربيع ابن زياد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم أن حاتم أدمج الناس فقد ظلم عمرو بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت أن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب قال لم يولد له لآتروهم قصيدة عمرو بن الورد التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعي فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عمرو بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحاً فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عداء حيث حلت ديارها * وابناء عوف في القرون الأوائل
فلا أنل أوسا فاني حسبها * بمنبطح الاوعال من ذى الشلائل

ثم أقبل سائراً حتى نزل بني النضير فلما رأوها أعجبهم فسقوه الخمر ثم استوهبوا منه فوهبها لهم
وكان لايمس النساء فلما أصبح وصحاندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الأبيات قال
وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير وذكر أبو عمرو الشيباني من
خبر عروة بن الورد وسلمي هذه انه اصاب امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى وتكنى أم
وهب فأعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولاداً وهو لايشك في أنها
أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحجج بها فأتى مكة ثم أتى
المدينة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها
يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام
فعلوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة بالنسب صحيحته سيدة وافندوني
منه فانه لايرى أني أفارقه ولا أختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما نمل قالوا له فادنا بصاحبنا
فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سببة أن تكون سبية فاذا صارت لنا وأردت معاودتها
فاخطبها الينا فاننا نكحك فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني انطلقت
مى الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذلك لك قال دعوني اليها الليلة وأفادها غدا فلما
كان الغد جاؤوه فامتنع من فدايتها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن
حضر فلم يقدر على الامتناع وفادها فلما فادوه بها خيروها فاخترت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت
يا عروة أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألت سترها على بعمل
خير منك واغض طرفا واقل فحشاً واجود يدا واحمي لحقيقته وما مر على يوم منذ كنت عندك
الا والموت فيه أحب الى من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان أسمع امرأة من قومك تقول
قلت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا انظر في وجه غطفانية ابدا فارجع راشدا الى ولدك
واحسن اليهم فقال عروة في ذلك * سقوني الخمر ثم تكنفوني * وأولها

أرقت وصحبتى بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

نقى سلمى وابن ديار سلمى * اذا كانت مجاورة السدير

اذا حلت بأرض بني على * وأهلي بين زامرة وكير

ذكرت منازل من أم وهب * محل الحمي أسفل من نقيير

وأحدث معهدا من أم وهب * معرسنا بدار بني النضير

وقالوا ماتشاء فقلت الهو * الى الاضباح آثر ذي أثير

بأنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالغيب العصير

(وأخبرني) على بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو
وقال فيها ان قومها أغلوا بها النداء وكان معه طاق وجبار أخوه وابن عمه فقالا له والله لئن قبلت

ما أعطوك لا تقتربا و انت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحاندم
 فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تنى عليه فقالت والله انك ما علمت لضحوك
 مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو وطويل العماد كثير الرمد راضي
 الاهل والجانب فاستوص بينك خيرا ثم فارقه فزوجها رجلا من بنى عمها فقال لها يوما من
 الايام ياسلمى انني على كما أنيت على صرورة وقد كان قولها فيه شهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني ان
 قلت الحق غضبت ولا واللوات والعزى لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتيني في مجاسي قومي فلتثنين على
 بما تعلمين وخرج فجلس في ندى القوم وأقبلت فرماها القوم بابصارهم فوقفت عليهم وقالت انعموا صباحا
 ان هذا عزم على ان أتني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه فقالت والله ان شملتك لالتحاف وان شربك لاشتفاف
 وانك لتنام ليلة تحاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه
 وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الأخصس عن ثعلب عن بن الاعرابي
 قال حدثني أبو فقمس قال كان عمرو بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا
 في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عمرو بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس
 من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسهم ومن قوي منهم اما
 مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لأصحابه الباقين في ذلك
 نصيباً حتى اذا أخضب الناس والبنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة
 ان كانوا غنموها فربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغني فلذلك سمي عمرو الصعاليك فقال في
 بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخسل

فرعوا أن الله عز وجل قيص له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهاوين
 فحرق لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاهم على الأخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان
 وكان بين الثقرة والربذة فزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان ثم ان الله عز وجل قيص له رجلا
 صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألين الناس فقتله وأخذ إبله وامراته
 وكانت من أحسن النساء فاتي بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من
 عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم فقالوا لا واللوات والعزى لانرضي حتى يجعل
 المرأة نصيباً فمن شاء اخذها فجعل يهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويتزعج الابل منهم ثم يذكر أنهم
 صنعته وانه إن فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل
 الراحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق باهله فابوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحة
 من نصيبه فقال عمرو في ذلك قصيدته التي أولها

الان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

واني لمدفوع إلى ولاؤهم * بما وان اذ نمشى واذا تامل

واني وإياهم كذي الام أرهنت * له ماء عينها تفدى وتحمل
فباتت تحمد المرفقين كليهما * توحسوح مما نالها وتولول
تخير من أمرين ايسا بغبطة * هو الشكل ألا انها قد تجمل

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضاً كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن
صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فنكثت عنده زماناً وهي ممجبة له تزينه انها تحبه ثم استزارته أهلها
فحملها حتى أتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم
وأقبل عليها فقال لها يا ليلى خبري صواحبك عنى كيف أنفقت ما أرى لك عقلاً أتراني قد اخترت
عليك وتقول خبرى عنى فقال في ذلك

نحن الى ليلى بجو بلادها * وأنت عليها باللا كنت أقدر
وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاوزت حيا بتيما منكر
لعلك يوماً أن تسري ندامة * على بما جشمتنى يوم غضورا

وهي طويلة قال ثم ان بنى عامر أخذوا امرأة من بنى عبس ثم من بنى سكين يقال لها أسماء فما
لبثت عندهم الا يوماً حتى استتمتدها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل نحر بذلك وذكر أخذه
اياها فقال عروة يميهم باخذه ليلى بنت شعواء * الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء اعجب
لبسنا زماناً حسنها وشبابها * وردت الى شعواء والرأس أشيب
كأخذنا حسناء كرهاً ودمعها * غداة اللوى معصوبه يتصب

وقال ابن الاعرابي أجذب ناس من بنى عبس في سنة أصابهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع
شديد وبؤس فاتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا أبا الصعاليك
أغتنافرق لهم وخرج ليغزروهم ويصيب معاشاً ففته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك
فمصاها وخرج غازياً فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين يريد فأخبره فأمر له بجزور
فحرقها فأكلوا منها وأشار عليه مالك ان يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بنى القين فأغار
عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف
تقول سليمي لوأقت لسرنا * ولم تدراني للمقام أطوف
لعل الذي خوفتنا من أماننا * يصادفه في أهله المتخلف

وهي طويلة وقال في ذلك أيضاً

أليس ورائي أن أدب على العصا * فيشمت (١) أعدائي ويسأمني أهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يطيف (٢) بنى الولدان أهدج كالرأل

أقيموا بني لبني صدور ركابكم * فكل (١) مني بالنفس خير من الهزل
فانكمو لن تبلغوا كل همتي * ولا أربي حتى تروا منبت الائل
اعل ارتيادي في البلاد وحياتي (٢) * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيد فني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبيخل
(نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف) قال حدثني حر بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل
على المنصور فقال يا ثمامة أتخفظ حديث بن عمك عروة الصماليك بن الورد العبدى فقال أي حديثه
يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرنى
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على
نحو ميلين وقد جاع فاذا هو بأرب فرماها ثم أوري ناراً فشاها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع
وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدا وتحوف الطلب فلما تيب فيها اذ الحيل قد
جاءت وتحوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رحمة في موضع
النار وقال لقد رأيت النار هاهنا فنزل رجل فخر قدر ذراع فلم يجد شيئاً فأكب القوم على الرجل
يعذونه ويميون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه فقال
ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي
حملك علي هذا وما تعجب الا لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن
قوله لهم وأبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكمن في كسريت وجاء الرجل
الى امرأته وقد خالفه اليها عبد أسود وعروة ينظر فأتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت
لا أو تبدأ فبدأ الأسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لمن الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة قال
لقد رأيت ناراً ثم دعا بالعلبة لي شرب فقال حين ذهب لي كرع ربح رجل ورب الكعبة فقالت امرأته
وهذه أخري وأي ربح رجل تجده في إنائك غير ربحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره
فقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه بالامم حتى رجع عن قوله فقال عروة هذه ثامية قال ثم
أوي الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس وهو يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده ونحر
فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت لتكذبيني فمالك فأقبلت عليه امرأته لوما وعذلا
قال فصنع عروة ذلك ثلاثاً ومنعه الرجل ثم أوي الرجل الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم فقال
لا أقوم اليك الليلة وأتاه عروة فجعل في منته وخرج ركضاً وركب الرجل فرسا عنده أني قال
عروة فجعلت اسمعه خلفي يقول الحق فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن الورد
أيها الرجل قف فانك لو عرفني لم تقدم علي أنا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجيباً فخيرني
به وأرد اليك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركزت ربحك في موضع نار قد
كنت أوقدتها فتوكل عن ذلك فأنثيت وقد صدقت ثم أتبعتك حتى أتيت منزلك وبينك وبين

التار ميلان فأبصرتها منهما ثم سمعت رائحة رجل في إنائك وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجته
بالإمام وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما مالا يحب فقلت ربح رجل فلم تزل تنيك عن ذلك حتى
انقبت ثم خرجت الى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم
أضربت عنه فرأيتك في هذه الحصال أكل الناس ولكنك تبتني وترجع فضحك وقال ذلك لا خوال
السوء والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كماعتي فمن قبل
أخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي
يشبني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومحل سيل المرأة ولولا ما رأيت
من كماعتي لم يقول على مناواة قومي احد من العرب فقال عرة خذ فرسك راشدا قال ما كنت لا آخذ
منك وعندي من نسله جماعة مثله نخذه مباركا لك فيه قال ثمامة إن له عندنا أحاديث كثيرة ماسمعا
له بحديث هو أطرف من هذا قال المنصور أفلا أحدثك له بحديث هو أطرف من هذا قال بلي
يا أمير المؤمنين فإن الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة واصحابه حتى
أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفاً من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم
ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

وفي هذه الغزاة يقول عروة

أقول لأصحاب الكنيف تروحو * عشية قلنا حول ماوان رزح (١)

وفي هذه القصيدة يقول

لنباغ عذراً أو نصيب غنيمة * ومبلغ نفس عذرها منك منجج (٢)

ثم مضى يتقي لهم شيئاً وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبأمرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير
كأجباء الماتي فكمن في كسر بيت منها وقد أجذب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسجور
ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما المسجور قال الحاقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك
يومين لا يأكل شيئاً فأشبعته وقوي فقال لأبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلب
أكلها فقالت للكلب أفعلمتها يا خبيث وطردته فانه كذلك اذا هو عند المساء يابل قد ملات الافق
واذا هي تلتفت فرقانه ان راعها جلدا شديد الضرب لها فلما اتت المناخ بركت ومكث الراعي
قليلاً ثم أتى ناقة منها فمري أخلافها ثم وضع العلبه على ركبته وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه
ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفع
بنوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال

(١) يقال رزح البعير رزوحاً اذا أعيى وابل رزحى وقوم رزاح أي مهازيل ساقطون تبريزي

(٢) وروي يبلغ بالياء وبين البيتين بيتان وهما تنالوا الغنا أو تلبقوا بنفوسكم * الى مستراح من حمام مبرح *

ومن يك مثلي ذاعيال ومقترام * من المال يطرح نفسه كل مطرح * ليبلغ البيت وبضميمة هذين البيتين

تضح رواية اللباء

فابن من ويك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أن ذكر يوم مريتنا ونحن نريد سوق
 ذي الحجاز فقلت هذ عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني استطرقة قال فسكت حتي اذا نوم وثب
 عروة وصاح بالابل فاقطع منها نحوامن النصف ومضي ورجا أن لاتبعه الغلام وهو غلام حين بدا
 شاربه فاتبعه قال فاحدرا وعالجه قال فضرب الارض به فيقع قائما فتخو فد على نفسه ثم وابه فضرب به
 وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويك
 لست أشك أنك قد سمعت ما كان من أمي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وأمك وهذه الابل ودع
 هذا الرجل فإنه لا يهينك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وانا مقيم معه ما بقي فان له حقا
 واذما ما فاذا هلك فما أسرعتي اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني ان معي اصحابي قد
 خلقتهم قال فتأنيا قلت لا قال فتأليا والله لازدتك على ذلك شيئا فأخذها ومضى الى اصحابه ثم ان
 الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا قال فهل
 اعقب عندكم قال لا ولقد كنا تشاءم بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته
 حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقبل له
 أتوثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر لان بقي مع ما أرى من
 شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه

صوت

من المائة المختارة

أزري بنا أتا شالت نعماتنا * نخالي دونه بل خلته دوني
 فان تصبك من الايام جائحة * لم أبك منك على دنيا ولادين
 الشعر لذي الاصبع العدواني والغناء لفيل مولي العبلات هزج
 خفيف باطلاق الوتر في مجري النصر معني قوله أزري بنا قصر
 بنا يقال زريت عليه اذا عبت عليه فله وأزريت به اذا
 قصرت به في شيء وشالت نعماتهم اذا انتقلوا بكليتهم
 يقال شالت نعماتهم وزف رأ لهم اذا انتقلوا عن
 الموضوع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه
 شيء وخالي ظنني يقال خلت كذا
 وكذا فأنا أخاله اذا ظننته
 والجائحة النازلة التي تجتاح ولا
 تسبق على ما نزلت به

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله ذكر ذي الاصبع العدواني

صحيفة	
٢	رجع الخبر الى سياقة أخبار الجنون
١٧	ذكر عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله
٤١	خبر الحطيئة ونسبه والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر
٥٨	ذكر ماغني فيه من القصائد التي مدح بها الحطيئة بغياضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه
٥٩	أخبار ابن عائشة ونسبه
٧٤	وفاة ابن عائشة
٧٧	أخبار ابن أرطاة ونسبه
٨٥	أخبار ابن ميادة ونسبه
١١٦	أخبار حنين الحيرى ونسبه
١٢٤	ذكر الغريص وأخباره
١٤٤	أخبار الحكم بن عبدل ونسبه
١٥٢	ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه
١٦٤	ذكر طويس وأخباره
١٧٣	ذكر الدارمي وخبره ونسبه
١٧٥	أخبار هلال ونسبه
١٨٤	أخبار عروة بن الورد ونسبه

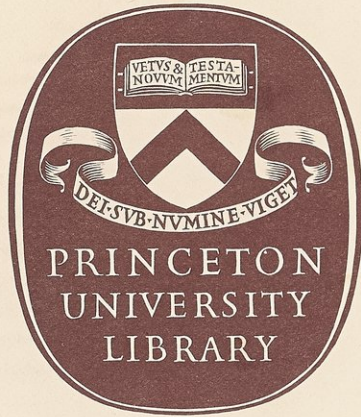
تمت





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142870